الأربعاء 27 تموز 2016
العدد 2945 السنة العاشرة
mercredi 27 juillet 2016 nº 2945 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

السينما العربية ودّعت محمد خان

مؤرّخ القاهرة ورائد الواقعية الجديدة

22

بطرس حرب يوثّق فضائح التخابر غير الشرعي: المرّ متهم بالقرصنة

[6]

مؤتمر أميركي لتوطين النازحين

[2]

سوريا الاستثمارات الخليجية في حماية الدولة

[12]

يتزايد الحديث في سوريا عن مستقبل الممتلكات الخليجية التي تقدّر بمليارات الدولارات (أ ف ب)

الانتخابات الأميركية

مؤتمر «الديموقراطيين»: ترامب الحاضر الأكبر

حمل اليوم الأول من مؤتمر الحزب الديموقراطي الكثير من الدلالات على الانقسام الحاصل داخله، في مشهد كان لافتاً فيه الحضور الثقيل لشبح دونالد ترامب.

[16]

هجمات أوروبا

القارة في دوامة «الحرب»

فجأة، باتت أوروبا تبدو كأنها في حرب؛ أربع هجمات بين فرنسا وألمانيا يتبناها «داعش» في أقل من أسبوعين، في الوقت الذي يرعب فيه القارة «مسعورون... لا علاقة لهم بالتنظيم»

[17]

قضية اليوم

مؤتمر أميركي لتوطين النازحين

لبنان الرازح تحت وطأة أزمة نزوح خانقة على موعد في أيلول المقبل مع حدثين على هامش اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة: اجتماع أممي مخصص لموضوع المهاجرين واللاجئين والنازحين حول العالم لبحث ورقة عمل أعدّها بان كي مون تدعو صراحة الى جعل النازحين «مواطنين بالتجنّس»، ومؤتمر دولي يرأسه باراك أوباما يحض الدول المضيفة على «البدء بالاجراءات القانونية لاعطاء الجنسية للنازحين بعد توفير شروط الاندماج الاجتماعي والاقتصادي لهم»

المقاربات الدولية لحل أزمة النازحين ترتكز على إدماجهم أو إعادة توطينهم وتتغاضى عن خيار العودة (مروان بوحيدر)

وفيق قانصوه

كل المقاربات الدولية لقضية النازحين السوريين تصبّ في طاحونة إدماجهم في البلدان المضيفة، ومنها لبنان. آخر هذه المقاربات مبادرة أميركية ستطلق في 20 أيلول المقبل، في مؤتمر مخصص للاجئين يعقده الرئيس باراك أوباما لقادة الدول على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. والأبرز في الاعلان غير الملزم الذي سيصدر عن المؤتمر، ويجري التفاوض حوله، أنه يحض الدول المضيفة على «البدء بالاجراءات القانونية وتجهيز البيئة الملائمة لاعطاء الجنسية للنازحين في الدول المضيفة بعد توفير شروط الاندماج الاجتماعي والاقتصادي لهم». ويركّز المؤتمر على مسائل قد تشكّل أساساً لحلول دائمة لأزمة النازحين، ولا سيما «التعليم» و«إعادة التوطين» و«خلق الوظائف»، و«الالتزام» بالانتقال من تقديم المساعدات للنازحين المحتاجين الى مساعدتهم على تلبية حاجاتهم بأنفسهم (shift from delivering aid to ending need). بكلمات أخرى: إيجاد طرق تساعدهم على الاندماج اقتصادياً ومعيشياً في البلدان المستقبلة بما ينهي تدريجيا، ومع مرور الوقت، من الاعتماد على الخارج، لصالح اللجوء الى حلول اكثر استدامة، عبر الاعتراف بحقوق النازحين في الاقامة والعمل القانوني.

تصف مصادر دبلوماسية الاعلان الأميركي بأنه «أسوأ بمرات» من تقرير بان كي مون

ضغوط أوروبية تمارس على لبنان لتوقيع ورقة التزامات متبادلة في شأن قضية النازحين

الخطر في الاعلان الأميركي المقترح، بحسب مصادر دبلوماسية لبنانية، أنه يدعو الى مساعدة الدول المضيفة على التأقلم مع مكوث طويل الأمد للنازحين، ويأتي في سياق حشد الدعم للمبادرة التي سيطرحها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في الاجتماع الرفيع المستوى الذي سيعقد في الأمم المتحدة في 19 أيلول حول «التعامل مع التحركات الكبيرة للاجئين والمهاجرين في العالم». وتصف المصادر الاعلان الأميركي بأنه «أسوأ بمرات من تقرير بان كي مون» (راجع الاطار المرفق).

المصادر الدبلوماسية أشارت الى أن «لبنان أبدى، في نقاش أولي للاعلان الأميركي، تحفظات عن بعض البنود التي تتعارض مع الثوابت الوطنية والدستورية، مؤكداً أن عودة النازحين واللاجئين الى بلادهم هي الحلّ النهائي المنشود. ورغم أن الجانب الأميركي أخذ ببعض المقترحات في مشروع النص، إلا أن لبنان يفضل التريث في هذه المرحلة وعدم الارتباط بأي مواقف ــ وإن كان الاعلان غير ملزم ـ تحسباً لتغييرات قد تدخل على النص المقترح».

وتؤكد المصادر أن «المخاوف من التوطين لم تعد مجرد فزاعة تستخدم في المزايدات السياسية الداخلية، بل باتت حبراً على ورق دولي». ورغم التأكيدات الدولية بأن مثل هذه التوصيات لا تتعلق بلبنان حصراً، إلا أن المصادر تشير الى أن ارتكاز هذه المبادرات على ترسانة من المبادئ والمواثيق الدولية «تجعلنا نبدو في مظهر المخالف للمواثيق والعهود الدولية رغم أن لبنان لم يوقع على بعضها كاتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين».

وتلفت الى أن كل المقاربات الدولية لايجاد حلول طويلة الأمد لأزمة النازحين ترتكز على إدماجهم في المجتمعات المضيفة «وهو ما لا قدرة لنا على تحمله»، أو إعادة التوطين في بلدان ثالثة «وهو ما يشكل حلاً لبعض الحالات ولكن ليس حلاً شاملاً للأزمة»، فيما «يتم دائماً التغاضي عن خيار عودتهم الآمنة (لا الطوعية) الى المناطق الآمنة في بلادهم».

ويؤخذ على هذه المقاربات

تقرير بان: عودة طوعية وتجنيس

تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الذي نشر في 21 نيسان الماضي تحت عنوان «بأمان وكرامة. التعامل مع التحركات الكبيرة للاجئين والمهاجرين» أثار مخاوف لبنانية بدعوته الى استيعاب اللاجئين والمهاجرين ودمجهم في كل مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والاعتراف بحقوقهم في الاقامة والعمل القانوني، ودعم عودتهم «الطوعية» الى بلادهم، و«في الحالات التي لا تكون فيها الظروف مواتية لعودتهم، يحتاج اللاجئون إلى التمتع بوضع يسمح لهم بإعادة بناء حياتهم والتخطيط لمستقبلهم. وينبغي أن تمنحهم الدول المستقبلة وضعاً قانونياً وأن تدرس أين ومتى وكيف تتيح لهم الفرصة ليصبحوا مواطنين بالتجنس». ووجهت الخارجية اللبنانية في أيار الماضي رسالة الى بان كي مون تبلغه فيها موقف لبنان بـ «رفض التوطين وأي شكل من أشكال التجنيس وأي شكل من أشكال البقاء الطويل للسوريين في لبنان».

أنها تتعامل مع قضية اللجوء «بالجملة، ومن دون الأخذ في الاعتبار خصوصيات بعض الدول. إذ لا يعقل أن يطبّق مبدأ وحيد على الجميع كأن يُعتبر لبنان وألمانيا، مثلاً، بلدين مضيفين عليهما الالتزامات نفسها. ناهيك عن أن دعوات الاندماج لا تنطبق بالمقدار نفسه على كل المجتمعات المستقبلة للاجئين والنازحين. إذ أن النازح السوري في لبنان أكثر من مندمج بفعل انعدام حواجز اللغة والثقافة والهندام وغير ذلك، الأمر الذي لا ينطبق على النازح السوري في البلدان الأوروبية مثلاً». كما أن هذه المبادرات تدمج بين مفهومي اللاجئ (refugee) والمهاجر (migrant)، علماً أن المفهومين مختلفان بحسب القانون الدولي ولكل منهما إطار قانوني مختلف يحدد طريقة التعامل معه وواجباته تجاه الدولة المضيفة.

في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» أن ضغوطاً أوروبية تمارس على لبنان لتوقيع ورقة التزامات متبادلة في شأن قضية النازحين السوريين. وقد طلب عدد من وزراء خارجية دول الاتحاد الذين زاروا لبنان، وآخرهم وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت قبل أسابيع، من المسؤولين اللبنانيين توقيع الورقة لتسهيل حصول لبنان على مساعدات. مصادر مطلعة قالت لـ «الأخبار» إن لبنان لا يزال يبدي ممانعة لتوقيع الورقة التي تتضمّن التزامات الطرفين في شأن أزمة النازحين، «لكنها من الناحية الأوروبية التزامات ضبابية كالتأكيد على العمل على مساعدة القطاع الخاص اللبناني على رفع مستوى المواصفات للتمكن من الدخول الى أسواق الاتحاد الأوروبي، فيما المطلوب عملياً إلغاء بعض القيود أو تخفيفها أو تقديم التزامات مالية واضحة وقروض ميسرة عبر بنك الاستثمار الأوروبي. أما المطلوب من لبنان، في المقابل، فهو الالتزام بإجراءات استيعابية تتعلق بالنازحين وتعليمهم وإعطائهم أوراقاً رسمية وصولاً الى دمجهم». وتؤكّد المصادر أن المسؤولين اللبنانيين، على اختلاف توجهاتهم، متوافقون على مقاربة قضية النزوح السوري من منطلقين قانونيين واردين في ديباجة اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، الأول: أن على كل دولة التزامات تجاه مواطنيها بالحفاظ على أمنهم القومي واتخاذ كل الاجراءات لحماية شعبها واقتصادها وحدودها. والثاني: التأكيد على التضامن الدولي في مواجهة أزمات اللجوء، «ومن هذين المنطلقين سيرفض لبنان أي مبادرات لا تخصصه بمقاربة واقعية تتسق مع تركيبته المجتمعية والسياسية الخاصة».

تقرير

السباق بين الأمن والذبح على الهوية

عملية ذبح الكاهن الفرنسي العجوز على أيدي مسلحين من تنظيم «داعش» في فرنسا، يؤشر الى نمط جديد في تعامل التنظيم مع أوروبا. فهل ينأى لبنان عن هذا المسار؟

هيام القصيفي

لا تشبه عملية ذبح الكاهن الكاثوليكي في كنيسة في إحدى قرى فرنسا المنسية عملية ذبح الرهبان السبعة في تيبحرين في الجزائر عام 1996 على أيدي إسلاميين متشددين، وإن كان الاسلوب المعتمد نفسه، والقائمون بالعمليتين ينتمون الى المدرسة نفسها. فاستهداف الكنيسة في فرنسا هو تحوّل في العمل الاصولي المباشر الذي يطاول مؤسسة دينية كنسية في أرض «مسيحية»، وليس في أرض إسلامية يُتّهم رهبان فيها بالتبشير. وهي عملية تشبه مشاهد الذبح على الهوية، ليس الهوية الدينية فحسب، بل هوية الانتماء الى حضارة والى جغرافيا والى دين.

عملية أمس شدّت الانظار اليها، ولا يمكننا في لبنان، الذي لا يبدو أنه سينجو من ارتدادات أزمة النازحين السوريين والحرب السورية وما أفرزته من توسع «داعش»، وما شهدناه من ذبح العسكريين المخطوفين ومن تفجيرات انتحارية، إلا أن نتطلع الى ما يحدث في فرنسا من انفلاش هذا العمل الاصولي بوتيرة سريعة وفي أماكن متنوعة، وتفنن في ابتداع أساليب القتل، وصولاً الى استهداف الكنائس وذبح الكهنة.

ليس أمراً بسيطاً ما حصل أمس بعد العملية. الاستنفار «المسيحي» في فرنسا بدأ يفرض إيقاعه بعد كل عملية، من نقل تلفزيوني لإقامة الصلوات في الكنائس وإضاءة الشموع والكلام عن الانتماء الديني للضحايا والمنفذين، ودعوات المتشددين الى إنقاذ مسيحيي فرنسا وأيضاً مسيحيي الشرق. ورغم أن الكنيسة الفرنسية «الرسمية» والمتحدثين باسمها واظبوا أمس على الفصل بين ردّ الفعل السياسي والامني تجاه العملية، وموقف الكنيسة الداعي الى الصلاة والتسامح وعدم تحويل ما يحصل حرباً دينية، إلا أن ذلك لا يعني أن ارتداد العملية الارهابية لن يبقى من دون صبغة طائفية، سبق أن عاشتها دول عدة، ولبنان منها.

لكن ما حصل سيأخذ أيضاً أهميته في الجانب الأمني منه، إذ يعيد التركيز على الامن الاستباقي الذي تقوم به أجهزة الامن والاستخبارات، في وقت تغرق فيه التحليلات الفرنسية والاوروبية في تحليل المعطيات عن تقلص البقعة الجغرافية لـ«داعش» في سوريا والعراق، من دون الانتباه الى خروج هذا التنظيم من «أرض الخلافة»، وتجنيد مهاجرين أو نازحين في خدمة مشروع بث الرعب في أنحاء أوروبا، علماً بأنه بعد لحظات من أي عملية جرت أخيراً، كما حادثة أمس، يبدأ تدفّق المعلومات حول انتماءات المنفذين وتاريخ انتمائهم الجهادي وانتشار الاصولية في بقع إقامتهم.

في الايام الاخيرة التي رافقت العمليات التي استهدفت فرنسا والمانيا، وقبلهما بلجيكا، تمحور كلام القادة الاوروبيين والمسؤولين الامنيين في كل من البلدين حول ضرورة التأقلم مع واقع جديد، أي الحرب التي أعلنها «داعش» وبدأ تنفيذها، كما قال وزير الداخلية الالماني توماس دو ميزير، في حديث الى دير شبيغل، «إن ألمانيا يجب أن تعتاد الاجراءات الامنية المشددة في الكارنفالات والمهرجانات وملاعب الكرة والمؤتمرات الكنسية».

ثمة سؤال معبّر طرحه الصحافي الالماني على وزير الداخلية: هل يمكن أن تتحول المانيا كإسرائيل دولة تنتشر فيها الحواجز والاجراءات الامنية في كل زاوية وشارع؟ بصرف النظر عن المقارنة بين الذين يستهدفون اسرائيل

> يصبح الكلام عن خطر الأصولية وكأنه يصبّ في خانة التهويل والعنصرية والتحريض ليس إلا

ويستهدفون المانيا أو فرنسا، فإن ثمة مكاناً للنظرة العقلانية الى مصير دول أوروبية تسير على نحو إعادة فرض الامن بطريقة غير مسبوقة. فالعمليات الاخيرة التي قام بها تنظيم «داعش»، كالدهس بالشاحنة، ومهاجمة ركاب قطار أو تفجير ملهى أو الهجوم بالسكاكين واستهداف كنيسة لا يوجد فيه سوى كاهن عجوز وأقل من خمسة مؤمنين، دلّت على تغيير الاستراتيجية لدى «داعش» في اختبار فاعلية كل الاساليب الممكنة لتنفيذ عملية قتل، الى حدّ تحوّل سكين أو ساطور وسيلة توازي بأهميتها تفجير قنبلة أو القتل بالسلاح. ويبدو أن هذا الاختبار نجح في إحداث الرعب المطلوب، بدليل ردّ فعل فرنسي استدعى مجيء الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الى الكنيسة، ليس لأن الذبح أسلوب جديد يعتمده «داعش»، وهو الذي نفذه في سوريا والعراق وحتى ضد مجموعة من الاقباط المصريين في ليبيا، بل لأنه يؤشر الى أن ما بدأت تواجهه أوروبا ليس عمليات منعزلة، بل مسار حرب طويلة، وأساليب جديدة، لا يعرف الامن الاستباقي كيفية مواجهتها بعد بأساليبه التقليدية، خصوصاً مع اختيار عمليات في مناطق نائية وكنيسة بعيدة عن الحماية التقليدية التي باتت فرنسا تطبقها، خصوصاً في أماكن سياحية وأثرية معروفة.

وإذا كانت فرنسا وألمانيا لا تزالان تتخبطان في مواجهة هذا المد الاصولي وعملياته المتنوعة، وتغرقان في متاهة البحث في التشريعات والاصول القانونية لترحيل المتهمين أو الذين عادوا من سوريا اليهما، فكيف الحال مع دول مثل لبنان، تفتقد أدنى مقومات الأمن العادي، وتعيش خواءً سياسياً وفراغاً على كل المستويات الامنية والسياسية، وتتعرض يومياً لهزات مماثلة، لكنها تنأى سريعاً عن البحث في سدّ الثغر الامنية، والغرق في متاهات سياسية يومية؟ هذا ما جرى بعد تفجيرات الضاحية الجنوبية وما حدث بعد العمليات الانتحارية في القاع، ويجري اليوم مع الحديث عن مخيم عين الحلوة والخطر الاصولي المتشعب منه. ثمة موجات أمنية يعيشها لبنان، حين يغلب الحدث الأمني والهاجس من العمليات الاصولية على ما عداه. لكن سرعان ما تنحسر هذه الموجة، ليصبح الكلام عن خطر الاصولية التي تتفشى في بعض مجتمعات النازحين السوريين أو في بؤر لبنانية أو فلسطينية معروفة، وعن العجز الأمني في ضبط كل مسارب هذا الانفلاش، وكأنه يصبّ في خانة التهويل والعنصرية والتحريض ليس إلا. وحده الذبح أصبح الحقيقة الوحيدة، من لبنان الى أوروبا.

إذا كانت فرنسا والمانيا لا تزالان تتخبّطان في مواجهة المدّ الاصولي فكيف الحال مع دول مثل لبنان؟ (أ ف ب)

تقرير

الأسير وسماحة إلى رومية

بعد يوم من بثّ شائعة وفاة أحمد الأسير في زنزانته في سجن الريحانية، وافق مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية أمس على الطلب المقدم من وكيل الدفاع عنه، المحامي أنطوان نعمة، «بنقله من مكان توقيفه الحالي إلى سجن رومية أو أي سجن آخر». قرار صقر قضى بنقل الأسير ليلاً إلى مبنى المعلومات في سجن رومية، علماً بأن المعلومات الأولية تحدثت عن نقله الى سجن أميون في الكورة على أن ينقل بعد حوالى شهر إلى رومية بعد إنجاز الأشغال في أحد المباني المعاد تأهيلها. ورغم خضوعه للمحاكمة أمام القضاء العسكري، بات الأسير منذ ليل أمس خاضعاً في سجنه لإدارة السجون التابعة لقوى الأمن الداخلي. وكان الأسير قد رفض استجوابه في جلسة محاكمته الأخيرة أمام العسكرية بسبب وضعه الصحي.

الموافقة على نقل الأسير أرفقت بموافقة على نقل الوزير السابق ميشال سماحة إلى مبنى المعلومات في سجن رومية، بناءً على طلبات وكلاء الدفاع عنه بنقله من الريحانية لدواع صحية. الأسير وسماحة سيتجاوران في المبنى الذي كان محتجزاً فيه أخيراً النائب السابق حسن يعقوب، وسبق أن أعتُقِل فيه الضباط الأربعة الذين أوقِفوا في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وأكّدت مصادر وزارية أن قرار نقل الأسير وسماحة مبنيّ على أمرين: أولاً، الوضع الصحي لكليهما، والشائعات التي تُروّج دوماً بشأن ذلك. وثانياً، طلب قائد الجيش العماد جان قهوجي من وزارة الداخلية نقلهما من الريحانية، لأن مركز التوقيف هذا مخصص لسجن عسكريين لا مدنيين.

وكانت هيئات سياسية وحقوقية ودينية قد طالبت بنقل الأسير من الريحانية، متحدّثة عن أن وضعه الصحي في خطر.

من جهة أخرى، وبعد ما أثير في اليومين الماضيين عن نية «الفنان التائب» فضل شمندور، الشهير بفضل شاكر، تسليم نفسه إلى استخبارات الجيش بعدما سبقه شقيقه محمد شمندور إلى ذلك الاثنين الماضي، نفى شاكر لموقع «ملحق» «المعلومات التي تداولتها بعض وسائل الإعلام بأنه سلم نفسه لاستخبارات الجيش»، مؤكداً أن «كل ما تم تداوله عارٍ من الصحة جملةً وتفصيلاً». وقال إن «تسليم نفسي سيتحقق عندما يتحرر القضاء من السيطرة السياسية».

(الأخبار)

تقرير

عونيّو كسروان: معركة تسجيل أصوات

كان من المتوقع أن تكون الانتخابات التمهيدية في التيار الوطني الحر في كسروان معركة بين المرشحين الذين سيؤدي نظام الصوت الواحد لكل مرشح إلى عزل عدد منهم عن الصورة. ولكن مطابقة عدد المرشحين للمقاعد المطلوبة، سحب هذا الفتيل، فأضحت معركة تحديد أحجام

ليا القزي

إذا لم يتقدم النائب ميشال عون بأوراق ترشحه إلى الانتخابات التمهيدية في التيار الوطني الحر في كسروان، فذلك لا يعني أنه حسم قرار عدم ترشحه للانتخابات المقبلة. وذلك لا يعني بالتأكيد أنّ مسقط رأسه حارة حريك لن تكون ممثلة في كسروان. عوض «الجنرال»، تقدم عضو «التيار»، طبيب الأطفال، منصور حجيلي بترشيحه. يكفيه أنه من سكان زوق مصبح منذ ما يُقارب 47 سنة وسجلّه النضالي محفوظ فيها، «التزمت بالأرض وأسّست التيار هنا مع القدامى». يرى أن ترشيحه أساسي لأنه يتبنى 3 نقاط: «محاربة الفساد، رفض قانون الستين والالتزام بثلاثية جيش شعب ومقاومة». ابن حارة حريك سيتنافس يوم الأحد مع سبعة مرشحين كسروانيين آخرين، في محاولةٍ منهم لإثبات حجم كلّ منهم في صفوف التيار الوطني الحر. صناديق الاقتراع لن تفتقد فقط اسم عون. الغائبة الثانية هي النائبة جيلبيرت زوين التي فضّلت وضع حدّ لمشوارها كمُشرّعة.

في ملعب فؤاد شهاب ـ جونية، سيجتمع العونيون يوم الأحد منذ التاسعة صباحاً حتى الرابعة من بعد الظهر لاختيار مرشحهم المفضل. حجم المشاركة لن يكون مُشابهاً للنسبة التي اقترعت في الانتخابات الداخلية الماضية، «فنحن نتوقع اقتراع ما بين 1200 و1400 ملتزم»، استناداً إلى مصدر مسؤول. الأسماء «وُزّعت على ثمانية صناديق، بمعدل قرابة 250 اسماً لكل صندوق».

في البداية، عبّر قرابة 13 شخصاً عن رغبتهم في الترشح، ليتقدم 10 مرشحين بأوراقهم الرسمية، انسحب منهم اثنان: فادي بركات (ترشيحه يتعارض مع عضويته في المجلس التحكيمي للتيار)، وباتريك المستحي «الذي ربما اقتنع بأن الظرف حالياً ليس مؤاتياً». لم يبقَ في الميدان سوى: نعمان مراد، أنطوان عطاالله، توفيق سلوم، جوزف بارود، منصور حجيلي، بيارو خويري، ميشال عواد وإيلي زوين. وهذا العدد مطابق تماماً للعدد المطلوب من المرشحين المؤهلين، وفق النظام المعمول به (عدد مقاعد الدائرة مضروباً بـ1,5). ويكفي كل واحد منهم ـ للتأهل إلى المرحلة الثانية ـ الحصول على ثلث عدد المقترعين، مقسوماً على عدد المرشحين (إذا اقترع 1200 منتسب، يُقسم العدد على 8، ثم يُقسم الحاصل على ثلاثة، لتصبح عتبة التأهل 50 صوتاً فقط).

اللافت في الأسماء أنها تنتمي بمعظمها (6) إلى منطقة فتوح كسروان، واثنين فقط إلى منطقة كسروان، مع غياب تام للترشيحات من الجرد الكسرواني الذي يُعتبر دائماً «الخزان الشعبي للتيار».

عونيّو كسروان يشكون منذ عام 2005 من عدم وجود نائب حزبيّ في القضاء، باستثناء العماد عون. وترشّحهم هذه المرة لا يعني ضمان تبنّي التيار لترشيحهم. ففوزهم في الانتخابات التمهيدية ليس سوى المرحلة الاولى في آلية الترشيح. بعد ذلك، سيكونون، مع النواب الحاليين، عرضة للاستبعاد نتيجة استطلاع الرأي الذي سيشمل عينة من جميع الناخبين في الدائرة، لا الحزبيين وحدهم. وبعد الاستطلاع، تأتي مرحلة رأي القيادة الحزبية، المبني على نتيجتي الانتخابات والاستطلاع، وعلى التحالفات. لكن هذا الواقع لن يحول دون ترشّح الحزبيين الذي لا يبغون قطع حبل سرّتهم بأيديهم. أحد الأسماء التي دار جدل حول نيتها الترشح من عدمه هو توفيق سلوم الذي عاد وحسم أمره إيجاباً. أصوات عونية

معظم المرشحين ينتمون إلى منطقة الفتوح مع غياب مرشحين من الجرد (هيثم الموسوي)

تقرير

انتخابات العونيين في جزين: انكسرت سيطرة عـ

آمال خليل

يخضع قضاء جزين الأحد المقبل لثالث اختبار انتخابي برتقالي في أقل من ثلاثة أشهر. بعد الانتخابات النيابية الفرعية والبلدية التي يملك التيار الوطني الحر النفوذ الأكبر فيهما، تعيد الرابية الجزينيين العونيين مجدداً إلى الصناديق لإتمام المرحلة الأولى من آلية اختيار مرشحيهم للانتخابات النيابية المقبلة. القضاء وعروس الشلال اللذان قدما نموذجاً للتباينات داخل البيت الواحد، يضعان نائبيهما الحاليين المرشحين العونيين أمل أبو زيد وزياد أسود في منافسة شديدة.

رست بورصة المرشحين لانتخابات قضاء جزين على أربعة، فيما مقاعد الدائرة ثلاثة. في البداية، أعرب ثمانية عن رغبتهم في الترشح. شروط الترشيح قلصت العدد إلى أربعة. اشترطت قيادة التيار أن يكون المرشح حائزاً بطاقة انتساب منذ أكثر من عامين، وأن يحمل شهادة جامعية. كل من يتوافر فيه الشرطان، يحق له الترشح والانتخاب. في القضاء هناك ما يناهز ألف عوني منتسب، منهم 750 يحق لهم الانتخاب.

> أراد عصام صوايا الترشح مجدداً رغم أنه قضى غالبية ولايته النيابية «متوارياً عن الأنظار»

المرشحون الأربعة هم أسود وأبو زيد ونقولا قطار وسليم خوري. اللافت أنهم ليسوا من أبناء مدينة جزين، ما عدا أسود. أبو زيد ابن مليخ وقطار ابن قيتولي وخوري ابن المحاربية. اعتاد الجزينيون أن يكون معظم نواب القضاء من عاصمته، وعرف عنهم تعصبهم لمدينتهم، وتنتشر بينهم مقولة باتت مثلاً، «جزين من البراد (مدخل المدينة لناحية كفرحونة) إلى المعبور (مدخلها لناحية بكاسين)».

إلا أن فوز أبو زيد في الانتخابات الفرعية الماضية مهّد الطريق لكسر الاحتكار. مع ذلك، يملك أسود حظ تسجيل نسبة مرتفعة من الأصوات، بحسب مصادر مواكبة، لاعتبارات «تتعلق بحضوره الدائم وشعبيته بين العونيين».

ليس انحسار عدد حاملي البطاقات، ما قلص عدد المرشحين فحسب. «مفاجأة السهرة» كادت أن تكون ترشح النائب عصام صوايا لانتخابات الأحد. قبل شهر، عاد ابن كفرحونة إلى مسقط رأسه من مهجره الدائم في الولايات المتحدة. لم يتوان عن ربط ظهوره مجدداً بنيته الترشح. فهو مذ أن أصبح عضواً في تكتل التغيير والإصلاح نال بطاقة الانتساب البرتقالية، وإن كان «توارى عن الأنظار» في الولايات المتحدة، بعيد الانتخابات النيابية في 2009. أمضى أياماً في لبنان،

تقرير

طرابلس: أخطاء بلدية أم كيدية سياسية؟

عبد الكافي الصمد

رغم أنه لم يمرّ أكثر من شهرين على تسلم بلدية طرابلس مهماتها، بدأ المجلس البلدي الجديد يتعرض لحملة انتقادات واسعة، ما طرح أكثر من سؤال حول ما إذا كانت هذه الحملة منظمة.

أبرز الانتقادات تعيين رئيس البلدية أحمد قمر الدين، منذ مدة، زميليه في لائحة «قرار طرابلس» فرح عيسى وربيع جحجاح، اللذين سقطا في الانتخابات البلدية الأخيرة، مستشارين له، كنوع من تعويض معنوي للطائفتين المسيحية والعلوية، لعدم نجاح أيّ مرشح من الطائفتين.

قمر الدين قال لـ«الأخبار» إن تعيين عيسى وجحجاح «جاء لإشعار الطائفتين المسيحية والعلوية بأنهما ممثلتان في البلدية»، مشيراً إلى أنهما «يعملان مستشارين بلا أيّ مقابل مادي».

الجدل حول تعيين رئيس البلدية مستشارين له أخذ قسطاً كبيراً من التجاذب في عهد الرئيسين السابقين للبلدية نادر غزال وعامر الرافعي، بعدما وصل عدد مستشاري كل منهما إلى أكثر من عشرين، غلب على تعيينهم طابع التنفيعات والمحاصصة. وتزايد الجدل بعد ما أشيع عن تعيين سحر آغا مسؤولة إعلامية في البلدية، وبعد انتشار صور لها على مواقع التواصل الاجتماعي، مع وزير العدل المستقيل أشرف ريفي ورئيس القوات اللبنانية سمير جعجع، مذيّلة بعبارات تحدّ للمعترضين على تعيينها.

غير أن قمر الدين أكد أنه «لا يوجد أي قرار في هذا الشأن وهذا الموضوع لم يُطرح أصلاً».

كذلك وُجّهت انتقادات للبلدية بعد إزالة البسطات والمخالفات من بعض الشوارع الشعبية والفقيرة في المدينة، فيما تغاضت عن مخالفات مماثلة في منطقة الضم والفرز الحديثة. وشدد قمر الدين على «أننا سنزيل أي مخالفة في أي منطقة مع الأخذ في الاعتبار أن لكل منطقة خصوصيتها».

وحول المساعدة المالية البالغة 75 مليون ليرة التي قدمتها البلدية لنادي المتحد لكرة السلة الذي يملكه النائب محمد الصفدي، أكد رئيس المجلس البلدي «أننا ندعم الأندية الرياضية انطلاقاً من واجبنا تجاهها، فالمتحد يمثل طرابلس في بطولة لبنان لكرة السلة، كما يمثلها ناديا طرابلس والاجتماعي في بطولة لبنان لكرة القدم، وهي نواد تعكس صورة إيجابية عن المدينة، إضافة إلى أن نادي طرابلس مثّل المدينة ولبنان في كأس الاتحاد الآسيوي، وجعل شهرة المدينة وصيتها يتجاوزان، رياضياً، لأول مرة حدود لبنان».

ووصف الحملة التي تستهدف البلدية بـ«الظالمة»، مشيراً الى أن لديها «خطة طويلة الأمد ستخرج بها على الرأي العام قريباً»، داعياً إلى «إعطائنا بعض الوقت لأننا لا نزال نرتّب بيتنا الداخلي، وبعدها فليحكموا علينا».

> **يقول قمر الدين إن عيسى وجحجاح يعملان مستشارين بلا أيّ مقابل مادي**

جزين: حرفوش اليوم رئيساً لمجلس متعدد الألوان

من المقرر أن يشرف محافظ الجنوب منصور ضو اليوم على انتخاب المسؤول العوني خليل حرفوش رئيساً لبلدية جزين والقواتيين سامر عون وبول قطار نائبين له (3 سنوات لكل منهما). بعد أكثر من شهرين على إعلان خسارته، عاد حرفوش بقوة شورى الدولة ليحقق أمنية الرابية بترؤسه لبلدية جزين واتحاد بلديات قضائها. إذ تقدم بطعن بنتائج الانتخابات، طالباً إعادة فرز الأصوات. الطعن الذي قبله الشورى أعاد حرفوش إلى الرئاسة واستبدل فوز أربعة أعضاء بأربعة آخرين. أخيراً، اجتازت جزين قطوع الانتخابات. لكن المجلس الذي آل لحرفوش ليس برتقالياً «عالجاهز». في تشكيلته الحالية، أربعة من حصة القوات اللبنانية واثنان من حصة الوزير السابق إدمون رزق، إضافة إلى ثلاثة من اللائحة المنافسة «جزين أولاً» المدعومة من آل عازار، منهم رئيس اللائحة نادر بو نادر ورئيس البلدية السابق يوسف رحال واثنان محسوبان على خصم حرفوش اللدود غازي الحلو.

العصي التي قد توضع في دواليب حرفوش لن تؤثر في الاحتفالات المرتقبة اليوم التي سيعوض بها العونيون عن خيبة الثاني والعشرين من أيار، يوم أُعلِنت خسارة حرفوش.

أ. خ.

> **تقول مصادر عونية إنّ من المتوقع مشاركة ما بين 1200 و1400 ناخب**

ترتفع لائمةً سلوم على «تردّده» بادئ الأمر، «فهذه السياسة لا تنفع في كلّ مرة، على العكس قد تُخسّره أصوات الذين التزموا مع مرشحين آخرين». أما سلوم، فـ«ملتزم بالتعميم الصادر عن القيادة بألا نُصرّح سوى إلى وسائل الإعلام الحزبية. ورأيي أصبح معروفاً».

الأمل لدى المرشحين الآخرين (لم تستطع «الأخبار» التواصل مع بارود وزوين اللذين لم يجيبا على هاتفيهما) موجود بأن تُسمع هذه المرة أصواتهم. يقول العميد المتقاعد ميشال عواد إن «هناك نظاماً وآلية انتخابية، ما يحصل بعدها يكون مرتبطاً بالقانون الانتخابي والتحالفات. إذا كان الشخص حاضراً يجب أن يؤخذ وجوده على محمل الجدّ». عواد يتسلح بتاريخه العسكري ويعتبره قيمة مضافة في ترشيحه، «إذا في وفا يجب أن أكون على رأس اللائحة». تبنّي أكثر من حزبي إلى النيابة أمر أساسي من وجهة نظره، «فلا يُمكن أن نطلب كل شيء من كسروان ولا نُقدم لها شيئاً في المقابل».

فرضية أن هذه الانتخابات تهدف إلى شقّ صفوف الحزبيين، يعتبرها بيارو خويري «شائعات لضرب التيار من الداخل. نحن نعمل بشكل جدي». ترشح لأنه يملك «الصفات المؤهلة، والظرف ملائم، ولاستمرارية التيار في كسروان يجب أن نشد العصب». ولكن ما الإضافة التي ستتولد من ترشيح حزبي؟ يجيب خويري الذي لا «أظلم النواب الحاليين»، بأنه «نحن جيل الشباب جايين نشتغل بغير ذهنية».

«من يرد حزباً، ممنوع ألا يُشارك في هذه الانتخابات»، يحسم نعمان مراد الذي أدت خلافات سابقة بينه وبين فادي بركات إلى رفض ترشيحهما معاً. يعتبرها معركة «لإظهار حجم كل شخص ينام على أمجاده». والأمر الوحيد الذي يُميّزه عن الآخرين هو «أنني أحمل مشروعاً حزبياً».

الوحيد الذي يبدو وافداً من خارج «السرب التقليدي» هو أنطوان عطاالله الذي يطلب «محاسبتي على أدائي والانتخاب بذكاء وليس على أساس النكايات». يبدو مرتاحاً وهو يؤكد امتلاكه لـ«كتلة أصوات لا تُخرجني من المعادلة. فتحت مكتب ورح ضلني بكسروان من هلق للانتخابات النيابية».

ليس بإمكان أحد حسم النتيجة الانتخابية قبل الأحد. في كسروان، يستفيد جوزف بارود «من عدد المرشحين الكبير في الفتوح»، استناداً إلى قراءة عدد من العونيين. ولكنهم يحصرون السباق بين مراد «الذي يستفيد من صورته كمناضل قديم وهو ينشط في هذه الفترة على صعيد تنظيم اللقاءات والتواصل مع الناس»، وعطاالله «الذي عمل على جذب أصحاب المهن الحرة كالمعلمين والمهندسين والمحامين وهو الأقدر على الصعيد المادي». أما سلوم، الذي يُشارك في معظم المناسبات العامة كـ«ممثل النائب ميشال عون» والحاضر كل يوم تقريباً في سراي جونية، «فلم يبرز في هذه الانتخابات كالبقية».

المسؤولية في غياب «مناضل» كسرواني عن طاولة اجتماعات تكتل التغيير والإصلاح لا تقع حصراً على الرابية التي فضّلت التحالف مع وجوه تقليدية أو أخرى كانت إلى وقت قريب مناوئة لها سياسياً. فعملياً، يبدو التاريخ متوقفاً عند أغلبية الحزبيين أيام النضالات. لم يعملوا بالشكل المطلوب لفرض حضورهم السياسي كما فعل زملاء لهم في أقضية أخرى. يوم الأحد هو يوم الحساب، رغم أنه لا معركة بالمعنى التقليدي للكلمة، وتحولها إلى معركة «تسجيل أصوات».

عروس الشلال

حاول خلالها تعريف ناخبيه إلى نفسه ضمن حملة انتخابية تروج له بين العونيين. خلال تلك الفترة، حاولت «الأخبار» الحصول على رقم هاتفه أو محل إقامته أو صورة له من رفاقه العونيين. لم نحصل على ما نريد، بل على ضحكة تختصر صعوبة تلبية الطلب. لم يكمل صوايا أسبوعين حتى غادر مجدداً. المصادر لفتت إلى أنه غادر «بعد أن فقد الأمل في موافقة الرابية على ترشحه لانتخابات الأحد والانتخابات النيابية المقبلة». من بين المرشحين الذين لم يكملوا، رجل الأعمال جاد صوايا ابن كفرحونة أيضاً، الذي تبيّن انه لم تمضِ سنتان على انتسابه إلى التيار. عضوياً، لا تأثر لانتخابات الأحد بالانتخابات البلدية التي شابتها نزاعات عونية داخلية. آل الحلو المحسوبون على التيار الذين عملوا على إسقاط مرشح الرابية رئيس بلدية جزين خليل حرفوش، لا تملك غالبيتهم بطاقات انتساب، ما عدا بطرس الحلو. تأثيرهم وتأثير العونيين المعترضين ليس على تشكيلة عروس الشلال فحسب، بل على تشكيلات بعض قرى القضاء «لا يذكر على انتخابات الأحد» بحسب المصادر.

وحده زياد اسود من مدينة جزين، اما المرشحون الثلاثة الآخرون فمن قراها (هيثم الموسوي)

تقرير قرّر وزير الاتصالات بطرس حرب، إغراق مجلس الوزراء بملف «ضخم» عن الاتصالات. بدا الأمر بمثابة ردّ على الانتقادات لتقريره السابق في جلسة 16 حزيران. ربما ظنّ الوزير أن المشكلة تكمن في عدد صفحات التقرير الأول البالغة 18، فأعدّ تقريراً من 774 صفحة. خُصص أكثر من 150 صفحة للعقد مع أوجيرو، وأكثر منها الملفّ الألياف الضوئية ولتقارير الاتحاد الدولي للاتصالات، وكلها تتضمن دفاعاً شرساً عن عبد المنعم يوسف. وحده ملف التخابر غير الشرعي جاء واضحاً، ليتهم شركة «Studio Vision»، بالاسم، بقرصنة 4000 مكالمة يومياً

وزير الاتصالات: «Studio Vision» متهمة بالقرصنة

حرب يطلب تكليفه تمديد عقدي الخلوي حتى إجراء المناقصة (مروان طحطح)

محمد وهبة

يصحّ أن تكون جلسة مجلس الوزراء اليوم جلسة الاتصالات. على جدول الأعمال بند عن قطاع الاتصالات، يتضمن تقريراً أعدّه وزير الاتصالات بطرس حرب، بناءً على طلب مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 16 حزيران. يومها عرض حرب تقريراً سطحياً عن «إنجازات» وزارة الاتصالات، ما أثار مجموعة انتقادات وأسئلة عن ملف الإنترنت غير الشرعي، وعن شبكة الألياف الضوئية التي لم تشغّل بعد، وعن التخابر غير الشرعي، وعن الأعمال والمهمات المكلّفة إياها أوجيرو، وعن عقود تشغيل شبكتي الخلوي... اضطر حرب إلى أن يعدّ تقريراً ثانياً. هذه المرّة اتّبع وسيلة يشتهر بها مدير الاستثمار والصيانة ورئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام لأوجيرو، عبد المنعم يوسف. قرّر أن يغرق الوزراء بـ 774 صفحة. أحد الوزراء قال لـ«الأخبار» إن نسبة 80% من الوزراء لا يقرأون الملفات، وهذه النقطة استعملها حرب للتعمية على ما يجري في وزارة الاتصالات وهيئة "أوجيرو".

فضيحة «استوديو فيجن»

الملف الأكثر إثارة في تقرير حرب هو «التخابر غير الشرعي». يقول حرب إن هناك عمليات قرصنة للشبكة الهاتفية الثابتة وللخطوط التأجيرية الداخلية، وإنشاء منصة لتغيير المنشأ (Refiling) لحركة التخابر الدولي الواردة إلى لبنان، ما يسبب سرقة جزء من واردات الوزارة والمال العام. القرصنة تجري عبر اشتراكات هاتفية تبدأ بالرقم 526000/04 تستقبل مكالمات هاتفية دولية بطرق غير شرعية، وتمرّرها إلى المشتركين اللبنانيين عبر خط مسجّل باسم شركة «Studio Vision» في عام 2012، وهو يضمّ رزمة متسلسلة من 100 خط (من الرقم 526000/04 حتى الرقم 526099/04) ويعمل على استقبال مكالمات دولية بطرق غير شرعية، ومن ثم تحويلها إلى المشتركين اللبنانيين (refiling) عبر مقسمات عائدة إلى الشركة المذكورة، وتبين أن هذه المكالمات تصل إلى نحو 100 ألف مشترك، أي نحو 45% من مجمل عدد المشتركين في الشبكة الثابتة. هذا الرقم يصدر عنه أكثر من 4000 مكالمة محليّة يومياً وطوال الـ 24 ساعة نهاراً وليلاً، مع تركز الاتصالات عند بعض المشتركين. فعلى سبيل المثال، إن أحد أكبر مستشفيات العاصمة تلقى في العامين 2014 و2015 نحو 8000 اتصال من الرقم نفسه، أي ما يزيد على 10 اتصالات يومياً. والأمر نفسه يتكرر مع مشتركين آخرين (سفارة أوروبية تصلها 6 اتصالات يومياً من الرقم نفسه)، فيما تتلقى إحدى الشركات المعنية بالعلاجات البديلة 17 اتصالاً يومياً منذ سنتين، وذلك من الرقم عينه الذي تصدر عنه الاتصالات.

اللافت أن هذا الخطّ أوقف لمدة يومين، ثم أعيد وصله، فكانت النتيجة انخفاض عدد الاتصالات التي تمرّ عبره فجأة من 4500 مخابرة في اليوم إلى أقل من 50 اتصالاً، وهو ما بيّن بنحو قاطع أنه قبل افتضاح أمر شبكة التخابر، كانت هذه الشبكة تقوم بعمليات مشبوهة. إن الشركة

> **يتألف التقرير من 774 صفحة 150 منها لشرح العقد مع أوجيرو**

صاحبة الاشتراكات الهاتفية التي تبدأ بالرقم 04/526000 تقوم حسب رأي الفنيين في الوزارة بما لا يقبل الشك بعملية قرصنة وتخابر دولي غير شرعي منذ بداية عام 2013، ما استدعى الطلب إلى هيئة القضايا في وزارة العدل إقامة دعوى جزائية ضد المرتكبين وكل من يظهره التحقيق.

عموميات باهتة

في ملف الإنترنت غير الشرعي، قدّم حرب شرحاً عمومياً عن مسار كشف الإنترنت غير الشرعي، ابتداءً بالشكوى الخطية، المقدمة من 18 شركة مرخصاً لها وتعمل في مجال بيع وتوزيع خدمات الإنترنت في لبنان، وتتعلق بوجود «معابر غير شرعية لاستجرار الإنترنت من لبنان»، وصولاً إلى عملية ضبط المحطات من قبل أوجيرو ومخابرات الجيش واللجان الفنية وسائر الإجراءات والتدابير التي اتخذتها وزارة الاتصالات والقضاء.

أما في ملف شبكتي الخلوي، فقد أبلغ حرب مجلس الوزراء أنه اتخذ قراراً باستمرار الشركتين المشغلتين بإدارة الشبكتين تحت إشرافه وتكليفه، على أن تكلف إدارة المناقصات إجراء المناقصة العالمية في خلال مدّة 9 أشهر ويكلّف وزير الاتصالات في خلالها إجراء تمديد لعقود تشغيل الشبكتين على فترات متتالية لا يتجاوز مجموعها المدة التي سيحدّدها مجلس الوزراء للانتهاء من المناقصة العالمية. حرب قدّم دفتر شروط لهذه المناقصة يفترض أنه ينسجم مع ملاحظات الوزراء التي وردت في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ 21 حزيران.

حقوق

روزين تنتظر جلسة مجلس الوزراء: 243 الف يورو لإنقاذ حياتها

إيفا الشوفي

منذ أكثر من شهرين تبدّلت حياة روزين موغليان القاطنة في برج حمود. فجأة ظهرت على روزين عوارض فشل حاد في الكبد، وتطوّرت الأمور بسرعة. تدهورت حالة روزين، التي تعمل معالجة نفسية وتهتم بأسرة مؤلفة من ولدين، من دون أن يتمكن الأطباء من الوصول الى تشخيص دقيق للسبب. يقول بعض الأشخاص المقربين منها انه قد يكون مكان سكنها، في برج حمود حيث جبل النفايات والحرائق المستمرة للنفايات، سبباً في حالتها التي ظهرت فجأة، لكن ما من شيء يثبت هذا الأمر حتى اليوم. إلّا ان الثابت هو ما أظهرته دراسة سابقة للجامعة الأميركية في بيروت أجرتها الدكتورة نجاة صليبا وأكّدت فيها أنّ "خطر الإصابة بالسرطان في المناطق السكنيّة، حيث يجري إحراق النفايات، ارتفع إلى نسبة 37 شخصاً بالغا و186 طفلا من كل مليون نسمة". حالياً، تحتاج روزين إلى عملية زرع كبد طارئة في غضون الأسبوعين المقبلين لإنقاذ حياتها.

بالانتقال إلى هذه المرحلة، بدأت روزين معركة جديدة مع النظام الصحي في لبنان. لا مكان للوالدة في مستشفيات هذا البلد حيث "لا تجري عملية زرع الكبد سوى في مستشفى الجامعة الأميركية ومن دون تغطية من صندوق الضمان الإجتماعي"، وحيث "لا يوجد نظام تبرّع بالأعضاء فعّال لتأمين كبد لروزين". ما تواجهه روزين اليوم، يواجهه العشرات يومياً، الذين يموتون لأنه ليس لديهم الحق في استشفاء مجاني بنوعية جيدة.

هكذا، بات الحل الوحيد يتمثّل في نقل روزين الى فرنسا حيث يمكن الإستعانة بكبد شخص متوفٍّ، إلّا أنّ تكلفة العملية تبلغ 243 ألف يورو يجب تأمينها كي تُعطى روزين تأشيرة دخول الى فرنسا فيتم إنقاذ حياتها. أنظار العائلة ستكون موجهة اليوم الى وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور الذي وعد بطرح بند تأمين المبلغ لعلاج روزين في جلسة مجلس الوزراء والبت به سريعاً. تُجري العائلة منذ أيام اتصالات مع الوزراء وتبدو الأجواء إيجابية، إذ أعلن كثيرون انهم سيوافقون على البند. تدلّ هذه النقطة مجدداً على حجم مأساة الناس في هذا النظام القائم على الزبائنية والمحاصصة، وتؤكد أن لا حل سوى بإقرار التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين واصلاح النظام الصحي برمته، لأن الإستشفاء المجاني حق أساسي للناس مرتبط بحقهم الطبيعي بالصحة. بالمقابل، وعدت السفارة الفرنسية في لبنان عائلة روزين، عقب الحملة التي بدأت على مواقع التواصل الإجتماعي من أجل إنقاذها، بإعطائها تأشيرة الدخول الى فرنسا في اليوم نفسه الذي يتم فيه تأمين المبلغ. حتى أمس تمكنت العائلة من جمع تبرعات بقيمة 80 الف دولار بانتظار إقرار المبلغ

تقرير

أولويات لبنان أمام المانحين
مشاريع بقيمة 3 مليارات دولار!

محمد وهبة

يناقش مجلس الوزراء اليوم موضوعاً عرضته وزارة المال بعنوان "المشاريع ذات الأولوية". وزير المال علي حسن خليل قال لـ"الأخبار"، إن الملف المطروح يتضمن كل المشاريع التي عرضها لبنان على المانحين في مؤتمر لندن من أجل إعادة ترتيبها ضمن الأولويات والجاهزية، بناء على طلب البنك الدولي، من أجل عرضها على اللجنة التوجيهية التي تسبق الاجتماعات التقريرية للتمويل في أيلول. وبحسب الملف المرفوع إلى مجلس الوزراء، فإن 13 مشروعاً تحتل الأولوية على غيرها وهي جاهزة وقيمتها تبلغ 3 مليارات دولار.

قصّة هذه المشاريع تعود إلى مطلع شباط الماضي حين شارك لبنان في مؤتمر للدول المانحة عُقد في لندن بعنوان "دعم سوريا والمنطقة". الورقة التي حملها لبنان إلى المؤتمر تضمنت 136 مشروعاً كلفتها الإجمالية 11,26 مليار دولار، وتنفيذها يمتدّ على السنوات الخمس المقبلة. 44% من هذه المشاريع يُقترح تمويلها بهبات، والباقي بقروض. ضخامة هذه الارقام والسذاجة في تقديمها وضعت البنك الدولي في موقف حرج أمام المانحين، ولا سيما أن البلد الثاني الأكثر تأثراً بوجود نازحين سوريين على أرضه، أي الأردن، قدّم ملفاً متكاملاً يتضمن رؤية واضحة لحاجاته ويتضمن دراسات عن كل مشروع يسعى لتمويله سواء كانت دراسات استشارية أو تنفيذية أو دراسات جدوى وأسعار... الانطباعات التي خرج بها المانحون بعد اطلاعهم على ملف لبنان تشير إلى أن الهدف من هذا العرض هو "الشحادة" فقط بأي طريقة.

هكذا لم يعد أمام لبنان سوى أن يعيد ترتيب المشاريع التي يسعى لتمويلها عبر المانحين وفق جدول أولويات تضعه الحكومة. في هذا الإطار، رفع خليل الملف إلى مجلس الوزراء لاتخاذ قرار بشأن إعادة ترتيب هذه الأولويات وفق جاهزية ملفات الدراسات والتلزيم، إذ لا يمكن إبقاء الكثير من الملفات التي تعرض مشاريع

> الورقة التي حملها لبنان إلى المؤتمر تضمنت 136 مشروعاً كلفتها 11,26 مليار دولار

"اسمية". وفق معايير البنك الدولي والمانحين، فإن من الأفضل عرض الملفات الجاهزة.

وبحسب ما هو مطروح على مجلس الوزراء، فإن وزير المال يطلب الموافقة على اختيار المشاريع التي تمثّل أولوية الدولة اللبنانية لتمويلها من قبل الدول المانحة. اللافت فيها إضافة مشروع منع التلوّث في بحيرة القرعون بقيمة 135 مليون دولار ومشروع تأهيل مكبّ برج حمود وسواهما من الصفقات الكبيرة، ما يعني أن شهية السياسيين مفتوحة على توزيع مغانم المنح الدولية.

المشاريع جاءت على النحو الآتي:

- مشروع إعادة تأهيل طرق المناطق الريفية وتأمين فرص العمل بقيمة 510 ملايين دولار.
- مشروع النقل السريع بالحافلات بقيمة 250 مليون دولار للمرحلة الأولى منه.
- مشروع التعليم بقيمة 150 مليون دولار. (ابدى البنك الدولي استعداداً لتمويل هذا المشروع).
- مشروع منع التلوّث في بحيرة القرعون بقيمة 135 مليون دولار. ابدى البنك الدولي استعداده لتمويل المرحلة الأولى من المشروع بقيمة 55 مليون دولار، وبالتالي فان المرحلة الثانية بحاجة للتمويل بقيمة 80 مليون دولار.
- مشروع إعادة تأهيل مكبّ برج حمود بقيمة 50 مليون دولار.
- مشروعا توسيع محطة توليد الكهرباء في الزهراني وسلعاتا بقيمة 750 مليون دولار لكل منهما.
- مشروع تحسين إدارة المياه بقيمة 25 مليون دولار.
- البرنامج الوطني لاستهداف الاسر الفقيرة بقيمة 60 مليون دولار.
- مشروع استكمال الصرف الصحي بقيمة 170 مليون دولار.
- مشروع تطوير البرنامج اللبناني الصناعي بقيمة 50 مليون دولار.
- مشروع تحسين القدرة التنافسية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بقيمة 4 ملايين دولار.
- مشروع إعادة تأهيل خط سكّة الحديد بين طرابلس والحدود اللبنانية السورية بقيمة 58,8 مليون دولار.
- مشروع بناء مرفأ طرابلس وبنيته التحتية بقيمة 58,8 مليون دولار.

وفي ملف العقد بين وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو، يتضمن الملف عشرات المستندات والبنود عن وجود أوجيرو القانوني، وعن عدد العاملين فيها البالغ 2818 أجيراً يتوزّعون بين 1590 في الملاك، و1083 ملحقين من ملاك وزارة الاتصالات، و145 مياوماً ومتعاقداً استشارياً... اللافت في هذا الأمر أن التقرير يقرّ بأن جميع موظفي وزارة الاتصالات ملحقون بأوجيرو ويتقاضون عبرها بدلاً مالياً يسمى بدل «عامل إنتاج». بمعنى ما، هم خاضعون لسلطة عبد المنعم يوسف الذي يغدق عليهم "البدلات" أو يحجبها على هواه.

يشنّ حرب هجوماً على وزراء الاتصالات العونيين، فيقول: «إن رفض بعض وزراء الاتصالات تجديد العقود بين وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو خلال الفترة الزمنية 2010 ـ 2013، قد أدى، خلال أربع سنوات متتالية، إلى خلل كبير في حسن انتظام عمل قطاع الاتصالات في لبنان وتطويره وتنميته وتحسين وتنويع خدماته، وأدى أيضاً إلى تأخير إنجاز العديد من المشاريع العائدة لتطوير البنى التحتية لقطاع الاتصالات والخدمات المرتبطة بها...».

الألياف المعرّقة

وفي ملف الألياف الضوئية، برّر حرب عدم وضع شبكة الألياف الضوئية في الخدمة، بالإشارة إلى وجود «شوائب جسيمة في تنفيذ أعمال المشروع». ويستند حرب إلى قرار هيئة التفتيش المركزي رقم 2012/113 الذي أحال الملف على النيابة العامة التمييزية وديوان المحاسبة لإجراء التحقيقات اللازمة... كذلك يستند حرب إلى 13 تقريراً صادراً عن المفتشية العامة الهندسية تتحدث عن شوائب وسوء التنفيذ وعدم احترام المواصفات ومخالفات جمّة تشوب المشروع. المفارقة أن حرب لا يشير إلى أن التقارير نفسها تشير إلى إمكانية تسلّم أكثر من 70% من شبكة الألياف الضوئية التي يمكن وضعها قيد الخدمة، على أن تعاد الأعمال الناقصة أو الشائبة. ولا يوضح لماذا لم يُصحح هذا الخلل منذ 2012 إلى اليوم!

المتبقي في جلسة مجلس الوزراء، وعليه هناك وقفة تضامنية اليوم عند الساعة 9 صباحاً في ساحة رياض الصلح للضغط على مجلس الوزراء لتمرير القرار، لأنه إذا تأخرت روزين في السفر الى فرنسا "سيكون هناك خطر من عدم القدرة على إجراء عملية الزرع". يعد القيمون على الحملة الإلكترونية انّ الأمر من اليوم لن يقتصر على حالة روزين، إنما ستُبذل جهود للضغط في ملف الصحة من أجل المطالبة بتنظيم عمليات التبرع والزرع في لبنان لإنقاذ العشرات من الموت سنوياً.

اختطفنا على حاجز الملولة

اسمي أحمد. لديّ شغفٌ شديد بالإلكترونيات لدرجةِ أن بإمكاني قضاء ساعاتٍ طويلةٍ أعملُ على معداتي وأقومُ بتجارب في مختلفِ أنحاءِ المنزلِ. أحد اختباراتي كان تطويرَ بابِ منزلِنا لكي يفتحَ بكبسةِ زرٍ. يبدو الأمر عادياً الآن، ولكن في تلك الأيام، كان من علاماتِ الابتكار! كنتُ أعملُ في محمصة الأمين لكسبِ عيشي. ساعدني عملي على إعالةِ والدتي وإخوتي. كنا نعيشُ في منطقة الميناء في طرابلس، على مقربةٍ من بعضنا البعض ووثّقت صِلتنا بعد وفاةِ والدي.

في شهر أيلول من عام 1985 تدهورت الأوضاعُ الأمنية في طرابلس. غادرتُ المدينة بسببِ سوء الأحوالِ وبقيتُ في عكار عند أحد إخوتي. في تلك الأيام، كان جميع إخوتي الكبار يقطنونَ في عكار. طلبتُ من والدتي وأختي الصغرى مرافقتي لأني علمتُ بأنهما ستكونان في مأمنٍ هناك. ذهبت لإحضارِهما بصحبةِ اثنين من أصدقائي، ولكن في طَريقِنا إلى طرابلس تم توقيفنا على حاجزِ الملولة. بعد مرورِ بضعةِ أيام، وجدَ أقربائي سيارتي مهجورة قربَ الحاجز. وعندما سألوا الجنود هناك عن مكانِ وجودنا أجابوهم بأننا نخضعُ للاستجوابِ وسيتم إخلاء سبيلنا قريباً. كنتُ في الرابعةَ والعشرين ربيعاً. منذُ ذلك اليوم، تحلمُ أختي مراراً بي، تتخيلني عائداً الى المنزلِ بجسمٍ هزيلٍ وثيابٍ ممزقةٍ ومتسخةٍ. تتخيلني وأنا أسألُها عن سببِ عدمِ بحثِها عني كل تلك المدةِ الطويلةِ. اسمي أحمد خانجي واسم أختي جاذبة. لا تزال جاذبة تلومُ نفسها كل يوم لعدمِ إيجادي. لا تدعوا قصتي تنتهي هنا.

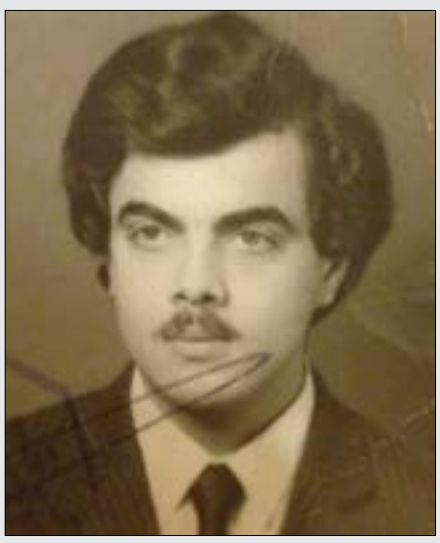

من أجل معرفة المزيد عن قصة أحمد وقصص أشخاص آخرين فُقِدوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية، يمكنكم زيارة: www.fushatamal.org

متفرقات

أهالي بريتال يطالبون ببناء سجن في البلدة!

ايفا الشوفي

يئس اهالي بريتال من المطالبات المستمرة بالإسراع في محاكمة أولادهم، أو التخفيف من الأحكام الصادرة بحقهم، فقرروا أول من أمس أن يعتصموا من أجل المطالبة باستحداث سجن في البلدة! عادةً، يطالب الناس بإقفال السجون، يعتصمون من أجل بناء مستشفى أو مدرسة، إلّا أنه لم تحصل سابقاً أن طالب الناس ببناء سجن. مطالب هؤلاء الناس نابعة من مأساة يعيشونها، من معاناة ومصاريف يتكبدونها على الطرقات أسبوعياً لرؤية أولادهم لمدّة عشر دقائق. يقول محمد صالح الذي تحدّث باسم هيئات المجتمع المدني وأهالي سجناء وموقوفين من بلدة بريتال، انه "يوجد نحو 300 سجين من منطقة بعلبك الهرمل موزعين على سجون المنطقة وأهالي السجناء يعانون أسبوعيا على الطرقات ويدفعون تكاليف باهظة لمواجهة ابنائهم، فالمطلوب استحداث وبناء سجن جديد في المنطقة لان السجن الوحيد في محافظة بعلبك الهرمل مقام في السرايا الحكومية والى جانب الدوائر الرسمية ولا يليق بالمحافظة، من هنا نطالب باستحداث سجن جديد ونقل سجناء المنطقة اليه".

فعلياً، لا يريد هؤلاء بناء سجن في البلدة إنما يريدون إعادة أولادهم المسجونين الى سجن بعلبك. يروي رئيس بلدية بريتال أحمد اسماعيل أن "القصة بدأت عندما تقرّرت إعادة تأهيل وترميم سجن بعلبك، فنُقل سجناء المنطقة إلى سجون القبة في طرابلس، زحلة وجب جنين على ان يعاد إحضارهم إلى السجن عند انتهاء الترميم"، لكنّ الترميم انتهى وبقي "سجناء المنطقة" موزعين في سجون بعيدة، وغصّ السجن بمساجين جدد من مناطق بعيدة. هكذا، ازدادت تكاليف زيارة السجن الأسبوعية وازداد إرهاق الأهل الذين يحتاجون لـ 4 ساعات للذهاب من بريتال الى القبة، وساعتين للذهاب من بريتال الى جب جنين لرؤية أولادهم لدقائق معدودة. يقول اسماعيل انه يوجد نحو 25 سجينا من بريتال، وانّ تكلفة المشوار إلى سجن القبة تبلغ 100 دولار لتاكسي خاص وهي كلفة ليس بمقدار الأهالي تحمّلها أسبوعياً، أمّا في حال إعادة المساجين الى سجن بعلبك سيخفّف هذا الأمر كلفة ووقتاً إذ يحتاج الاهالي لعشر دقائق للوصول من بريتال الى بعلبك.

يشرح المتخصص في مسألة إدارة السجون، عمر نشابة، أنّ الأهالي يعبرون عبر مطلبهم برغبتهم في البقاء قريبين من أولادهم لأنهم يعلمون أوضاع السجون في لبنان. كذلك يتحدث نشابة عن أنّ الكلفة الكبرى التي يتكبدها الأهالي هي مصروف المساجين داخل السجون فكيف إذا ازدادت عليهم تكاليف النقل؟ فهؤلاء الأشخاص ينتمون الى الطبقات المسحوقة، ليسوا قادرين على تعيين محامٍ قوي للدفاع عن أولادهم، او دفع كفالات إخلاء سبيلهم.

مياومو يضرب عن الطعام

أكد مياومو مؤسسة كهرباء لبنان أنّ اعتصامهم المفتوح منذ 7 أيام سيتطور باتجاه خطوات مفاجئة سيعلَن عنها يوماً بيوم.

أمس، بدأ المياوم ربيع الصائغ إضراباً عن الطعام وسينضم إليه مياومون آخرون اليوم. كذلك فإن توجه شركة دباس لتبليغ الموظفين، ابتداء من اليوم، بانتهاء عقودهم معها بعد انتهاء عقدها مع المؤسسة في 28 آب المقبل، سينعكس على حجم الإضراب، وسيزيد غضب المياومين، كما قالوا. إلى ذلك، قرر مياومو معمل الجية الحراري بدء الاعتصام المفتوح «بعدما وجدنا أنفسنا في مهب الريح السياسية التي تتجاذبنا يميناً وشمالاً»، وفق ما جاء في بيان أصدروه أمس.

تقرير تشير التقديرات إلى انخفاض تحويلات المغتربين إلى لبنان في خلال العامين الماضيين. إذا صحّ ذلك، يقول المختصون، فسيكون النموذج الاقتصادي اللبناني في أزمة فعلية، ولا سيما أن أي بديل غير مطروح على بساط البحث، في ظل تغييب مشاريع التنمية المستدامة اقتصادياً واجتماعياً

تراجع تحويلات المغتربين مؤشر سلبي آخر

هناك ترابط قوي بين التحويلات وارتفاع الاسعار (مروان طحطح)

ناصر الأمين

كشفت دراسة نشرها اتحاد المصارف العربية، حول تحويلات العاملين في الخارج من الدول العربية وإليها، عن انخفاض تحويلات المغتربين إلى لبنان في خلال العامين الماضيين، علماً أن لبنان لا يزال في المرتبة الثانية من حيث أعلى نسبة تحويلات من المغتربين في العالم العربي بعد مصر. نسب الانخفاض تبدو طفيفة، إلا أنها تحتمل، في الإطار اللبناني، تبعات قد تشكّل خطراً على دخل الأسر وقدرتها على الاستهلاك. فبحسب الدراسة، شهدت تحويلات المغتربين، في خلال عام 2015، انخفاضاً بنسبة 3,3% إلى 7,3 مليارات دولار، بعد أن كانت قد وصلت إلى 7,5 مليارات دولار في عام 2014، وهو العام الذي سجل انخفاضاً بنسبة 8,4%.

أشارت الدراسة إلى «وجود ترابط إيجابي طفيف (أحياناً سلبي) بين التحويلات والاستثمار»، ما قد يكون دلالة على أنه «لا تُوجَّه التحويلات التي تصل إلى تلك البلاد، ومنها لبنان، نحو استثمارات منتجة». إضافةً إلى ذلك، وجدت الدراسة «ترابطاً إيجابياً وقوياً بين التحويلات، وكل من التضخم والواردات»، ما يعني أن «هذه التحويلات تستخدم أساساً في الاستهلاك (ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار)، وبشكل أكثر تحديداً في استهلاك السلع المستوردة (ما يؤدي إلى زيادة الاستيراد)». وأضافت الدراسة أنّ «للتحويلات أثراً عميقاً في الاستقرار الاقتصادي الجزئي والكلي بالنسبة إلى الدول المصدّرة للعمالة». إذ إنه في عام 2015، بحسب الدراسة، «شكّلت تلك التحويلات 17% من الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني، و16% في لبنان، و10% في الأردن». وأضاءت الدراسة على أسباب انحصار فعالية هذه التحويلات بالاستهلاك، ومنها: غياب الاستراتيجيات الوطنية لاستخدام تلك التحويلات في التنمية، الضعف النسبي للبنية التحتية المالية المرتبطة بالتحويلات، والنقص في المعلومات حول حجمها الفعلي. لذلك، إن انخفاضها مضرٌّ للأسر التي تعتمد عليها، وإن بقيت السيولة في القطاع المصرفي كبيرة.

يشدد رئيس قسم الأبحاث في بنك «عوده»، مروان بركات، في حديثه مع «الأخبار» على أنه لا يتوقع حدوث أزمة قريبة. لا يؤكد بركات صحة التقديرات حول انخفاض تحويلات المغتربين، «لغياب الدقة في الأرقام»، لكنه يشير إلى أنه في خلال العام الماضي انخفضت التدفقات المالية إلى لبنان بنسبة 25%، ولكنها عادت وارتفعت 14% في الربع الأول من عام 2016. ومع أن بركات لا يرى ذلك «تعويضاً» إلا أنها، بحسب كلامه، بمثابة دلالة على أنه لا يوجد أزمة قريبة. الجدير بالإشارة أن هذا المؤشر لا يكشف شيئاً مباشراً عن طبيعة التبدلات في نسب تحويلات المغتربين، فالتدفقات المالية تتضمن ودائع واستثمارات مباشرة أجنبية واستثمارات في السندات والأسهم، إضافةً إلى القروض الخارجية وغيرها. لذا لا يمكن الاستدلال من خلال هذا المؤشر على ما يحدث في التحويلات تحديداً. ولم يدّع بركات ذلك بطبيعة الحال، بل انطلق من هذه النقطة إلى اعتبار التفاوتات عامةً متعلقة بانخفاض أسعار النفط،

> **انخفضت تحويلات المغتربين في عام 2015 من 7,5 مليارات دولار إلى 7,3 مليارات**

مشيراً إلى أن نمو الودائع انخفض في الخليج من 11,5% سنوياً عام 2013 إلى 3% عام 2015، وتزامن ذلك مع انخفاض في المؤشر نفسه في لبنان من 9% إلى 5%. ورأى بركات أنه فيما تأتي «55% من التحويلات من دول الخليج»، إلّا أن «ما يحدث هناك ليس ركوداً، بل تباطؤ مؤقت بدأوا بمعالجته»، ولذلك رأى بركات أنه لا يلوح في الأفق خطر على وظائف اللبنانيين في الخليج.

وشبّه بركات تحويلات المغتربين بالنسبة إلى لبنان بالنفط للخليج. ولعل المقارنة تصلح من المنطلق الذي أراده بركات، أي إن تحويلات المغتربين للبنان هي الركن الأساسي الذي يحرّك الاقتصاد، ولكنها تصلح أيضاً في الإشارة إلى الغموض الذي يخيّم على الأرقام المتعلقة بها، وتفاوت بل وحتى تضارب المعلومات التي تنشر حولها من مختلف المؤسسات المعنية.

مصادر في مصرف لبنان أكدت لـ«الأخبار» أنه التحويلات هي فعلاً في انخفاض، وأن ذلك ينطبق أيضاً على النصف الأول من العام الجاري.

في الإطار نفسه، استبعد وزير المال السابق، الباحث جورج قرم، أن تنخفض تحويلات المغتربين جذرياً. وأضاف قرم أن «المصارف مليئة بالسيولة»، وأن المغتربين الأغنياء سيستمرون في وضع أموالهم في المصارف اللبنانية لارتفاع الفوائد وغياب التدقيق مقارنة ببلاد أخرى. لكن المسألة قد لا تكون بهذه البساطة، إذ إن السيولة هذه، ومن ضمنها التحويلات في أغلبها، لا تستثمر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة. لذلك، وجود هذه السيولة الهائلة لا يحمي الناس من خطر تدهور قدراتها الاستهلاكية إذا استمرّت تحويلات المغتربين إلى البلاد في الانخفاض.

مؤشر

ميزان المدفوعات في 6 سنوات
عجز متراكم بقيمة 11,1 مليار دولار

محمد وهبة

يعدّ ميزان المدفوعات مؤشّراً مهمّاً على وضعية مصادر تمويل الاقتصاد اللبناني. فالمعروف أن ميزان المدفوعات يعبّر عن صافي حركة تبادلات لبنان مع الخارج، سواء كانت على شكل سلع وخدمات وعناصر إنتاج، أو تحويلات مالية وقروض خارجية واستثمارات أجنبية مباشرة. وبالتالي، فإن تسجيل ميزان المدفوعات عجزاً يعني أن خللاً ما يصيب بعض مكوّناته أو كلّها. في الحالة اللبنانية الراهنة، يسجل ميزان المدفوعات عجزاً تراكمياً للسنة السادسة على التوالي، بلغ حتى نهاية أيار الماضي 11,1 مليار دولار. بدأ العجز يتراكم سنوياً منذ عام 2011 ليبلغ أعلى سقف له في السنة الماضية، مسجّلاً 3,35 مليارات دولار وسجّل في أول خمسة أشهر من هذا العام 1,7 مليار دولار.

يأتي العجز في ميزان المدفوعات على الرغم من تراجع عجز الميزان التجاري من 17,2 مليار دولار في عام 2014 إلى 15,1 مليار دولار في عام 2015. السبب الذي يكمن وراء هذا التراجع، هو انخفاض أسعار النفط الذي انعكس تراجعاً في حصّة المحروقات من مجمل الواردات التجارية.

لكن انخفاض أسعار النفط العالمية أثّر سلباً على التدفقات الرأسمالية، سواء كان المغتربون اللبنانيون العاملون في الخارج مصدرَها، أو الاستثمارات الأجنبية المباشرة، أو أتت الأموال الباحثة عن الفوائد المصرفية الأعلى. في كل الأحوال، إن هذه العناصر بوصفها أحد أهم مكوّنات ميزان المدفوعات، تضرّرت بفعل الأزمات الاقتصادية في أوروبا وأميركا ودول الخليج.

يعبر عجز ميزان المدفوعات عن أزمة متفاقمة في الاقتصاد اللبناني، بسبب الاعتماد الكبير على التدفقات الخارجية وانكشاف الاقتصاد المحلي على عوامل خارجية لا حول له ولا قدرة على التحكم بها. تكفي الإشارة الى ان التقديرات تفيد بأن الأسر اللبنانية تموّل نحو 40% من استهلاكها من تحويلات تحصل عليها من الخارج، وبالتالي، فإن أي ضرر أو تراجع يلحق بهذه التحويلات، كما حصل في السنتين الماضيتين ومتوقع لهذه السنة، يصيب دخل الأسر المقيمة في لبنان ويؤثر على معدلات استهلاكها.

نتيجة ميزان المدفوعات
خلال السنوات الستة الأخيرة (مليون دولار)

2011	2012	2013	2014	2015	2016 (حتى أيار)
-1996,2	-1536	-1128	-1407,6	-3354,3	-1760,7

مال وأسواق

... وعادت «داتسون» إلى لبنان

عام 2012، أعلن رئيس مجلس ادارة "نيسان" كارلوس غصن عن عودة "داتسون" الى الاسواق، وأصبحت في فترة وجيزة متواجدة في 6 أسواق عالمية. منذ أيام وفي حفل حاشد في بيروت أعلنت شركة "نيسان موتور" عبر وكيلها الحصري في لبنان "ريمكو" عن إعادة طرح علامة "داتسون" في لبنان والشرق الأوسط، وذلك من خلال إطلاق سيارتي "أون-دو" و"مي-دو" الجديدتين.
عام 1914، تأسست شركة "دات"، التي تعني في اليابانية "الأرنب السريع". آنذاك كان اسم الشركة اليابانية يرمز الى الاحرف الثلاث الاولى من اسماء مؤسسيها. في عام 1915 تم تسويق

> نجحت داتسون ببيع 170 الف وحدة حول العالم

نموذج "DAT 31"، تلاه في عام 1916 طراز "DAT 41". واصلت "DAT" صناعة السيارات والشاحنات في طوكيو حتى عام 1926. وفي عام 1930 اطلقت علامتها التجارية باسم "داتسون"، وأصبحت تشكل أهم قوة يابانية لصناعة السيارات قبل ان توقف الشركة الام "نيسان" انتاج هذه العلامة عام 1981، علما انها كانت من أبرز الطرازات التي ساعدت شركات صناعة السيارات اليابانية على ترسيخ أقدامها في أسواق أوروبا والولايات المتحدة.
منذ عام 1931 وعلى مدى الأعوام الخمسين التالية، وفرت "داتسون" وسيلة تنقل لشرائح واسعة من العملاء، الذين لطالما حلموا بامتلاك سيارة جديدة. منذ ذلك الوقت، جرت صناعة هذه السيارة في اليابان لتباع على نطاق عالمي واسع، ما ساهم في ان تصبح الشركة المصنعة "نيسان" احدى اكبر شركات صناعة السيارات في العالم. في سبعينيات القرن الماضي أصبحت السيارة داتسون، التي تتميز بكفاءة من حيث ترشيد الوقود، الخيار الأفضل لمستخدمي السيارات في حياتهم اليومية.

عودة بعد غياب

الآن، وبعد غياب طويل، تعود "داتسون" الى الاسواق. وقد نجحت ببيع 170 الف وحدة حول العالم منذ عودتها عام 2012 حتى اليوم. واعلنت شركة "نيسان موتور"، عبر وكيلها الحصري في لبنان "ريمكو"، عن إعادة طرح علامة "داتسون" في لبنان والشرق الأوسط، وذلك من خلال إطلاق سيارتي "أون-دو" و"مي-دو" الجديدتين، اللتين يجري تصنيعهما في مصنع "أفتوفاز" التابع لـ"تحالف رينو-نيسان" في مدينة توليياتي الروسية.
بحسب المدير التنفيذي لـ "نيسان" الشرق الأوسط سمير شرفان تسعى "داتسون" من خلال مجموعة سياراتها الجديدة إلى تطوير طرازات قادرة على إتاحة المزايا التي توفرها عادةً السيارات الأغلى ثمناً والأكبر حجماً، لكن من خلال التوظيف المدروس لمواردها المتاحة والمعرفة التامة بتطلعات عملائها.

طرازان جديدان

انسجاماً مع فلسفة "داتسون" في تطوير سيارات تستهدف شريحة جديدة من العملاء في أسواق النمو المرتفع، طرحت الشركة في لبنان سيارة سيدان "أون- دو" ذات الأربعة أبواب، وسيارة هاتشباك "مي- دو" ذات الخمسة أبواب. ابتداءً من سعر 11,900 دولار(تشمل التسجيل والضريبة على القيمة المضافة)، تتيح سيارة "أون- دو" أعلى مستويات الجودة والتنافسية حيث جرى تصميمها لتكون سيارة عائلية بامتياز مع التركيز بشكل رئيسي على عاملي الرحابة والمتانة. بدورها، تتمتع سيارة هاتشباك "مي- دو" التي يبدأ سعرها من 12,900 دولار بتصميم عصري أنيق وديناميكي يتناغم مع استخداماتها المتعددة.

داتسون هاتشباك «مي- دو»

داتسون سيدان «اون- دو»

سيارة «أون-دو»

وضع المهندسون جل تركيزهم على مضاعفة مستويات ضبط السيارة بشكل عام، ولا سيما لجهة عوامل الضجيج والاهتزازات والقساوة. وقد تم تزويد سيارة "أون-دو" بمحرك عالي الكفاءة بسعة 1,6 ليتر وثمانية صمامات وعمود كامات علوي. ويولد هذا المحرك طاقة بقدرة 87 حصاناً. وتتوافر "أون-دو" بناقل حركة يدوي بخمس سرعات أو أوتوماتيكي بأربع سرعات.

سيارة «مي-دو»

بالرغم من الشبه الواضح بين سيارتي "أون-دو" و"مي-دو"، إلا أن الطرازين يختلفان في شكلهما الخارجي حيث تأخذ سيارة هاتشباك "مي-دو" أبعاداً أقصر من سيارة السيدان "مي- دو"، وهي تمتلك إطلالة رياضية وطابعاً هجومياً. وتشترك السيارتان في شبكة المشع بتصميم (D-cut)، ولكن يتجلى الاختلاف والانطباع البصري اللافت لسيارة "مي-دو" في مقدمتها التي تتميز بمجموعة من التعديلات على المصابيح الأمامية ومخفف الصدمات،
وقد تم تزويد سيارة "مي-دو" بمحرك "أون-دو" نفسه، بسعة 1,6 ليتر، الذي يقوم بدفع العجلات الأمامية باستخدام نظام نقل حركة أوتوماتيكي رباعي السرعات أنتجته شركة "جاتكو" (JATCO).

مال وأسواق

«بيبلوس» يحقق نمواً في النصف الأول من العام الجاري

حقّق بنك "بيبلوس" في النصف الأول من عام 2016 أرباحاً صافية بلغت 73,8 مليون دولار مقارنة بـ 69,6 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2015، أي بزيادة 6%، على الرغم من تخصيص مؤونات لتغطية الديون المشكوك بتحصيلها بنسبة 100%. وحقّق أيضاً في الفترة نفسها سيولة بلغت 51% من إجمالي الأصول، ونسبة كفاية رأس مال بحسب بازل 3 بلغت 17,7%، فيما نمت الأصول الإجمالية بنسبة 2,8% لتبلغ 20,434 مليون دولار، وارتفعت ودائع الزبائن بنسبة 3,1% لتبلغ 17,150 مليون دولار، وكذلك التسليفات للزبائن بنسبة 1,9% لتصل إلى 5,024 ملايين دولار.

«أديداس» تُطلق القميص الجديد لنادي "مانشستر يونايتد"

في العام الثاني من شراكتها مع "مانشستر يونايتد"، عادت "أديداس" إلى عام 1878 واعتمدت على تاريخ النادي لتصميم القميص الرسمي الجديد لموسم 2016-2017، الذي ينقسم إلى درجتين من اللون الأحمر، ويركّز على النحلة العاملة أي الشعار الرسمي للمدينة الذي نشأ من الثورة الصناعيّة.
أطلق القميص خلال جولة الفريق في الصين، وارتداه أعضاء الفريق، للمرة الأولى على أرض الملعب، في مباراتهم في بكين مع فريق "مانشستر سيتي" في 25 تموز الجاري.

«لاند مارك» تعرض موضة خريف 2016 في مهرجان برمانا

رعت مجموعة "لاند مارك" لتجارة التجزئة، مهرجان برمانا الذي أقيم في 16 و17 تموز الجاري على هامش احتفاليات اليوبيل الفضي لجمعية "قدامى خريجي مدرسة برمانا هاي سكول"، وخصّصت منصّات لكل من Centrepoint وMax، وHome Center لعرض أحدث صيحات الموضة في مجال الألبسة الجاهزة والأحذية والإكسسوارات المنزليّة، وأقامت في ختام المهرجان عرض أزياء أحياه طلاب المدرسة مستوحى من رحلات السفاري (الاتجاه السائد لموضة هذا الموسم).

«بنك لبنان والخليج» يفوز بجائزة أفضل بطاقة مصرفيّة في العالم العربي

حاز "بنك لبنان والخليج" جائزة أفضل بطاقة مصرفيّة في العالم العربي عن بطاقة LGB Porsche Club Card من الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب لعام 2016. وتتيح البطاقة مجموعة من الخدمات والامتيازات الحصريّة لحامليها من أصحاب سيارات بورش.
يشار إلى أن المصرف حقّق المرتبة الأولى في نمو الموجودات بنسبة 12,44% بين مجموعة مصارف "ألفا" اللبنانية، ونال جائزتَي MEFTECH لأفضل مصرف تجزئة لهذا العام، وأفضل تحوّل مالي منBanker Middle East ، بفضل الخدمات التي يقدّمها مثل برنامج LGB Miles الذي يتيح السفر إلى أكثر من 55 بلداً، والخدمة المصرفية الليليّة، وبطاقات العملات الأجنبيّة وبطاقات النخبة.

ألفا تسلّم تبرّعات بقيمة 52 ألف دولار لجمعيّات خيريّة

سلّم رئيس مجلس إدارة «ألفا» ومديرها العام مروان الحايك (أمس) وفداً من الجمعيّات المدعومة من الشركة مبلغاً بقيمة 52 ألف دولار هو حصيلة التبرّعات التي أطلقتها الشركة مع مشتركيها عبر الرسائل القصيرة على الرقم 1004 والموقع الإلكتروني لـ«ألفا» وتطبيقها الذكي، وذلك ضمن برنامج «ألفا من أجل الحياة»، للمسؤوليّة المجتمعيّة. وقد نالت كل من قرى الأطفالSOS (15 ألف دولار)، والمدرسة اللبنانيّة للضّرير والأصمّ (10 آلاف دولار)، والجمعية اللبنانية للتوحّد (15 ألف دولار)، وأكسوفيل (12 ألف دولار). وأشار الحايك إلى أنه منذ عام 2006 وحتى اليوم ساهم مشتركو «ألفا» بتبرّعات وصلت قيمتها إلى 650 ألف دولار.

الثورات الفاشلة

محمد سيد رصاص *

عقب نجاح عدد من الثورات: ثورة أكتوبر 1917 الروسية، الثورة الصينية عام 1949، الثورة الإيرانية عام 1979، حصلت اضطرابات وتصفيات: الحرب الأهلية الروسية 1917 ـ 1920، الثورة الثقافية الصينية بين 1966 ـ 1969، إبعاد الخميني لكل من شاركه من الماركسيين والليبراليين في الثورة، ولكنها لم تقد إلى فقدان السلطة من يدي صانعي تلك الثورات الثلاث.

لا يمكن القول إن ثورة 1789 الفرنسية كانت ناجحة. ففي عام 1815، عاد آل بوربون إلى السلطة بعد هزيمة نابليون بونابرت في معركة «واترلو»، وهم السلالة الملكية التي قامت الثورة ضد حكمهم المطلق. أسقطتهم ثورة تموز 1830 ولكن من دون تثبيت مبدأ الثورة الفرنسية الرئيسي (إزاحة الحكم الملكي المطلق)، حيث أتت سلالة ملكية جديدة من آل أورليان حكم من خلالها الملك لوي فيليب، بالتعاون مع البرجوازية المالية، بخلاف اعتماد آل بوربون على النبلاء ورجال الكنيسة. توضحت حدود فشل ثورة 1830، حين نشبت ثورة شباط 1848، وأقيمت الجمهورية الثانية بعد إسقاط الملكية، إذ كانت تناقضات ما بعد 24 شباط 1848الفرنسي، ما بين المعسكر الجمهوري، بين اليسار العمالي واليمين البرجوازي، استمراراً لتناقضات روبسبير اليعقوبي ودانتون الجيروندي خلال أعوام 1793 . 1794، ثم ما بين أنصار البوربونيين والأورليانيين الملكيين، مؤدية بالنهاية إلى صعود ديكتاتور فرد، هو لوي بونابرت (ابن أخ نابليون)، الذي أنهى ثورة 1848 ـ وهو رئيس الجمهورية ـ من خلال انقلابه على الجمهورية في 2 كانون أول 1851، ونصّب نفسه إمبراطوراً في الذكرى الأولى السنوية للانقلاب.

مهّدت الهزيمة أمام الألمان في معركة سيدان عام 1870، الطريق لإنهاء حكم لوي بونابرت، وقيام «كومونة باريس» بين 18 آذار و28 أيار عام 1871. سُحقت «الكومونة» من خلال القوى العسكرية والمدنية التي اتحدت خلف الملكي القديم تيير، الذي كان رئيس وزراء لوي فيليب. غير أن انتصاره لم يتح له إعادة الملكية، وهو ما ولّد قبولاً من الملكيين القدامى بالجمهورية الثالثة. وعندما قام بعض أنصار عودة الملكية بمحاولة انقلاب في عام 1889 . بقيادة الجنرال جورج ارنست بولانجيه . من أجل «عودة الملكية»، كان فشلهم طريقاً لترسيخ الجمهورية الديمقراطية ثم العلمانية عام 1905، من خلال فصل الكنيسة عن الدولة.

احتاجت ثورة 1789 إلى مئة وستة عشر عاماً لإكمال هدفيها: نزع الملكية المطلقة في السياسة ونزع سلطة الكنيسة عن الحيزين الاجتماعي والثقافي، بعد المرور بثورتين فاشلتين 1830 و1848 وانتفاضة فاشلة عام 1871. وقد كان فشل المعسكر المضاد عام 1889 في تحقيق هدفه بعودة الملكية، مؤدياً لترسيخ الديموقراطية الجمهورية، ما شكل طريقاً إلى العلمنة عبر تحجيم الكنيسة التي كانت دائماً حليف ملوك فرنسا. لم تكن ثورة 1789 ناجحة بحد ذاتها ـ كما ثورات 1917 الروسية البلشفية و1949 الصينية و1979 الإيرانية . من حيث ديمومة سلطة القوة الثورية أو تحقيق الأهداف الموضوعة عند اللحظة الثورية. تعتبر الثورة الفرنسية ناجحة، إذا أخذنا بالاعتبار محطات تموز 1830 وشباط 1848 وآذار ـ أيار 1871 وفشل محاولة انقلاب بولانجيه 1889، فيما تصنّف فاشلة، إذا أخذنا محطات «واترلو» 1815 وانقلاب 2 كانون أول 1851 وسحق «كومونة باريس». ويمكن لثورة البرلمان على ملك إنكلترا، تشارلز الأول، بين عامي 1642 ـ 1649، أن توضح المثال الفرنسي بشكل أفضل، إذ قام الحكم الملكي المطلق في انكلترا، من خلال الاستقلال عن كنيسة روما عام 1534، عبر الملك هنري الثامن، الذي صادر ممتلكات الأديرة وجعلها تحت سلطة خزينته، ثم أصبح رئيساً لكنيسة انكلترا (الكنيسة الأنجليكانية)، التي تبنّت طبعة بروتستانتية خاصة. وأتاح إنهاء القوة الاقتصادية للكنيسة التي كانت تملك مناجم الفحم وأملاكاً شاسعة من الأراضي الزراعية، المجال لنمو الرأسمال الخاص في الزراعة، خاصة حين باع تشارلز الأول ووالده جيمس (1603 . 1625) الأراضي إلى الأثرياء الجدد من تجار لندن وجنوبها وشرقها، الذين اغتنوا بعد تسيّد إنكلترا للبحار، عقب هزيمة الإسبان في معركة «الأرمادا» عام 1588. كان هؤلاء التجار في البرلمان، ودخلوا في نزاع مع تشارلز الأول حول السلطة: البرلمان أو الملك؟ وأخذت ثورة البرلمان شكل الحرب الأهلية، إذ وقف مع الملك الطبقات العليا والشمال والغرب ضد تجار لندن، ومدن صناعة المنسوجات في بيرمنغهام ومانشستر، والمقاطعات الساحلية الشرقية، وجنود الأسطول.

عقائدياً، وقف الأنجليكانيون مع الملك ضد البيوريتان (الذين هم أيضاً من البروتستانت). انتصر البرلمان على الملك وتم قطع رأس الأخير. ألغيت الملكية وأقيم «مجلس الدولة». وقادت التناقضات بين البيوريتان . أغلبهم تجار . والجيش بقيادة أوليفر كرومويل . أغلب جيشه

فشلت الثورة في مصر بحكم ان هدفها في إقامة حكم ديموقراطي لم يتحقق (آي بي اي)

الفرق بين التاريخ والمعايير: حول تكلفة الفساد

كريم ملاك *

حالي حال أغلب من يكرّس فترات طويلة من الزمن لدراسة ظاهرة أو موضوع، وجلّ أمله أن يؤتي ثماره يوماً من الأيام، أو تطرح حوله مناقشة؛ فرسالة ماجستيري عن الجهاز المركزي للمحاسبات في مصر قد جعلتني من أكثر الناس متابعة لقضية المستشار هشام جنينة وتقرير تكلفة الفساد الذي أصدره والّذي . ولأنه لم يكن «مهنياً» واحتوى «مبالغات» . تسبّب في عزله من منصبه.

لهذا السبب أيضاً، قرّرت الكتابة بهدف دحض قراءة ليبرالية معينة لتقرير الفساد، تنتقد تقرير المستشار هشام جنينة بادّعاء عدم اتباعه منهجية واضحة أو تقديم تعريف «علمي» لقياس الفساد، على نهج «الممارسات الجيدة» لدى البنك الدولي وصندوق النقد، في التقرير الشهير الذي تسبب في إزاحته عن موقعه. يمكننا تلخيص وجهة النظر هذه على النحو التالي: على الرغم من شجاعة المستشار جنينة في مواقفه ضد الدولة، إلا أن التقرير محل النقاش اليوم لم يقدم أدلة ملموسة وأرقاماً حول أنشطة الفساد، بل ملاحظات حول ممارسات يمكن تعريفها بأنها غير متسقة مؤسسياً، أو هي نتيجة قصور في الكشف عن حركة مالية معينة، ولكن لا يوجد دليل قاطع حول فساد إلا في حالات محددة. بل كان التباطؤ والضعف البيروقراطي هو السمة الغالبة في ملفات مثل في التعامل مع الأراضي وعدم استردادها حسب الأحكام التي حصلت عليها الدولة، وهذا ليس «فساداً» بل «فشل مؤسسي» بحسب التعريف التنموي الحداثي. فيما يلي نظرة تختلف مع هذا الطرح، ليس لأن الوقائع تخالفه، بل لأن توضيح جوانب أخرى من الحقيقة وسرد تاريخ الجهاز يصلان بنا الى خلاصة مختلفة. بدلاً من تناول هذه الحقائق مجردةً، دون سياق تاريخي، سأشرح للقارئ لماذا تتغير الصورة تماماً إذا ما نظرنا اليها نظرة تاريخية، تنشغل بسردية تكشف كيف وصل الحال إلى ما هو، بدلاً من التسليم، ببساطة، أنه نتيجةً لقصور أو ضعف رقابي أو عدم مهنية أو غياب المعايير.

أمام قاضي التحقيق المنتدب للقضية المعروفة بتقرير جنينة حول تكلفة الفساد فقد قال إن «هناك فارقاً بين الفساد بالمعنى القانوني والفساد بالعرف المحاسبي»، ولعل هنا أهم نقطة في تعريف سلطة المعاينة (أو التدقيق) النافية للجهالة (due diligence audit) أو المعاينة حتى بصورتها المحدودة المكتبية. تهدف المعاينة لأن تظهر أن العرف التقليدي المتبع في تلخيص وحصر الأرقام هو ما تقوم به بالفعل المؤسسة محل المعاينة، وأنه لا يوجد تلاعب في عملية حصر وتجميع المصروفات والإيرادات؛ يمكننا أن نفهم إذاً أنّ المعاينة لا تقتصر على تدقيق الأرقام حصراً، بل المسائلة عن إخفاقات أو عجز عن فعل أمور كان يمكن أن تثمر إيرادات أو أن تقلص المصروفات. عندما كان اسم الجهاز المركزي للمحاسبات «الديوان الحسبي»، كان الديوان يعمل ملحقاً بالبرلمان، حتى تكون له عيون وسلطة الشعب في كل أركان الدولة ويصدر تقريره لنواب الشعب عندما يتعرض لعواقب في ممارسة عمله. تتالت التشريعات (ق 52 لسنة 1942 وق 129 لسنة 1964 وأخيراً قانون 157 لسنة 1998) حتى تم تفريغ هذه السلطة، التي كانت سلطة محاسبة في يوم من الأيام، من صلاحياتها حتى باتت، رويداً رويداً، سلطة رقابية لا أكثر. قبل سلب هذه السلطة، كان الجهاز يعمل من دون معيار واحد للفساد، بل كان معياراً مفصّلاً حسب الحالة والموضوع - إن كان الملف المطروح يتناول قطاع البنوك أو المصانع أو حتى الوقفيات. والجهاز يفخر بأن لديه خبراء حتى في التعامل مع الأوقاف، وقراءة وتحليل حججها، للتوصل الى موقف قانوني حسب فلسفتها الشرعية وفلسفة واضع الوقف وليس فلسفة القانون وحده (وهو الأمر المبين في البيان الذي نشره الجهاز المركزي للمحاسبات للرد على اللجنة المشكلة من قبل السلطة التنفيذية للبت في تقرير جنينة حول تكلفة الفساد). نرى هنا أن فلسفة المعاينة (auditing) هي قراءة الأمور حسب عرف وتقليد له خصوصية موقعه المحاسبي، مع محاولة رصد من يقوم بتغيير هذا العرف بغرض إخفاء أو تغيير شيء. عملية التعريف وخلق المعايير الثابتة، اذاً، ليس لديها مرونة في التعامل مع واقع متغير، ولعله يكمن درس تاريخي مهم ومماثل في الكيفية التي ضربت بها سلطات الاحتلال الإنكليزي مؤسسة القاضي الشرعي، وخلقت مكانها ترسانة قانونية ثابتة لم يكن لديها مرونة فكرة الاجتهاد.

يظهر مثال آخر على طبيعة المعاينة التي يقوم بها الجهاز المركزي للمحاسبات في تقرير تم تسريبه مؤخراً عن مصانع عز الدخيلة المملوكة لرجل الأعمال أمين التنظيم للحزب الوطني المنحل أحمد عز. في إشارة خافتة قال التقرير إن الجهاز «قام بفحص محدود، وهو الأمر الذي لم يمكنه من الحصول على تأكيد بأنه على دراية بجميع الأمور الهامة. وبالرغم من ذلك أسفر ذلك الفحص المحدود عن بعض النتائج». تستوقفني هذه النقطة التي تشير إلى أمور مريبة في كون الشركة تتحمل خسائر بقيمة نصف رأسمالها (لعل ذلك للتهرب من التزامات ضريبية سابقة مثلاً)، إذ أنه يمكن تكرار نفس الاتهام «بانعدام معيار واضح لقياس الفساد» يمكنه أن يطبق هنا؛ بل أكثر من ذلك، ما حصل هو أن الجهاز لم يطمئن لممارسة هو يعترف أنه لم يتمكن من إجراء

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

من المقاطعات الشرقية . إلى حلّ البرلمان عام 1653، وتنصيب كرومويل لنفسه حاكماً فرداً (اللورد الحامي). ولفرض الحكم العسكري كان كرومويل أكثر تسامحاً تجاه البروتستانت الآخرين من البيوريتان المتشددين الذين كانوا ضد ديكتاتوريته العسكرية وحكمه الفردي وحلّه للبرلمان. وكان الازدهار الاقتصادي مانعاً من فشل حكم كرومويل، ولكن بعد موته عام 1658، لم يستطع ابنه الاستمرار، بحكم التناقض مع البيوريتان.

كان صراع المنتصرين وانشقاقهم بين الجيش والبرلمان، مؤدياً إلى عودة الملكية عام 1660، وفشل ثورة 1642 .1649.

لا يمكن القول إن ثورة 1789 الفرنسية كانت ناجحة

كان الابن الأول للملك تشارلز الأول، تشارلز الثاني، معتدلاً ومدركاً للتغيرات، ومنتبهاً إلى أن عودة الملكية لا تعني الاستمرار في سياسة أبيه، على عكس شقيقه، جيمس الثاني، فمنذ توليه الحكم عام 1685، تحمل الانكليز اعتناقه للكاثوليكية وتخليه عن البروتستانتية الأنجليكانية، ولكن عندما حاول نزع ابنته البروتستانتية عن ولاية العرش، بعد ولادة صبي له عام 1688، اتّحد متخاصمو ثورة 1642 ـ 1649، ضده، لتقوم ثورة 11 كانون أول 1688 ـ 13 شباط 1689، وتؤكد مبدأ «سلطة البرلمان وأن الملك يملك ولا يحكم».

كانت قوة الثورة ضد جيمس الثاني، متأتية بشكل رئيسي من تبعيته لفرنسا . كان لاجئاً فيها مع شقيقه عقب إعدام والدهما . التي بدأ ملكها لويس الرابع عشر في 1685 بطرد البروتستانت الفرنسيين (الهوغنوت باتجاه سويسرا وجنوب انكترا)، لذلك أدّت كاثوليكية جيمس الثاني ومحاولته إنشاء سلالة ملكية كاثوليكية، إلى اجتماع العاملين الديني والوطني ضد ملك فرنسا، المنافس الكاثوليكي لإنكلترا، على النفوذ العالمي، ومضطهد البروتستانت، ووحدت الأنجليكان والبيوريتان ضد الملك الإنكليزي «المتكثلك»، الذي كان يتحدث بالفرنسية داخل قصره في لندن، ولكي يؤكدوا «انتصار البرلمان على الملك». قادت ثورة 1688 ـ 1689، ليس فقط إلى البرلمانية والملكية الدستورية بل إلى تأكيد التسامح بين الطوائف البروتستانتية الإنكليزية، التي أغرقت بحربها البينية إنكلترا في الدماء، خلال أعوام 1642 ـ 1649، ولكن من دون أن يشمل هذا التسامح الكاثوليك في إنكلترا وإيرلندا التي أخضعها كرومويل لسلطة لندن في عام 1649.

هنا، يمكن القول بأن ثورة 1688 ـ 1689، ناجحة من حيث ديمومة سلطة البرلمان المنبثقة عنها وتحديدها مساراً تخطى الثلاثة قرون من الزمن، وبهذا المقياس تعتبر ثورة 1642 ـ 1649، فاشلة أو «غير ناجحة». فبرغم أنها زرعت بذرة وخطّت مساراً نحو «حكم البرلمان»، لم يكن لهذا أن يتحقق بشكل أسرع من مسار 1789 ـ 1889 الفرنسي، لولا أخطاء جيمس الثاني واستثارته الحمية البروتستانتية الانكليزية الجامعة، بسبب تبعيته للملك الفرنسي المتحالف مع الكنيسة الكاثوليكية والمضطهد للبروتستانت.

وفي هذا الإطار يمكن اعتبار ثورة 1905 الروسية فاشلة، من حيث تباعد العمال والفلاحين، والماركسيين والليبراليين، واقتراب الصناعيين والمصرفيين من الحكم القيصري، وعدم قدرة الثورة على كسب الجيش. اهتز الحكم القيصري، ولكنه عندما انتصر، عاد أقوى من قبل، ولولا الحرب العالمية الأولى وهزائمه فيها، لما كان ممكناً أن تنشب ثورة شباط 1917، التي نجحت في إسقاطه، ولكنها لم تنجح في تثبيت سلطة المنتصرين فيها واتحادهم، وهم الليبراليون (حزب الكاديت) والاتجاه الفلاحي (الاشتراكيون الثوريون) والماركسيون (البلاشفة والمناشفة).

نجاح لينين، أتى من خلال مصعدي «السلم والأرض»، للوصول إلى إسقاط حكومة سلطة ما بعد ثورة شباط، وتخطيها عبر ثورة أكتوبر 1917. وفيما كانت ديمومة سلطة ثورة أكتوبر1917 لأربعة وسبعين عاماً مؤشراً على نجاحها في تحقيق مهام رسملة وتحديث روسيا، كان انهيار سلطة الحزب الشيوعي السوفياتي عام 1991 دليلاً على فشل تلك الثورة في تحقيق «مهام الثورة الاشتراكية»، وهو أمر لم يتخطَّ سؤال لينين عام 1923 في مقاله «حول ثورتنا»، رداً على المنشفي سوخانوف: «إذا ما جابه شعب وضعاً ثورياً، كالوضع الذي تبدى لدن الحرب الإمبريالية الأولى، أليس بوسع هذا الشعب أن يندفع، تحت طائلة حالة لا مخرج منها، إلى خوض نضال يوفر له ولو بعض الأمل بالظفر بشروط غير مألوفة تماماً من أجل تطوير مدنيته؟».

في «الربيع العربي»، لا يمكن إطلاق صفة ثورة سوى على ما جرى في تونس ومصر، بينما في البلدان الثلاثة الأخرى: اليمن وليبيا وسوريا كان هناك «حراك». ففي مصر، فشلت الثورة بحكم أن هدفها في إقامة حكم ديموقراطي وغير ديكتاتوري لم يتحقق. أما في تونس، نجحت الثورة بإقامة نظام ديموقراطي مستقر وذي ديمومة، وعلى الأرجح يعود هذا إلى التسوية التي تمت بين «قوى الثورة» و«بقايا النظام القديم».

* كاتب سوري

في مصر

سوى معاينة مكتبية، سطحية، لأوراق الشركة. وهنا تأتي نقطة أهم: متى تتم إتاحة قيام معاينة دقيقة، أساساً، بدلاً من معاينة مكتبية؟

بحسب قانون الجهاز المركزي للمحاسبات، فهو منوط برقابة المال العام، إلا أنه في أبحاثي الميدانية حول دور الجهاز كثيراً ما كنت أصطدم بكيانات من القطاع الخاص تتعامل باستمرار مع مال عام، لكنها تنشئ في المقابل كيانات مالية ضخمة بحيث تظهر ضآلة حجم المال العام بالنسبة الى أعمالها - تهرباً من هذه الرقابة من قبل الجهاز المركزي للمحاسبات. فهنا علينا التساؤل بالأساس: لماذا نتهم الجهاز بالافتقار الى آلية واضحة لقياس الفساد إذا كان هو يعمل وسط محاولات واضحة - ومقوننة بالمناسبة - للتهرب من إظهار بيانات أثناء المعاينة؟ نوعية النقد الموجه له لم تلتفت لهذه الزاوية التي إذا استكملنا منطقها لربما نرى قيادات الجهاز المركزي في المستقبل تعمل بآلية شديدة المنهجية لتعريف وتقييم الفساد لكن دون أدنى جهد لكشف التستر على من يتهرب من سلطة رقابة تمارس معاينة بالمعنى الشمولي كما هو موضح في قوانين الجهاز المركزي. وربما نرى يوماً ما تعريفاً «جيداً» وواضحاً للفساد ولكنه لا يتناول مساعي القطاع الخاص في خلق كيانات وهمية مملوكة لكيانات أخرى - يكون مقرها المسجّل أحياناً في ملاذات ضريبية . تشارك شركات القطاع العام للتهرب من معاينة الجهاز المركزي.

أكثر من ذلك، ألم يكن من الأولى التحدث عن قصور الإجراءات الرقابية في ملفات بعينها، وتناول تاريخ هذه الملفات؟ من أهم وأصعب الملفات - ولذلك خبراؤها قليلون - هو ملف قطاع النفط، ويفتخر الجهاز المركزي بكونه يمتلك طاقماً مكوناً من محامين لديهم خلفية قانونية حول عقود النفط، ومحاسبين مدربين خصيصاً لهذا الدور، لأن شركات النفط العالمية كثيراً ما تتحايل في تنفيذ التزامتها في العقود المبرمة مع مصر عبر تفسيرات تخدم مصالحها لتصقيع الحقول والعدول عن الجدول الزمني المحدد للاستكشاف. ومن أهم محطات تحايل شركات النفط والشركات التي تقوم بعمليات المعاينة في التاريخ المعاصر هو القرار بإلزام شركة «شيل» بدفع غرامة قدرها 120 مليون دولار في 2004 لأنها ضخّمت من حجم الاحتياطات الواقعة في امتيازاتها؛ وهذه الواقعة قد فتحت باباً لمقاضاة شركات المحاسبة التي ساعدت شركة «شيل» على التحايل، شركة PwC وKPMG، الأمر الذي دفع شركة شيل» التخلي عن خدمات KPMG في 2005.

لكن المفاجأة التي تلقيتها خلال أبحاثي تلخصت في أن هذه القطاع الرقابي يواجه صعوبات أحياناً لأن أحد أهم بنود الاتفاقيات الثنائية للبترول هو تعيين شركة محاسبات عالمية تتحلى- طبعاً - بأعلى معايير الشفافية والمهنية، لكنها تسلب الدور من الجهاز المركزي للمحاسبات. هنا تحصل المفارقة حين يصبح الخطاب الإصلاحي المهتم بالمعايير الدقيقة والبيانات والشفافية، كما هو متبع في البنك الدولي، محاولة للتبسيط المخلّ ولطمس تاريخ يكشف لنا صيرورة إضعاف الجهاز المركزي وسلبه سلطته. تكمن المشكلة في أن شركات المحاسبة العالمية التي تأتي بتوصيات شركات النفط تعمل - طبعاً بأعلى المعايير لكشف الفساد - لكنها لا تفتح فمها أبداً لإبداء اعتراضاتها عندما تقوم شركات النفط بتفسير بنود الاتفاقيات لصالحها، ولو بشكل مخلّ، للمماطلة في عمليات الاستكشاف أو الاستخراج مثلما يحدث الآن في حقول غرب المتوسط في امتيازات شركة بريتيش بتروليوم... أو مثلاً في امتياز شركة "إيني" التي تخطط لبيع امتيازها حقل «الظهر».

إن الميل مستمر نحو سياسات مدعومة من خبراء صندوق النقد الدولي

ختاماً على من يتابع الجهاز المركزي للمحاسبات أن ينطلق من قراءة تاريخية متأنية، توضح كيف وصلنا إلى حال معين . تقارير محاسبية تشير إلى شيء مريب دون أدلة كافية . بدلاً من التسليم بأن هذا الشكل من التقارير والشكاوى يعكس ضعفاً مؤسسياً، أو نتيجة لغياب معايير معينة لتعريف الفساد، بينما المشكلة الحقيقية تتمثل في عدم ممارسة الجهاز المركزي لعمله وسلطاته. وعلينا أن نفهم أن هناك فرقاً كبيراً بين ملاحظة غياب عنصر معين، «معيار واضح لقياس الفساد» في هذه الحالة، وبين من يسعى لترسيخ الوضع القائم ومنع الجهاز المركزي من الاطلاع على بيانات الشركات، وهذا هو لب فلسفة المعاينة: البحث عن ما هو مخفي ورصده حتى في ظل معوقات كثيرة مقننة. إن الميل المستمر نحو سياسات دولية للإصلاح . مدعومة من ترسانة خبراء صندوق النقد والبنك الدولي وزيارات خبرائهم لوضع معايير دولية للقياس - مقابل إلغاء دور الجهاز المركزي في المعاينة الشاملة يشي بتطور خطير في تاريخ المحاسبة في مصر. فإن كنا قد سردنا كل هذه الشواهد حول إخفاء الأرقام والأدلة من الجهاز المركزي، هل ننسى عندما رفض الجهاز المركزي للمحاسبات - في 2014 وفي عهد المستشار هشام جنينة - مقترحات البنك الدولي الذي أوصى بتغيير قانون الجهاز المركزي ليكون محصناً من الإقالة، لكن مع الالتزام باتباع طرق المعاينة المربوطة بالمخاطرة (risk audit)؟ من المهم أن نتذكر أن سيادة المستشار قد رفض في الماضي الاستقواء بالخارج مقابل تغيير طريقة المعاينة لتتلاءم مع مَن يريد سيادة «معايير دولية» مقابل تراخٍ وضمور في عملية المراجعة المحلية في مصر.

* طالب دكتوراه في جامعة كولمبيا في قسم دراسات الشرق الأوسط

على الغلاف

فاقت القيمة المالية لالتزامات الإمارات حاجز الـ20 مليار دولار قبل عام 2011 (الأخبار)

تتعالى الأصوات الشعبية الداعية إلى مصادرة الاستثمارات والممتلكات الخليجية في سوريا، تعويضاً عن بعض ما يسمونه نتائج الدعم الخليجي للمسلحين، من سفك للدماء، وتخريب للمنشآت والموارد الوطنية وتدميرها. فيما يحاول البعض أن يستقرأ ملامح مستقبل هذه الاستثمارات، بعد تدهور علاقات الطرفين إلى مرحلة هي أشبه بـ«إعلان الحرب»

ضغوط اقتصادية ومطالب شعبية بمصادرتها:

الاستثمارات الخليجية في حماية الدولة

دمشق ـ **زياد غصن**

على مدى عقد ونيف من الزمن، كانت سوريا تمثّل البوابة الاستثمارية الأمثل للأموال الخليجية سياسياً واقتصادياً. فمن جهة، كانت علاقات دمشق بدول الخليج «دافئة»، وإن شابها لفترة من الزمن جفاء مع البعض، إلا أنها بقيت جيدة حتى مع الأشهر الأولى لبدء الأزمة. ومن جهة ثانية، فإن سوريا قدمت فرصاً اقتصادية «ذهبية»، كان من الصعب تركها تذهب لمنافسين آخرين، فكيف إذا كان هذا المنافس هو إيران.

بالمحصلة، نجحت سوريا في استقطاب استثمارات خليجية كبيرة، توزع معظمها على ثلاثة قطاعات رئيسية هي: العقارات، السياحة والخدمات المالية. بعض هذه الاستثمارات دخل حيّز التنفيذ والاستثمار الفعلي، وبعضها الآخر كان في طور استكمال إجراءات الترخيص، وتجاوز عراقيل وصعوبات بيروقراطية. إلا أنّ نشوب الأزمة، وتحولها تدريجاً إلى حرب مدمرة، أوقف كل شيء. وليبدأ الحديث بعد ذلك عن مستقبل الاستثمارات والممتلكات الخليجية في البلاد، ولا سيما في ظل تطور الموقف الخليجي من الأزمة، وردة فعل بعض السوريين المطالبة بمصادرة تلك الاستثمارات والممتلكات، تعويضاً عما تسبب به الدعم الخليجي للمسلحين من قتل وتخريب وتدمير.

خسارة للطرفين

تظهر البيانات الإحصائية الرسمية تفوّق الاستثمارات الخليجية على كثير من نظيراتها العربية والأجنبية، إذ تكشف هيئة الاستثمار السورية أن قيمة استثمارات ثلاث دول خليجية هي: السعودية، الكويت والإمارات، شملت فقط على قانون الاستثمار رقم 10 والمرسوم رقم 8، بلغت خلال الفترة الممتدة من العام 1991 ولغاية العام 2014، أكثر من 118 مليار ليرة، فيما يذهب الأستاذ في جامعة دمشق عبد الرحيم أبو الشامات إلى القول إن «قيمة الاستثمارات الخليجية تقدر بمليارات الدولارات، وتتوزع على مختلف القطاعات الاقتصادية، فهي لا تقتصر على السياحة والعقارات، بل تمتد إلى الصناعة والطاقة والتقنية والخدمات المالية». ويضيف في حديثه إلى «الأخبار» إن تلك الاستثمارات «أسهمت في تعويض سوريا عن قدرتها المحدودة على استقطاب استثمارات أجنبية مباشرة (FDI)، كما تجلّى ذلك في تقرير الاستثمار العالمي للعام 2011 الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الأونكتاد». فحسب التقرير، بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة لسوريا نحو 1304 ملايين دولار في عام 2010، ما يشكّل تراجعاً عن 1434 مليون دولار في عام 2009، وعن 1467 مليون دولار في عام 2008. أما مدير التخطيط السابق في وزارة السياحة والمدرس في دبلوم مركز التدريب السياحي، صلاح خربطلي، فيشير إلى أنّ الاستثمارات الخليجية في قطاع السياحة «استثمارات ضخمة نسبياً، وتشكل النسبة العظمى سواء في التكلفة المقدرة أو في المساحات والتركيز على مناطق مأهولة بالسكان، لكنها في الواقع كانت منذ عرضها متصفة بالتردد وخاضعة للمساومات، وبالتالي التعثر في التحقق».

وكما هي حال جميع الاستثمارات والممتلكات العائدة لسوريين أو أجانب، فإن معظم الاستثمارات الخليجية تعرضت لأضرار مباشرة وغير مباشرة جراء الحرب الدائرة، وذلك تبعاً لقربها أو بعدها عن مسرح المعارك والاشتباكات، وطبيعة عملها وتأثرها بإفرازات الحرب والعقوبات الخارجية. خسائر لم يجر إلى الآن حصرها وتقدير حجمها بشكل رسمي، رغم أن المتضرر من تلك الخسائر ليس فقط الشركات الخليجية، وإنما أيضاً الاقتصاد السوري. إذ، بحسب ما يؤكده أبو الشامات، إن الجانب السوري «هو

> **تتصدّر قطر الاستثمارات الخليجية في القطاع المالي**

الخاسر الأكبر جرّاء خروج بعض الاستثمارات الخليجية، ووقف تنفيذ البعض الآخر منها، بالنظر إلى تباين حجم اقتصاد الطرفين. كما أنّه ليس من اليسير على الاقتصاد تعويض الخسائر عبر استقطاب استثمارات من دول أخرى في ظل ظروف غير مواتية، من قبيل العقوبات المفروضة من أطراف رئيسية في المنظومة العالمية مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي». ولا يستبعد مع استمرار تراجع العائد الاقتصادي وتزايد الخسائر «أن تتعرض الاستثمارات الخليجية للمزيد من الضغوط، وتقوم ببيع حصتها من الاستثمارات الاقتصادية والخروج من السوق السورية، وذلك كما حدث عندما قرر البنك السعودي ـ الفرنسي بيع حصته البالغة 27 في المئة في بنك «بيمو»، والذي يُصنّف كأكبر بنك خاص في سوريا».

ويبدو أن تلك الضغوط لم تعد تقتصر فقط على الحسابات الاقتصادية للجهات المالكة لتلك الاستثمارات. وبحسب خربطلي، فإنه «بعد نشوب الأزمة السورية منذ عام 2011، وعلى ما برز من مواقف سياسية سلبية لبعض دول أصحاب العروض تجاه سوريا، فإن تلك المشاريع متوقفة وبعضها لم يباشر به أصلاً، كما برزت بعض الآراء المطالبة بإلغاء تلك المشاريع». ويضيف في تصريح لـ«الأخبار» إنّ «هذا الموضوع مهم ويجب بحثه على مستوى وطني عال، لأنه ذو طابع سياسي واقتصادي واجتماعي، ويجب أن يكون بواسطة لجان متخصصة وخبراء تقترح ما يجب اتخاذه من قرارات حاسمة، سواء بإلغاء بعضها أو عرضها على المواطنين السوريين مع الدعم».

بالقانون

ما يقترحه الاقتصاديون، وما يطالب به نشطاء الرأي العام لا يتطابق مع حسابات بيدر القانونيين، الذين ينظرون إلى الملف من نافذة ما تفرضه القوانين والعقود الموقعة مع المستثمرين الخليجيين، والتي تحفظ للاستثمارات الخليجية ممتلكاتها واستمراريتها، وهذا ما تحرص عليه وتلتزم بتنفيذه الحكومة السورية. إذ بحسب ما يوضحه المحامي نعيم آقبيق، الباحث في القانون الدولي والإنساني، فإن «القوانين المتعلقة بالاستثمارات وملكية العرب للعقارات لم تتغيّر، وهي لا تزال سارية المفعول، لا بل إن الحكومة السورية أصدرت مزيداً من التعليمات والإجراءات للحيلولة دون وقوع أي عمليات تزوير وسرقة لأملاك العرب، كإخضاع الوكالات الخاصة بالبيع والشراء للموافقات الأمنية». ويضيف المحامي آقبيق أن «هناك حالة واحدة لجأت فيها الحكومة إلى اتخاذ إجراءات قانونية بحق إحدى الشركات الخليجية، التي ثبت بشكل صريح تورطها بدعم المجموعات الإرهابية وتمويلها. في المقابل، حافظت مشاريع خليجية كثيرة على ممارسة نشاطها الاقتصادي المعتاد من دون أي صعوبات أو مشاكل، كالفنادق والمصارف وغيرها». وأكثر من ذلك، فإن بعض المحامين، على رأسهم آقبيق، تقدموا باقتراح إلى وزارة العدل ينص على ضرورة أن يصار إلى توجيه التبليغ القانوني إلى موطن دولة المستثمر أو مالك العقار إذا كان من العرب أو من الأجانب، لا إلى مقر المنشأة أو العقار في سوريا، منعاً لأي عمليات احتيال أو تزوير.

الإمارات الأولى

تتربع الإمارات على عرش الاستثمارات الخليجية في سوريا المنفذة وغير المنفذة، حيث فاقت القيمة المالية لالتزاماتها حاجز الـ 20 مليار دولار قبل عام 2011. وتعدّ «مدينة بنيان» في جبل الشيخ في ريف دمشق أكبر الاستثمارات الإماراتية كلفة، ويضم هذا المشروع فنادق ومجمعات سكنية بخطة استثمارية تصل إلى 15 مليار دولار على مدى 12 عاماً من تاريخ البدء في 2006.

كما أطلقت شركة «إعمار العقارية»، ومقرها دبي، مشروع «البوابة الثامنة»، وهو عبارة عن بناء فندق سياحي ومحال تجارية وأبراج مكاتب وأبراج شقق سكنية وفيلات بكلفة 3,4 مليارات دولار. كما لدى الشركة نفسها مشروع «تلال دمشق»، الذي يؤسس لمدينة دمشق الرقمية لتقنية المعلومات، ويضم مجموعة من الفيلات والشقق السكنية، فضلاً عن مكاتب ومراكز تجارية بقيمة نصف مليار دولار.

كذلك، حصل رجل الأعمال الإماراتي ماجد الفطيم على تراخيص لاستثمارات في مجالات السياحة الفندقية والبنية التحتية والخدمات المالية من قبيل مشروع «خمس شامات» قرب يعفور، والذي يفترض أن يضم مركز تسوق عصرياً، وفنادق وشقق ومكاتب بكلفة مليار دولار. وقد بدأ العمل بتشييد المشروع في عام 2010.

«قطر للبنوك»

تتصدر قطر الاستثمارات الخليجية في القطاع المالي بدليل امتلاك بنك قطر الوطني نسبة تزيد على 50 في المئة من «بنك قطر الوطني ـ سورية» والذي يعمل برأسمال قدره 300 مليون دولار. كما يمتلك بنك قطر الدولي الإسلامي 30 في المئة من «بنك سورية الدولي الإسلامي»، ويُعَدّ المستثمرون القطريون في طليعة حملة أسهم «بنك الشام الإسلامي». ولا تقل الاستثمارات الكويتية أهمية في ضخامتها وتنوعها، فهناك مشروع «مجموعة الخرافي» لإنتاج الإسمنت وتسويقه بكلفة قدرها 100 مليون دولار. وتمتلك المجموعة نفسها إدارة فندق «بلودان الكبير» في دمشق، فضلاً عن «شيراتون حلب»، ما يعني قيام مؤسسة واحدة بضخ أموال ضخمة في الاقتصاد السوري.

وفيما يخص الاستثمارات السعودية، تقف مجموعة المملكة القابضة التي تعود ملكيتها للأمير الوليد بن طلال وراء تشييد فندق «فور سيزونز» الذي يُعد أهم الفنادق الراقية في العاصمة دمشق. وقد تم افتتاح الفندق في عام 2006 باستثمارات قدرها 100 مليون دولار.

مشهد ميداني

طوق حلب من «النار» إلى الأرض: الجيش يعبر «الكاستيلو»

بعد عملية واسعة، امتدت على أكثر من مرحلة، تمكّن الجيش وحلفاؤه من تحويل «الطوق بالنار» على أحياء حلب الغربية الخاضعة لسيطرة المسلحين إلى طوق مكتمل المعالم بعد وصول وحدات الجيش إلى طريق «الكاستيلّو»، واشرافها المباشر عبر وحدات المشاة على جزء حيوي من «الشريان» الأخير للمسلحين. هذا الانجاز يضع الوجود المسلح أمام خيارات مُرّة، فيما يفتح أمام الدولة السورية خيارات إضافية في الميدان والسياسة

حقّق الجيش السوري، وحلفاؤه، انجازاً عسكرياً كبيراً ضمن معركة «طوق حلب»، فبعد سيطرته على منتجع «الكاستيلو» و«كراجات الليرمون»، أصبحت وحداته مباشرة على طريق الكاستيلّو الذي يعد الشريان الوحيد لأحياء حلب الغربية.

وفي التفاصيل، أطبقت الوحدات المتقدمة من جهة مزارع الملاح على منتج الكاستيلّو شمال الطريق، فيما تقدمّت القوات جنوباً نحو «كراجات الليرمون»، ليبقى كيلومتر واحد قبل أن تلتقي القوات من المحورين مع أنّها عملياً أقفلت الطريق بسواتر ترابية، الذي كانت ترصده بالنار سابقاً.

وهي الآن، أحكمت الطوق عملياً على المجموعات المسلحة، التي تستعين ببعض الأنفاق والخنادق في المنطقة، لعبور مسلحيها، أو للهروب باتجاه ريف إدلب.

وتسعى العملية، أيضاً، إلى إنهاء الوجود المسلّح، ولا سيّما الأجانب، في الأحياء الحلبية، ومنع تدفّقهم إليها من الحدود التركية، عبر ريف إدلب الشمالي وصولاً إلى منطقة «الكاستيلو - الليرمون» التي تُعد طريقاً عسكرياً تُستخدم لإدخال المقاتلين والأسلحة والعربات المفخخة إلى الأحياء السكنية.

ووضع الجيش، بتقدّم الأمس، فصائل المسلحين في أحياء حلب الشرقية، أمام ثلاثة خيارات: أوّلها الهروب إلى أرياف إدلب، كما فعلت بعض المجموعات، ليل أوّل أمس، مع عددٍ من قادتها الأساسيين، (بحسب ما أقرّت به «تنسيقيات» المسلحين)، أما الخيار الثاني فهو الدخول في مواجهة ضد وحدات الجيش، فيما الخيار الثالث هو الاستسلام.

ورغم حصاره للمسلحين، إلا أن الجيش أكّد وجود ممر إنساني مفتوح، من الأحياء الشرقية باتجاه تلك التي يسيطر عليها، لافتاً إلى أن «الدولة السورية والجهات المختصة على تواصل دائم مع الجمعيات والعائلات داخل الأحياء الشرقية، ووقوفها إلى جانب مطالبهم بإدخال المواد التموينية عبر الهلال الأحمر السوري».

بالتوازي، عاد الهدوء النسبي إلى قرى وبلدات وادي بردى، في ريف دمشق الغربي، بعد سخونة شهدتها المنطقة في الأيام الماضية، إذ نقلت «تنسيقيات» المسلحين أن «لجنة المصالحة في المنطقة توصلت مع النظام إلى صيغة تعيد المنطقة إلى الهدنة مجدداً».

أما في غوطة دمشق الشرقية، وتحديداً على جبهة حوش الفارة، فقد دارت مواجهات عنيفة بين الجيش ومسلحي «جيش الإسلام»، حيث تسعى قوات الجيش للسيطرة على القرية الواقعة شرقي مدينة دوما (3 كلم غربي قرية ميدعا).

في غضون ذلك، نعت «جبهة النصرة» قائدها الميداني، أمين سمير الرز «أبو مالك»، إضافة إلى 8 آخرين، سقطوا

> **أكّد الجيش وجود ممر إنساني باتجاه أحياء حلب**

بنيران الجيش في مدينة الرستن، شمالي مدينة حمص، فيما استهدف سلاح الجو السوري نقاط وخطوط إمداد تنظيم «داعش»، في قرية عنق الهوى، ووادي الماسك، في محيط جب الجراح، في ريف حمص الشرقي.

أما في ريف حماة الشرقي، فقد سيطر الجيش على عددٍ من مواقع مسلحي «داعش»، جنوبي بلدة عقارب، في ريف السلمية الشرقي، موقعاً عدداً من القتلى والجرحى في صفوفهم، إثر مواجهات بينهما، فيما قُتل مسؤول «القوّة المركزية» في «حركة أحرار الشام»، عزام اللطوف «أبو مجاهد مركزية» و6 من مقاتلي «الحركة»، بنيران الجيش على جبهة حربنفسة، في ريف حماة الجنوبي.

وفي الجبهة الجنوبية، تمكّن 15 جندياً، من الجيش السوري، من الهروب من أحد سجون «جبهة النصرة»، في بلدة صيدا، شرقي درعا، إثر قتلهم لأربعة مسلحين، ليتوجهّوا بحافلة ركّاب صغيرة باتجاه حاجز خربة غزالة. بالتوازي، فجّرت وحدات الجيش عدداً من المنازل كان يتحصن بداخلها المسلحون، على أطراف بلدة اليادودة، في ريف درعا الغربي، ما أدّى إلى مقتل وجرح من بداخلها.

وفي سياق منفصل، أفادت وكالة «سانا» باستهداف الجيش نقاطاً لمسلحي «داعش»، في قرية رجم الدولة، في ريف السويداء الشمالي الشرقي، في وقتٍ اشتبكت فيه إحدى وحدات الجيش مع مسلحي التنظيم، عند هجومهم على أحد مواقعه في قرية برد، في ريف السويداء الجنوبي الغربي.

(الأخبار)

«فك الارتباط»: أمام سِر... وقوف قِف!

صهيب عنجريني

استمرّ التضارب سيّداً للموقف في شأن قضيّة فك ارتباط «جبهة النصرة» بالتنظيم الأم «القاعدة». وواصلت بعض المصادر «الجهاديّة» التأكيد على أنّ «الأمر حُسم، والبيان المصوّر الذي سيُعلن فك الارتباط سيخرج إلى النور في اللحظة المناسبة». وذهب أصحاب هذا الكلام إلى حد تداول الاسم البديل الذي قيل إن «النصرة» اعتمدته وهو «جبهة فتح الشام»، كما تداولت صفحاتهم صورةً لما قيل إنها «الراية الجديدة». الراية المتداولة بيضاء اللون، كُتبت عليها عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وتحتها كُتب الاسم الجديد. وتزامن ذلك مع تداول صورة روّجت بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي أنّها لزعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني، قبل أن تؤكّد مصادر أخرى أن صاحب الصورة هو أحد قادة «الشرقيّة» ويشتهر باسم أبو المقتحم الديري، وتذهب مصادر ثالثة إلى أنّها صورة لمقاتل معروف باسم أبو محمد الشوكاني. ويعكس هذا اللغط حقيقة انعدام الموثوقيّة التي وصلتها معظم الأخبار المستقاة من مواقع التواصل الاجتماعي في ما يتعلّق بـ«الجهاديين». مصدر قريب من أحد القادة «الشرعيّين» في «النصرة» أكّد لـ«الأخبار» أنّ «الجبهة دأبت على إعلان أخبارها عبر بيانات واضحة لا لبسَ فيها. وكلّ ما لم يُعلن عنه رسميّاً فلا تعويل عليه». المصدر لم ينفِ وجود مداولات مستمرّة في القضيّة، موضحاً أنّ

«موضوعاً مثل هذا لا يمكن أن يُحسم ببساطة». وتحفّظ في الوقت نفسه عن تقديم أي إيضاحات حول آخر تطورات الملف، وقال «ليس الأمر أنّنا نعلم أو لا نعلم، بل إنّ الأمور بمواقيتها والكلام في هذا الشأن ليس من صلاحيات أحد من دون تفويض». إلى ذلك أكّد مصدر «جهادي» مرتبط بمجموعة أخرى أنّ «الإقدام على خطوة بهذا الحجم يتطلّب ترتيبات كثيرة ومعقّدة». المصدر قال لـ«الأخبار» إنّ «المخاوف كبيرة لدى الإخوة في النصرة من انعكاسات الإعلان قبل حصول توافق تام، لا على مستوى قادة وأمراء الصف الأول فحسب بل وحتى على مستوى أصغر الكتائب على الأرض ايضاً». وتتجاوز الأسئلة المطروحة حول تبعات الخطوة (في حال الإقدام عليها) دائرة «النصرة» لتصل إلى التنظيم الأم «القاعدة»، الذي يعتمد الأولى «فرعاً رسميّاً في بلاد الشام». ورغم وجود مجموعات أخرى مرتبطة بالتنظيم في الميدان السوري، غير أنّ معظم تلك المجموعات كانت قد انضوت تحت راية «النصرة» في الربع الأخير من العام الماضي. ما يعني أنّ «القاعدة» ستغدو (نظريّاً) من دون تمثيل حقيقي في سوريا حال الإقدام على «الفك»، وهو أمرٌ من شأنه أن ينعكس سلباً على صورة التنظيم في خارطة «الجهاد» العالمي، وخاصة في ظل التسابق المستمر بينه وبين تنظيم «داعش» (الذي تميل الكفّة لمصلحته).

اليمن

اقتحام جماعات سلفية «الصراري» في تعز: حرق وقتل ونهب

صنعاء ـ رشيد الحداد

اقتحمت الجماعات المسلحة الموالية للتيار السلفي، أمس، قرية الصراري الواقعة في مديرية صبر الموادم غرب مدينة تعز، بعدما حاصرت القرية ومنعت دخول المنظمات الإنسانية لتقديم المساعدات الإغاثية لمدة عام، متنصلةً من كل الاتفاقات القبلية التي أبرمت بين قبائل تعز. وقالت مصادر محلية لـ«الأخبار» إن «كتائب الحسم» التي يقودها عدنان رزيق والمرتبطة بـ«كتائب حماة العقيدة» السلفية ويقودها عادل فارع الملقّب بـ«أبو العباس»، هاجمت القرية وأقدمت على قتل العشرات وأسر العديد من المواطنين، قبل أن تحرق قرابة 50 منزلاً سكنياً، بالإضافة إلى إحراق مسجد الشيخ الصوفي جمال الدين، وهو مسجد أثري قديم. كذلك، دهمت تلك الجماعة منازل المواطنين تحت مبرر «البحث عن منتمين إلى أنصار الله وعن السلاح»، وأقدمت على نهب محتويات عدد من المنازل.

وفيما ادعت تلك الجماعات أن المعتقلين من أبناء القرية مسلحون وموالون لـ«أنصار الله»، أكد مصدر محلي أن جميع المعتقلين مدنيون ولم يحملوا السلاح ولا شاركوا في أي مواجهات، مشيراً إلى أن المجموعات المسلحة ارتكبت جريمة بحق أبناء قرية الصراري تحت مبرر تعاطفهم مع «أنصار الله» ورفضهم الوقوف إلى جانب «التحالف» والسماح لتلك الجماعات في التمترس في أراضيهم وتحويل قريتهم إلى بؤرة صراع. وأكد المصدر إقدام الجماعات المسلحة التابعة لحزب «الإصلاح» على ممارسة مختلف أساليب القمع والاضطهاد بحق أبناء القرية، حيث اعتقلت نحو 50 شخصاً، بينهم نساء وأطفال، ونقلتهم إلى خارج القرية بصورة مهينة، وأجبرت عشرات الأسر على الخروج من منازلها بقوة السلاح. ووردت مساءً أنباء عن تهديد تلك الجماعات الأسرى بإعدامهم.

وفي أول ردّ فعل على الجريمة، طالبت لجنة التهدئة والتنسيق لوقف إطلاق النار في تعز المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ بالتدخل السريع لإيقاف الجرائم التي ترتكبها الجماعات المسلحة التابعة لحزب «الإصلاح» بحق المواطنين في قرى عزلة الصراري المحاصرة. وأوضحت اللجنة في بلاغ إلى المبعوث الدولي أن أبناء قرية الصراري وما جاورها من قرى تتعرض لجرائم حرب وإبادة وتنكيل وإحراق لمنازلهم. ودعا البلاغ ولد الشيخ إلى القيام بواجبه الإنساني تجاه أبناء هذه المناطق، لوقوع تلك القرى ضمن مناطق سيطرة «المقاومة». وقال البلاغ: «نطالبكم بالتدخل السريع لإيقاف تلك العصابات عند حدها والعمل على الحد من المجازر والمذابح التي بدأوا بارتكابها بحق المدنيين العزل من السلاح». وحمّل البلاغ الأمم المتحدة مسؤولية ما جرى، لأنها لم تقم بواجبها في حماية المدنيين وتنفيذ الاتفاقيات الموقع عليها من الأطراف.

في سياق متصل، علّق المتحدث

> **اللجنة الثورية العليا: ما جرى في الصراري «كارثة إنسانية»**

باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، على اقتحام الصراري قائلاً: «تقوم الدنيا ولا تقعد عندما يقوم الجيش واللجان الشعبية بالتقدم نحو سفح جبل في مواجهة مقاتلين محليين وأجانب، ويسود الصمت عندما تقتحم قرية بلا مبرر».

من جهته، وصف رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي، ما تعرضت له القرية بـ«الكارثة الإنسانية». وأكد في اتصال هاتفي مع الممثل المقيم للأمم المتحدة في اليمن جيمي ماكغولدريك والمدير العام لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية جورج خوري، أن ما يحدث في تعز «جريمة إبادة جماعية بكل المقاييس»، مشيراً إلى أن «الجماعات المسلحة مارست القتل والتهجير أمس بعدما حاصرت أهالي القرية من دخول الغذاء والدواء لأسابيع». وطالب بالتدخل العاجل لإنقاذ أهالي القرية وتوفير ممرات آمنة لهم وتسهيل وصول الإغاثة وخدمات الإيواء واحتواء الوضع الإنساني أو أي تطورات قد تنتج من الجرائم التي تستهدف أبناء القرية من قبل أدوات التحالف ومرتزقته».

فلسطين

بنود أنقرة (لا) تتعارض مع وعود الدوحة لغزة

يصل محمد العمادي إلى غزة نهاية الأسبوع الجاري. وهو يحمل في جعبته، كما كل مرة، بعض مسكنات الأوجاع التي تخصصها قطر لتخفيف الآلام عن الغزيين... أو لتعزيز دورها في القطاع المحاصر

غزة ـ **الأخبار**

ليست هذه المرة الأولى التي يحطّ فيها السفير القطري محمد العمادي، في أراضي قطاع غزة المتوقع وصوله إليها مجدداً هذا الأسبوع، وفق تأكيد وزارة الأشغال والإسكان. لكن في كل مرة ترتبط زيارته بحدثٍ يثير الضجيج، ويكون دائماً صوته أعلى بكثير مما ينتج من طحين لا ينهي معاناة الغزيين.

«العرّاب» القطري يزور غزة وفي جعبته مسكّنات المرحلة

لمع اسم العمادي في ضوء القضايا التي أنيطت به لحلها، تحديداً المتعلقة بملفي التهدئة والإعمار، ولعب فيها دور الوسيط بين حركة «حماس» وإسرائيل، وأيضاً السلطة الفلسطينية. كذلك يمثل خيطاً رفيعاً وقناة من قنوات التواصل التي ظهرت أخيراً بعد توسطه لتهدئة الأوضاع في غزة قبل عدة أشهر، حينما زاد التصعيد بسبب إطلاق الصواريخ وارتقاء شهداء.

تدخّل رجل قطر في ملفي الإعمار والتهدئة، في وقت لم تفلح فيه بحل أزمة الكهرباء، التي يتصدرها الآن الأتراك، وهم «عرّاب آخر» لعب دوراً وسيطاً بين «حماس» وإسرائيل، ويمثلون حليفاً قوياً ورئيسياً للحركة التي رأت نفسها «أول الخاسرين» لو نجح الانقلاب على رجب طيب أردوغان.

أما العمادي، فله بتأكيد «الرجل الثاني» في «حماس»، موسى أبو مرزوق، دور كبير في إبرام التهدئة غير المعلنة، أو بالأحرى تثبيت التهدئة القائمة منذ 2014، الأمر الذي يزيد في رفع رصيده. ومفاوضات السفير القطري كانت «حماس» على علم مسبق بها، كما «غرّد» أبو مرزوق، الذي أشاد بهذا الدور بعيداً عن أضواء الإعلام.

اللافت أن العمادي يمسك عدداً من المفاتيح التي تربط علاقة إسرائيل بغزة من دون أن تعترض بقية الفصائل، التي لم يصدر عن أي منها بياناً واضحاً يدين الموقف أو حتى يعرب عن خشيته منه، لكنها تشكك داخل الأروقة في مجمل أهداف التدخل القطري المعلن أنه «إنسانيّ».

السؤال الأهم هنا: كيف انتقل ملف أزمة الكهرباء من القطريين إلى الأتراك؟ هل أخفق الطرف الأول وطلب من الثاني استكمال الوساطة مع إسرائيل، أم أن الأخيرة لا تلقي بالاً للاثنين وتكسب الوقت، فيما تبيع أنقرة والدوحة الوعود لغزة مجاناً؟

يقول الجانب التركي إن لديه ثلاثة مقترحات طرحتها «سلطة الطاقة» في غزة والضفة: الأول هو ربط الكهرباء بخط 161 الإسرائيلي (كان القطاع مربوطاً به قبل الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام 2005، ثم قطعته إسرائيل بعد الانسحاب، وكان يزودها بـ 100 ميغا وات). وهذا الحل مناسب عملياً لأن حاجة غزة في الأوقات الحالية هي 420 ميغا وات.

يزيد عليه المدير العام لـ«سلطة الطاقة»، عبد الكريم عابدين، بالقول إن المقترح الثاني هو إعادة تحويل المحطة الحالية من العمل على السولار الصناعي إلى الغاز، لزيادة قدرتها الإنتاجية إلى الضعف (نحو 200 ميغا وات)، عدا عن التكلفة الأقل. وأشار عابدين في حديث إلى «الأخبار»، إلى مقترح ثالث، هو وضع محطة كهرباء أخرى تعمل على الطاقة الشمسية وتنتج 200 ميغا وات تقريباً. لكن الجانب التركي أخذ المقترحات الثلاثة ووعد بدراستها ولم يقدم أي رد بشأن حتى هذه اللحظة.

بولنت قرقماز، وهو «منسق برنامج فلسطين في وكالة التنسيق والتعاون التركية الرسمية ـ تيكا»، لم ينف ذلك، بل أضاف اقتراحاً رابعاً، هو توصيل خط غاز إلى المحطة الحالية. وأكد قرقماز لمراسلنا، أن المشاريع ستنفذ على التوازي لتزويد القطاع بـ420 ميغا وات، هي الكمية التي يحتاجها لكهرباء على مدار الساعة.

لكنّ مصادر سياسية رجحت إرجاء تنفيذ هذه المشاريع بعد الأحداث التي شهدتها تركيا، فضلاً عن تأجيل زيارة وفد فني تركي لغزة، لمتابعة قضية تركيب محطة مياه تكفلت أنقرة ببنائها، إلى إشعار آخر. بالعودة إلى العمادي، قالت مصادر مقربة منه، إنه تمكن من حل قضايا مرتبطة بملف الإعمار، من بينها إيجاد آلية خاصة لإدخال الإسمنت إلى غزة بعيداً عن الآلية الدولية المعروفة بخطة روبرت سيري. والأخيرة فيها قيود مشددة على إدخال الإسمنت وتحرم غير المحرومين الحصولَ عليه.

وقبل وصول الرجل، حدثت ضجة سببها تحويل مسألة تحويل 115 مليون شيقل (31 مليون دولار أميركي)، هو المبلغ المطلوب لصرف رواتب موظفي حكومة غزة السابقة (43 ألفاً).

توقيت المنحة القطرية وتزامنها مع بدء الحملة الدعائية للانتخابات البلدية، التي تعقد للمرة الأولى بعد عشر سنوات بمشاركة غالبية الفصائل وضعت علامة استفهام لدى «فتح» تجاه المنحة، ما دفع القيادي في الحركة يحيى رباح، إلى وصفها بأنها «رشوة سياسية». وأضاف رباح، لـ«الأخبار»، أن «المنحة تقدم إلى موظفي حماس... كان يتحتم تقديمها عبر مالية وميزانية السلطة».

العمادي يمسك عدداً من المفاتيح التي تربط علاقة إسرائيل بغزة (آي بي ايه)

مصر

وزير الدفاع في لقاء «مصارحة» مع النواب

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

في لقاء هو الأول من نوعه بين وزير الدفاع المصري، الفريق أول صدقي صبحي، ونواب البرلمان، وجّه رئيس مجلس النواب، علي عبد العال، الدعوة إلى 400 نائب برلماني لعقد لقاء معهم يتطرق إلى عدة قضايا. هذا اللقاء جاء بعد وقت قصير من موافقة البرلمان على زيادة معاشات العسكريين، وعقب أسبوع من سجال بين مستشار

وفد من مجلس العموم البريطاني يزور القاهرة وشرم الشيخ

وزير الدفاع، وعدد من النواب، خلال مناقشة قضايا مرتبطة بميزانية الجيش.

صبحي، الذي دعا البرلمانيين إلى اللقاء أيضاً مع مساعديه وعدد كبير من العسكريي، وجه الشكر إلى البرلمان ونوابه، مشيداً بـ«التجربة الديموقراطية التي أوصلتهم إلى ما تحت قبة المجلس... بغضّ النظر عن انتماءاتهم السياسية، في انتخابات حرة نزيهة لم تشهد تدخل من أي جهة أو تزوير مسبق على غرار ما كان يحدث سابقاً».

وتحدث الوزير كذلك عن تحديات عدة تواجه القوات المسلحة داخلياً وإقليمياً، في ظل «حالة عدم الاستقرار بالبلاد المحيطة وتوسع التنظيمات الإرهابية المتطرفة».

وعرض صبحي للنواب المشروعات التي ينفذها الجيش في الحياة المدنية منذ عام 2012، وهي المشروعات التي أكد أنها لم تتأثر بالأوضاع الداخلية، بل «توسعت لتدخل في سياق حل أزمات عدة منها بين أزمات الإسكان والطرق واستيراد الألبان... وغيرها من المشروعات التي ساعدت في عملية التنمية خلال المدة الماضية».

ووفق نواب التقوا وزير الدفاع، فإن الرجل عرض عليهم بيانات للعمليات العسكرية التي نفذها الجيش خلال الشهور الماضية، خاصة في سيناء، وكذلك لتأمين المؤسسات المختلفة وفرض قوات إضافية ضمن عمليات التأمين ومواجهة تحركات الإرهابيين، بالإضافة إلى التنسيق المستمر مع وزارة الداخلية في حفظ الأمن وغيرها من التفاصيل التي قالوا إنهم استمعوا إليها للمرة الأولى.

في سياق آخر، يكمل وفد من مجلس العموم البريطاني زيارته في مصر بدعوة من رئيس البرلمان المصري من أجل المشاركة في حفل تدشين احتفالية الصداقة البرلمانية المصرية ـ البريطانية التي تعقد الأسبوع الجاري. وسيجري عبد العال عدة لقاءات مع النواب البريطانيين، واللافت أن برنامج زيارتهم يتضمن جولة في مدينة شرم الشيخ لتأكيد سلامة الإجراءات الأمنية بها، فيما سيلتقي البريطانيون بعدة وزراء، منهم وزيرا الداخلية والتعاون الدولي.

لقاءات النواب المصريين ونظرائهم البريطانيين سيصاحبها تأكيد مصري، كما يبدو، لـ «إرهاب جماعة الإخوان المسلمين ومطالبة لندن باتخاذ إجراءات قاسية بحق قيادات الجماعة وأعضائها الموجودين على أراضيها»، وفق مصادر تنقل أنه سيركز الحديث على «ملفات مشتركة في مجال تنشيط حركة السياحة البريطانية الوافدة وبحث سبل التعاون في التبادل الإعلامي».

على صعيد الأزمة الاقتصادية المستمرة، اجتمع رئيس الحكومة، شريف إسماعيل مع «اللجنة الوزارية الاقتصادية» ومحافظ البنك المركزي، يوم أمس، لمناقشة القروض التي تريد مصر الحصول عليها من صندوق النقد الدولي والتي اقتربت من مراحلها النهائية، علماً بأن بعثة من الصندوق الدولي ستصل القاهرة خلال أيام، وذلك للنقاش في برنامج مالي لمساندة البلاد على مدى ثلاث سنوات مقبلة بهدف «استعادة الاستقرار في الأسواق المالية والنقدية» بعد تدهور سعر الجنيه أمام الدولار الأميركي، والغلاء المتواصل.

ومن التوصيات التي خرج بها الاجتماع التشديد على أهمية المنتج المحلي وخفض الاعتماد على الاستيراد العشوائي، فضلاً عن قضية ترشيد الطاقة التي باتت تكلف عبر صرف الغاز الطبيعي والمنتجات البترولية في مصر ما يعادل نحو مليار دولار شهرياً. ومن المقرر دخول عدد من حقول الغاز التي اكتشفت أخيراً حيّز الإنتاج في المرحلة المقبلة، ما من شأنه «تخفيف أعباء الاستيراد مستقبلاً وكذلك الطلب على النقد الأجنبي».

تعوّل مصر على قرض البنك الدولي للخروج من الأزمة الاقتصادية (آي بي ايه)

ووفق ما علمت «الأخبار»، فإن المنحة ستدخل من طريق دولة أوروبية يبدو أنها سويسرا، ثم ستعبر إلى البنوك نهاية الشهر الجاري لتصرف مع بداية الشهر المقبل، وهو ما أكده وكيل وزارة المالية في غزة، يوسف الكيالي، الذي قال إن المنحة ستصرف فور وصولها، وستكون بدلاً من راتب شهر واحد فقط. لكن مصادر مطلعة قالت إنه يمكن بالمنحة صرف 50% من الدفعات المقبلة للرواتب لمدة ثلاثة أشهر، وهو ما لم يؤكده الكيالي، مكتفياً بالقول: «هناك تحسن سيطرأ على عملية صرف الدفعات، لكن دون تحديد الموعد».

عموماً، لا يعرف الفلسطينيون الكثير عن العمادي سوى أنه رجل مخابرات رفيع المستوى، وأبرز السياسيين الذين لعبوا دوراً مهماً في الجانب الأمني والسياسي على حد سواء، كذلك لعبت أموال زوجته دوراً آخر لا يقلّ عنه في دعم قيادات محسوبة على «حماس» عبر جمعياتهم الخيرية. وصار السفير القطري يلقب بأنه «رئيس وزراء الظل» في غزة.

ومن المقرر أن يفتتح العمادي المرحلة الثانية من «شقق حمد» التي تضم ألف وحدة سكنية جديدة، والإشراف على إنهاء المرحلة الأخيرة من شارعي الرشيد وصلاح الدين. ولم يخفِ غضبه من آلية التنفيذ في هذه المشاريع بسبب «شبهة فساد» لبعض المقاولين، ما دفعه إلى إصدار قرار بوقف مستحقاتهم المالية، لكن هذه المشكلة حلت لاحقاً دون كشف التفاصيل.

ولوحظ رد فعل عنيف من العمادي عندما حاول أحد المقاولين التعليق على ملاحظاته، فذكّره بأنه مهندس. لكن يبدو أن العمادي انتقل من الهندسة العمرانية إلى هندسة السياسة والأمن عند من يرى في قطر حليفاً استراتيجياً وسط اصطفافات الساحة الإقليمية الجارية.

تقرير

آيزنكوت محذراً:
التهديد الأكبر تراجُع ثقة الجمهور بالجيش

لعل غادي آيزنكوت نجح في إقناع «لجنة الخارجية والأمن» بالتوصية بإبعاد الجيش الإسرائيلي عن تجاذبات السياسيين الإسرائيليين. لكنه لم يخفِ صعوبة التغطية على حقيقة المخاطر المحدقة بالجيش

وصف ايزنكوت الهدوء مع غزة بأنه «الأكثر استقرارا منذ 1968» (من الويب)

علي حيدر

حذّر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، من أن التهديد الأكبر المحدق بالجيش ليس تهديداً خارجياً، بل فقدان الجمهور الإسرائيلي الثقة به. ولكنه أقرّ أيضاً بأن «حزب الله يراكم قدراته الصاروخية الموجهة إلى إسرائيل وليس للقتال في سوريا، ويزداد مقاتلوه خبرة بفعل المشاركة في القتال في سوريا».

آيزنكوت، الذي مثل أمام «لجنة الخارجية والأمن» في الكنيست، قال إن ظاهرة مسّ السياسيين بالجيش تكررت في قضايا عدة خلال الأشهر الأخيرة. وركز في كلامه على قضية الجندي القاتل في الخليل (أعدم جريحاً فلسطينياً ملقىً على الأرض)، التي «تحولت من محاكمة تجري داخل الجيش ضد جندي خالف الأوامر إلى قضية عامة يتناولها سياسيون كثيرون ويحاولون بها كسب الجمهور لغايات سياسية»، محذراً من أن هذا الأداء «يمسّ منظومة العلاقات بين الجيش والمجتمع».

ووصف رئيس الأركان جيشه بـ«بيت من زجاج» شفاف للمجتمع الإسرائيلي، ونتيجة ذلك تُسلط الأضواء على كل مشكلة يواجهها الجنود فوراً. مع ذلك، أكد أن الجيش يحظى بنسبة عالية من ثقة الجمهور، ولكنه شدد على أن «تزعزع ثقة الجمهور به مشكلة خطيرة تجعل من الصعب على الجيش تأدية دوره».

ورأى، أيضاً، أن المواقف الأخيرة التي تناولت قضايا عملانية تخضع للفحص غير مرغوبة ولا تؤثر في المسارات الداخلية للجيش، لافتاً إلى أن «الكثير مما قيل لا علاقة له بالحقائق، بل قيل لأجندات لا علاقة للجيش بها». من ثم توجه إلى السياسيين بالقول: «من يُرد روح العصابة، فليقل ذلك».

آيزنكوت تطرق إلى الوضع الأمني في الضفة والانخفاض «الحاد» في حجم العمليات، مقابل من يتهمونه في الساحة الإسرائيلية بأنه لا يقوم بما يكفي في مواجهة «الإرهاب»، مؤكداً أن هذه المقولات لا علاقة لها بالواقع، ورافضاً مقولة أن «الجيش مترهل». وذكر في هذا المجال، أن الجيش اعتقل في الأشهر الأخيرة أكثر من 3200 فلسطيني، ووضع يده على 200 قطعة سلاح، ودمر نحو 20 مخرطة لإنتاج الوسائل القتالية، وقتل 166 شخصاً ضمن إطار «مكافحة الإرهاب»، زاعماً مقتل سبعة مدنيين أبرياء في خلال الفترة نفسها، فقط!

كذلك رأى آيزنكوت أنه في ضوء أداء الجيش والأجهزة الأمنية، هناك «فهم متزايد في الشارع الفلسطيني لعدم جدوى خيار الإرهاب»، مضيفاً: «لا شك في أن أحد العوامل الكابحة حقيقة أنه يوجد في الضفة 300 إلى 400 ألف، يتلقون رواتبهم بانتظام ولا يريدون تعريض ذلك للخطر، عبر الإرهاب».

في ما يتعلق بقطاع غزة، رأى رئيس الأركان أن «حماس تستغل السنتين منذ عملية الجرف الصامد لمراكمة قدراتها، وتعمل على كبح إطلاق الصواريخ التي تنفذ غالبيتها تنظيمات سلفية»، مؤكداً أن للطرفين (إسرائيل وحماس) مصلحة في المحافظة على الهدوء. ووصف الهدوء السائد مع القطاع بأنه «الأكثر استقراراً منذ 1968». وعن تهديد الأنفاق، أكد رصد أكثر من 1،2 مليار شيكل لتوفير رد على التهديد «التحت ـ أرضي»، إلى جانب 300 مليون شيكل لبناء الحاجز على حدود غزة (100 دولار = 382 شيقل).

من جهة أخرى، حاول آيزنكوت أن يكون متوازناً لدى تطرقه إلى حزب الله والجبهة الشمالية، فقال إن «مقاتلي حزب الله يراكمون خبرة في تفعيل القوة وإدارة القتال، ولكن هناك نسبة مئوية كبيرة منهم تقاتل في سوريا وخسائره كبيرة، وهو ما أدخل الحزب في أزمة استراتيجية عميقة»، من دون أن يوضح معالم هذه الأزمة، وفقاً لما نشر في وسائل الإعلام الإسرائيلية.

وأقر، في المقابل، بأن «مخزن صواريخ حزب الله يتعاظم، وليس موجهاً إلى القتال في سوريا»، في إشارة إلى أن وجهته قتال إسرائيل. لكنه عاد وأضاف: «نوعية القدرات الاستخبارية لإسرائيل في هذه القضية والقدرات العملانية تحسنت بما لا يقاس منذ حرب لبنان الثانية»، من دون الإشارة إلى حجم زيادة قوة حزب الله نسبة إلى عام 2006. وأوضح في الإطار نفسه أن «الجيش يعمل طوال الوقت من أجل الردع، وإبعاد التهديد، وهو في حالة جاهزية مرتفعة جداً، لمواجهة أي تطور محتمل».

في أعقاب كلام آيزنكوت، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن «لجنة الخارجية والأمن» صدّقت على اقتراح رئيس اللجنة، آفي ديختر، الذي أكد ضرورة الإبقاء على الجيش خارج السجال السياسي، وتمكينه من مواجهة التحديات دون عقبات.

> صواريخ حزب الله موجهة إلى إسرائيل وليست للقتال في سوريا

تقرير

نتنياهو: لا لتشكيل لجنة تحقيق بشأن حرب غزة

رفض رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الطلب الذي تقدمت به عائلات الجنود القتلى لإقامة لجنة تحقيق رسمية في حرب «الجرف الصامد»، مشيراً الى أن هناك جهة ذات مصالح وراء مطلب العائلات، وأنها تحركهم من أجل تشكيل لجنة تحقيق.

وأعرب نتنياهو عن اعتقاده بأنه لا يتعين على المستوى السياسي العمل في ظل التهديد بتشكيل لجان تحقيق، وأن كل الادعاءات حول جاهزية الجيش الإسرائيلي بخصوص الأنفاق «لا أساس لها من الصحة». وشدد، وفق صحيفة «معاريف»، على أن «من يدعي أننا فوجئنا بالأنفاق ولم نعلم عنها من قبل، يستغل العائلات ولا يقول الحقيقة».

الصحيفة نقلت عن نتنياهو خلال لقائه مع المراسلين العسكريين، قوله إنه في السنوات التي سبقت «الجرف الصامد» عُقدت ثماني جلسات للمجلس الوزاري المصغر حول موضوع الأنفاق، فضلاً عن عدد من المداولات خارجه. وقد طلب آنذاك أجوبة عن تهديد الأنفاق وعقد جلسات توضيح حولها، لذلك يرفض كلياً الادعاءات بأن المستوى السياسي لم يستعد لمواجهة هذا التهديد.

وأصر نتنياهو على أنه أجرى نقاشات في المجلس الوزاري المصغر حول «تهديد الأنفاق»، وتطرق إلى الادعاءات التي طرحها وزراء ونواب في الكنيست بعد العدوان على قطاع غزة، من بينهم نفتالي بينت وافيغدور ليبرمان، كانت تقول إن المجلس لم يجر نقاشا عميقاً حول مواجهة خطر الأنفاق ولم يعد أهدافا إستراتيجية للعملية.

وأتت تصريحات نتنياهو على خلفية مطالبة 32 عائلة فقدت أولادها في الحرب على غزة بتشكيل لجنة رسمية لفحص أداء المستوى السياسي قبل الحرب وخلالها وبعدها.

في المقابل، رد وزير التربية الإسرائيلي، نفتالي بينيت، على كلام نتنياهو قائلاً إن «أي قائد لوحدة عسكرية صغيرة يستخلص الدروس في نهاية التدريب من أجل الامتناع عن الوقوع في أخطاء مستقبلية ولتحسين الأداء، وما ينطبق على قائد وحدة مشاة، ينطبق أضعافاً على القيادة السياسية ـ الأمنية لدولة إسرائيل». ورأى بينيت أنه «استعدادا للحرب المقبلة، المفروض علينا التعلم من أخطاء الماضي وعدم نفيها. واستخلاص الدروس هو المؤشر على القوة والثقة بالذات... من ليس مستعداً للتعلم من أخطاء الماضي، يعني أنه سيكررها في المستقبل».

إلى ذلك، تطرق نتنياهو إلى الوضع الحالي في غزة، قائلا إنه يجري في هذه الأيام نقاش حول إقامة ميناء في غزة، شريطة أن يخضع للمراقبة الإسرائيلية من أجل منع نقل الأسلحة عبره.

في المقابل، رفض قائمقام مستشار الأمن القومي، يعقوب نيغل، الانتقادات التي وجهها بينت ووزراء آخرون إلى دور المجلس المصغر في صناعة القرار. وأكد أن «وزراء المجلس الوزاري لا يرسلون الجنود إلى المعركة، وهذا غير صحيح». ولفت نيغل إلى أن رئيس الحكومة ووزير الأمن ورئيس الأركان هم الذين يرسلون الجنود إلى المعركة. وأضاف أمام «لجنة مراقبة الدولة»، أن «هيئة الأمن القومي تعد لكل وزير برنامجا إعداديا، ولكن لا أستطيع أن أفرض على الوزراء أن يقرأوا الوثائق».

(الأخبار)

الإنتخابات الأميركية

ظهر الانقسام، بوضوح، على تفاصيل اليوم الأول من مؤتمر الحزب الديموقراطي، إن كان في داخل قاعة المؤتمر أو في خلال التظاهرات المناهضة لهيلاري كلينتون والداعمة لبيرني ساندرز. وفي وسط كل ذلك، يبدو أن دونالد ترامب كان الرابح الأكبر من كل الفوضى الحاصلة

الديموقراطيون في مؤتمرهم
دونالد ترامب الحاضر الأكبر

تظاهر الآلاف من مناصري ساندرز ضد كلينتون أمام مقر انعقاد المؤتمر (أ ف ب)

نادين شلق

أدى الديموقراطيون، مساء أول من أمس، العرض الواجب عليهم في اليوم الأول من مؤتمرهم الوطني المنعقد في فيلادلفيا، الذي يتواصل على مدى أربعة أيام. سخّروا المناسبة لبثّ الرعب في النفوس من المرشح الجمهوري دونالد ترامب، وجمعوا ذخيرتهم دفاعاً عن مرشحتهم هيلاري كلينتون، في ظل الانقسام الذي يشهده الحزب، على خلفية كشف قضية تسريب رسائل إلكترونية داخلية تشير إلى تفضيل الذراع الإدارية لكلينتون على منافسها برني ساندرز. أجمعت كافة التصريحات على أهمية وزيرة الخارجية السابقة كقائدة للمرحلة، حتى أن ساندرز نفسه كان من أشد المدافعين عنها. أما السيدة الأولى ميشيل أوباما، فقد استحضرت كل "مهاراتها" الخطابية للحديث عن ميّزاتها، واصفة إياها بأنها "الشخص الوحيد المؤهل ليكون رئيساً للولايات المتحدة".

ومع انتهاء هذا اليوم، كان تسليط الضوء على خطاب ميشيل أوباما أكثر من غيره، خصوصاً لناحية تحفيزها مشاعر الحاضرين والمشاهدين، عندما قالت: "أستيقظ، كل صباح، في بيت بناه العبيد وأشاهد ابنتيّ - شابتين سمراوين جميلتين وذكيتين - وهما تلعبان مع كلابهما في حديقة البيت الأبيض". اللعب على الوتر العرقي كان واضحاً، وملموساً ليس فقط في كلمات ميشيل، بل في برنامج المؤتمر الطويل، فقد خُصصت الساعات الأولى منه للقاءات المنفصلة للمندوبين الذين ينتمون إلى مجموعات إتنية وعرقية مختلفة، من أجل تحديد مصالحهم المشتركة وأهدافهم من المؤتمر ككل. "تكتل السود"، "تكتل اللاتين"، "المجلس الإتني"، "مجلس الأميركيين الأصليين"... كل تلك الكتل وغيرها، التقت على مدى ساعات، وراحت تخبر الحاضرين عن أهمية هيلاري كلينتون لمجتمعاتها.

وعلى الرغم من أن الحزب الديموقراطي طالما كان تشكيلة من مجموعات مصالح أو كتل ناخبة عرقية وإتنية - على حد تعبير جويل بولاك في موقع "بريتبارت" المحافظ - إلا أن هذا الأخير لفت إلى أنه بوجود هيلاري كلينتون كمرشحة للحزب، فإن الكفاح لتوحيد الحزب في ضوء فضيحة الرسائل الإلكترونية الأخيرة، يبقى من خلال هزيمة الحزب الجمهوري.

لذا، كان دونالد ترامب النجم الحاضر الغائب في هذا المؤتمر، مع تركيز كل الخطابات عليه - إن علناً أو ضمناً - كشرط إضافي لإعلاء شأن كلينتون. ومن هنا، استحضرت ميشيل أوباما وصف أميركا بأنها "أعظم بلد على الأرض"، لتعارض بعبارتها شعار ترامب "اجعلوا أميركا عظيمة مجدداً"، ولتدفع الحشد المتجمع للتصفيق والهتاف لها، خصوصاً أن جزءاً كبيراً من هذا الحشد كان يقابل ذكر اسم كلينتون، بصيحات الاستهجان لدرجة أن نجمها طغى على نجم ترامب في هذا المجال. جوقة الاستهجان التي قادها مناصرو برني ساندرز الغاضبين من "الظلم" الذي تعرّض له مرشحهم من اللجنة الإدارية في الحزب الديموقراطي، كانت تصدح في كل مرة يطالب فيها الخطباء بدعم كلينتون، وتشوّش على من كان يروّج لشعار المؤتمر الحالي: "معاً موحدين". والأصوات التي ردت على المطالبات بانتخاب كلينتون بعبارة "أقفلوا عليها/

موسكو تنفي أيّ فرصنة معلوماتية للحزب الديموقراطي

نفى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، الاتهامات بقيام موسكو بقرصنة بريد مسؤولين في الحزب الديموقراطي الأميركي، للتأثير على حملة الانتخابات وترجيح كفة المرشح الجمهوري دونالد ترامب. وقال بالإنكليزية، وهو يصافح نظيره الأميركي جون كيري، "لا أريد استخدام كلمات من أربعة حروف"، أي شتائم، الأمر الذي لم يردّ عليه كيري.

وكان الأميركيون يروّجون أن موسكو سعت إلى التأثير على الحملة الانتخابية الأميركية لمصلحة ترامب، بتسريب رسائل إلكترونية مربكة للمرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون. لكن الخبراء يقولون إن إثبات التورّط الروسي سيكون صعباً.

وقبل ثلاثة أيام من بدء مؤتمر الحزب الديموقراطي، نشر موقع "ويكيليكس" حوالى عشرين ألف رسالة إلكترونية تمّ الحصول عليها باختراق حسابات سبعة مسؤولين في الحزب الديموقراطي، وتم تبادلها بين كانون الثاني 2015 وأيار 2016. وتكشف هذه الرسائل حذر هؤلاء المسؤولين من الخصم السابق لكلينتون في الانتخابات التمهيدية، بيرني ساندرز، واستخفافهم به.

(أ ف ب)

هيلاري كلينتون... محبوبة «المحافظين الجدد»

أثبت الأسبوع الماضي ما كان يتوقعه كثيرون لناحية وجود تقاطع، أو حتى تحالف ضمني، بين المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون وبعض «المحافظين الجدد»، مبني على إيمان الطرفين بأهمية التدخلات العسكرية

إعداد رنا حربي

منذ أن وصف المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية، دونالد ترامب، غزو العراق بـ«الخطأ»، واتهم الرئيس السابق، جورج بوش، بـ«الكذب لجر الولايات المتحدة إلى حرب»، وقال إنه يفضّل «سياسة عدم التدخل» في البلدان الأخرى، ولا سيما الشرق أوسطية، بدأ «المحافظون الجدد» الذين لطالما كانوا في صلب «الحزب الجمهوري» بالوقوف وراء هيلاري كلينتون، في سابقة نادرة تؤكد أن الاختلافات الجوهرية بين الحزبين بشأن السياسة الخارجية ليست واضحة.

وفي ظل عدم وضوح السياسة الخارجية للمرشح الجمهوري الإشكالي ومواقفه المتقلبة، فقد كتبت المدونة المحافظة، جينيفر روبين، التي لطالما هاجمت كلينتون و«حزب الديموقراطيين»، الشهر الماضي في صحيفة «واشنطن بوست»، أن سياسات كلينتون الخارجية تتوافق مع أفكارها وأفكار الكثيرين من «الجمهوريين». لدى كلينتون و«المحافظون الجدد» الكثير من وجهات النظر المشتركة في ما يتعلق بالسياسات الخارجية للولايات المتحدة، كالتأكيد على «مكانة» دولتهم في العالم واستخدام القوة العسكرية للحفاظ عليها، وضرورة تعزيز التحالفات الدولية «لمواجهة التهديدات الإقليمية والعالمية»، وعدم المس بالانفاق المالي العسكري، وأهمية «محاربة الديكتاتورية» ونشر الديموقراطية» في جميع أنحاء العالم، وبالطبع، دعم إسرائيل وسياساتها في منطقة الشرق الأوسط.

هذا التشابه بالأفكار دفع بالكاتب والمعلق السياسي، روبرت كاغان، وهو من مؤسسي «مشروع القرن الأميركي الجديد»، لإلقاء كلمة في حفل لجمع التبرعات لكلينتون الأسبوع الماضي، شدد فيها على أن «جميع خبراء السياسة الخارجية في الحزب الجمهوري لا يؤيدون ترامب»، مضيفاً أن «غالبية المحيطين به سيصوتون لهيلاري».

وأشارت الصحافية، رانيا خالق، في مقال في «ذا انترسبت»، إلى أن «صقور الحرب» يقفون وراء كلينتون «بحزم»، وخاصةً كاغان، الذي أدى دوراً رئيسياً في دفع الغزو الأميركي الأحادي الجانب في العراق، وأصر لسنوات على أن الغزو كان «عظيماً».

وترى خالق أنه «على الرغم من النتائج الكارثية لتلك الحرب، أصر كاغان خلال حفل جمع التبرعات على النجاح الاستثنائي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة على مدى السنوات الـ 25 الماضية».

وعند سؤاله عن أوكرانيا، قال كاغان

> **روبرت كاغان: خبراء السياسة الخارجية الجمهوريون لا يؤيدون ترامب**

«أعرف أن هيلاري تهتم لأوكرانيا أكثر من الرئيس الحالي، باراك أوباما، (الذي) قال لي إنه لن يسلح أوكرانيا لأنه لا يريد حرباً نووية مع روسيا»، مضيفاً: «لا أعتقد أن أوباما يهتم لبوتين على الإطلاق. أعتقد أنه ميؤوس منه».

وكان كاغان قد هاجم أوباما باستمرار لعدم تدخله «بشكل أكبر وأقوى» في سوريا، ودعاه إلى اتخاذ موقف «أكثر حزماً وعدائية» ضد روسيا، وإلى العمل أكثر مع «حلف الشمال الأطلسي». ومن الواضح أن مواقف كاغان وغيره من «المحافظين الجدد» تتعارض مع أفكار ترامب، وخصوصاً في ما يتعلق بـ«الحلف الأطلسي»، إذ يرى المرشح الجمهوري أن الحلف «عفى عليه الزمن».

ووفق خالق، فإنّ عددا كبيرا من «المحافظين الجدد» يدعمون كلينتون لأن «رغبتهم بالحرب تشبه رغبتها»، وخاصةً أنه تبين خلال الكلمات التي ألقيت في الحفل من قبل الديموقراطيين، مساء أول من أمس، أنه في حال نجاح كلينتون «فإنها

فيرجينيا تيم كين نائباً لها، مشيراً إلى أنه كان فاسداً، ومعتبراً أنه لن يكون خياراً ذكياً من أجل إسكات مناصري ساندرز، وهو ما تردد على لسان عدد كبير من هؤلاء المناصرين الذين كانوا يتظاهرون ضد كلينتون خارج مكان انعقاد المؤتمر.

ومع بداية مؤتمر الحزب الديموقراطي، كان ترامب يسجّل نقاطاً أخرى لمصلحته في وجه كلينتون، ولكن هذه المرة عبر أرقام استطلاعات الرأي، التي أظهرت تفوّقه، بفارق بسيط، على منافسته، بعد تنصيبه رسمياً خلال مؤتمر الحزب الجمهوري، الأسبوع الماضي. وهذا الأمر يعد بارزاً، بعد أحداث وخلافات تخلّلت مؤتمره، فضلاً عن أنّ الغالبية العظمى من الاستطلاعات كانت تضع كلينتون في الصدارة حتى وقت قريب.

لم يتوانَ ترامب عن الاستثمار في استقالة رئيسة الحزب ديبي ويسرمان شولتز

وقد حصل ترامب على 48 في المئة من نيات تصويت الناخبين المسجلين في القوائم الانتخابية مقابل 45 في المئة لكلينتون، وفقاً لاستطلاع أجرته شبكة "سي إن إن". ولدى تضمين الاستطلاع مرشحين آخرين، نال ترامب 44 في المئة مقابل 39 في المئة لكلينتون، يليها المرشح غاري جونسون (9 في المئة) ومرشح "الخضر" جيل شتاين (3 في المئة). أيضاً، أظهر استطلاع نشرت نتائجه شبكة "سي بي أس" تعادل كلينتون وترامب بنسبة 42 في المئة من نيات التصويت. وإن كانت خلاصة هذين الاستطلاعين تشير إلى أمر، فهو أن الكثير من الجمهوريين يعتبرون، الآن، أن حزبهم متحد، بعدما كانت نسبتهم قبل أسبوع 16 في المئة فقط (وفق مراقبين)، وذلك في وقت يشهد فيه الحزب الديموقراطي انقساماته.

اسجنوها" (lock her up)، كانت تردد صراخ الجمهوريين، خلال مؤتمر حزبهم الأسبوع الماضي، في إطار هجائهم لهيلاري كلينتون.

وعلى هامش مؤتمر الحزب الديموقراطي، كان ترامب أيضاً يستغل الانقسام الحاصل فيه، ولم يتوانَ عن استثمار استقالة رئيسة الحزب ديبي ويسرمان شولتز، متسائلاً في الوقت ذاته "عن عدم الوفاء لدى هيلاري كلينتون، التي كانت شولتز دائماً إلى جانبها"، ليضيف بناءً عليه أن كلينتون تخلّت عن هذه الأخيرة و"دفعتها أمام الحافلة من دون أن تسأل عنها".

ترامب استغل أيضاً تسريب الرسائل الإلكترونية لمصلحته على نطاق آخر، فاعتبر أنها تشير إلى أن "النظام مشوّه ضد برني ساندرز"، وأنها ستكون سبباً ليقوم أتباع هذا الأخير ـ الذين كانوا يتظاهرون في فيلادلفيا ـ بدعم ورقة الجمهوريين.

وقد وصل به الأمر، إلى حد انتقاد كلينتون لاختيارها سيناتور السابق في مكتب الشؤون الأوروبية والأوراسية، آماندا سلوت، وصفت خلال الحفل عدم رغبة الأميركيين بـ«التدخل» بسبب العراق وليبيا بـ«الأمر الخطير». وقالت إن كلينتون «ستتدخل بشكل أكبر من أوباما في سوريا»، مشيدة بطريقة التدخل التي تتبعها من خلال «التحالفات بدل العدوان الأحادي الذي اتبعه (جورج) بوش»، والتي «أثبتت نجاحها من خلال ائتلاف حلف شمال الاطلسي الذي بنته كلينتون للدفاع عن المدنيين في ليبيا»، وهو البلد الذي تحوّل وفق خالق «من دولة مستقرة إلى ملاذ للجماعات المتطرفة، بما في ذلك داعش».

وكانت كلينتون قد كسبت تأييد الجمهوري، برنت سكوكروفت، الذي عمل مستشارا للأمن القومي في عهد الرئيس، جيرالد فورد، وجورج بوش الأب، فضلاً عن رؤساء جمهوريين آخرين، كريتشارد نيكسون وجورج بوش الإبن.

ورأى سكوكروفت أن كلينتون لديها «خبرة كبيرة في الشؤون الدولية، وفهم عميق للعالم... وهي صفات ضرورية لقائد البلاد». والجدير بالذكر أن سكوكروفت من أشد المعارضين لإستراتيجية أوباما «المتمثلة بإقامة عالم خال من الأسلحة النووية».

سوف تصعد التوتر مع روسيا، وتضاعف الحضور العسكري في الشرق الأوسط، وستتجاهل عداء الرأي العام الأميركي المتزايد لسياسة التدخل في شؤون البلاد الأخرى».

نائبة مساعد وزير الخارجية

«ذا انترسبت»: «صقور الحرب» يقفون وراء كلينتون (أ ف ب)

تقرير

أوروبا في دوامة «الحرب»

محمود مروة

فجأة، باتت أوروبا تبدو كأنها في حرب ضد عدو غير محدد؛ أربع هجمات يتبنّاها تنظيم «داعش» بين فرنسا وألمانيا في أقل من أسبوعين، بينما ينفذ آخرون هجمات «لا علاقة لها بالتنظيم»، كما يقول المسؤولون الرسميون.

وفي سياق قد يكتنف شيئاً من «التراجيديا»، من سوء الحظ أنّ ما يحصل راهناً سبقه «البريكست»، وسط مخاوف من «تداعيات الدومينو» على المنظومة السياسية الأوروبية، بالتزامن مع بروز مشهد تبدو فيه القارة محاصرة من جانبين آخرين (كما يقول بعض من إعلامها أولاً): «هستيرية» أردوغانية تخطف الدولة التركية خوفاً من تكرار «الانقلاب الفاشل»، فيما يطل شبح «الجنون السياسي» من خلف المحيط الأطلسي عبر، دونالد ترامب. ويستحسن البعض إضافة «تأثير بوتين» على هذه المعادلة، والإشارة إلى صعود اليمين المتطرف في دول أوروبية «كنتيجة رئيسة لموجة الهجرة»، ليكمل عندها عناصر خريطة «الاختناق الأوروبي».

عند قراءة تلك الخريطة، يستنتج بعض الإعلام، وسياسيون وأكاديميون، أنّ أوروبا تستعيد اليوم «حاضر الزمن الماضي»، أي مرحلة ما بين الحربين العالميتين. لكن عن مرحلة «النار والدم» تلك، كان الأكاديمي الفرنسي ـ الإيراني، فرهاد خسروخافار، يشدد بدوره قبل يومين على وجوب تذكير الأوروبيين بأن ما عاشوه خلالها كان أقسى بكثير مما يواجهونه اليوم، وبالتالي فهو ينبه من مخاطر الحديث راهناً عن «حرب في أوروبا».

عملياً، إنّ تناول تلك «الحرب» بات رائجاً في الوقت الراهن، وهو يتزايد مع تراكم أعداد الهجمات الإرهابية ـ الجهادية في الدول الأوروبية. وعلى سبيل المثال، عقب الهجوم الإرهابي الذي شهدته فرنسا أمس، رأى الكاتب غيوم بيغو، في مقال في جريدة «فيغارو»، أنّ ما يحدث منذ عام يحمل «بذور حرب أهلية»، في وقت كان فيه المفكر الفرنسي (الإشكالي) روبير ريديكير يقول فيه (للصحيفة نفسها) إنّ «الاعتداء على الكنيسة هو بمثابة رسالة يوجهها الإسلاميون للمسيحيين، وهم يرغبون في رؤية فرنسا على مثال سوريا والعراق حيث يقضي المسيحيون في شبه مجزرة».

ويضيف ريديكير أنّ «ما هو أقبح يتمثل في أنّ الأيديولوجيا الإسلامية تبحث عن سبل للقول إنّ المسلمين مضطهدون في العالم، علماً بأنّ الحقيقة الجيوسياسية مختلفة تماماً... ورغم أنّ فرنسا تشهد على ذلك حالياً، فإنّنا نعيش في حالة إنكار مستمرة: في كل مرة ممكنة، تبرّئ الحكومة، كما عدد من وسائل الإعلام، الإسلاميين من الاعتداءات، وذلك عبر اختزال حالات إرهابيين والقول إنهم غير مستقرين نفسياً».

(من باب حسن الظن) الأرجح أنّ روبير ريديكير يشير هنا بصورة أساسية إلى منفذ هجوم نيس الذي وقع قبل أقل من أسبوعين. فرغم تبنّي «داعش» لتلك «المجزرة»، ثبت أن شخصية محمد لحواج بوهلال (المنفذ) توحي بأنّه لا يصنّف ضمن الخانة الاعتيادية «للجهاديين» بالنظر إلى تركيبة شخصيته.

من جهة أخرى، يقول الباحث والأكاديمي الفرنسي، أوليفييه روا، في حوار أخير، إنّ «مجزرة نيس تندرج ضمن فكرتي عن أسلمة الراديكالية»، محذراً في الوقت نفسه من «خطر جعل كل هجوم مفتاحاً (للقراءة)، إذ إنّ للجهاديين خصائص مختلفة». وبينما يشرح أنّ هؤلاء «يُجَندون خاصة في صفوف أبناء الجيل الثاني للهجرة، فيما يُعتبر قاتل نيس من الجيل الأول الذي أتى إلى فرنسا»، فإنه يخلص إلى القول «إنّ الانسلاخ الثقافي يصحّ في حالته. (عند مثل هؤلاء) يوجد من دون شك رغبة في التطرف تدفع نماذج مختلفة إلى القيام بأفعال داعشية (بينما) يقوم داعش بتنظيم أو باستغلال هذا التطرف».

ويبني روا طرحه على أنه «حين يلتقي هاجس (أو هوس) الإسلام بالانسلاخ الثقافي العنيف، فإنه يتحول إلى إرهاب، وإنّ العلمانية الفرنسية لا تساعد على إصلاح الأمور، ليس بسبب (تمظهرها الاستبدادي)، بل لمشاركتها في عملية الانسلاخ الثقافي للدين عبر رفضها ممارسته العلنية في المجال العام».

عند هذا المستوى، قد يلتقي أوليفييه روا وفرهاد خسروخافار الذي يرى، في سياق شرحه لما يراه استثناءً فرنسياً في أوروبا لناحية احتمالات تعرض الدولة الفرنسية لتهديدات إرهابية أكثر من غيرها، أنّ «قوة الهوية الوطنية الفرنسية ووزنها يطرحان إشكالاً اليوم»، مضيفاً أنّ «الطموح الفرنسي الاستيعابي لجميع الفرنسيين قد أصبح أكثر فأكثر في انعزال عن الواقع اليومي، وأنّ اتساع الفجوة هنا بات يقلق الجميع».

عموماً، رغم أنّ هذا الجدال يفتح على نقاش فرنسي ـ فرنسي (بصورة لا ينبغي أن تُشعر المسلمين بأنهم غير معنيين)، فلعلّ أكثر ما يدفع إلى عرضه هو «الاختزال العكسي»، خصوصاً في الوقت الذي قد يجد فيه غير الأوروبي نفسه في مواجهة تداعيات حرب غير واضحة أصلاً بين فرنسا و«التحالف الدولي» من جهة، و«الإرهاب الشرق أوسطي» من جهة أخرى.

ومن الجدير الإشارة إليه أيضاً أنّ نماذج مثل اندرس بريفيك في النروج (عام 2011)، أو الطائرة المدنية التي أسقطها مساعد الطيار الألماني فوق جبال الألب الفرنسية قبل أكثر من عام، أو حتى هجوم ميونخ الأخير، تلقي الضوء على تهديدات من طبيعة أخرى، قد يمكن الإشارة إليها بالحديث عن «مسعورين».

من سوء الحظ، ربما، أنّ العناصر «التراجيدية» تتراكم في الوقت الذي تخرج فيه أوروبا كمنظومة سياسية من «عهد السلم» الذي ساد منذ بداية التسعينيات التي تميزت بانطلاقة ناجحة للتجربة الأوروبية، لتدخل في مرحلة توتر جديدة.

هولاند: نحن تحت تهديد مرتفع جداً

جدد الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، أمس، إعلانه «حالة الحرب» مع تنظيم «داعش»، بعد عملية حجز رهائن في كنيسة في مدينة روان، انتهت بمقتل رجل دين يبلغ من العمر 86 عاماً.

ولم تمنع حالة الطوارئ الممددة من إقدام رجلين على احتجاز خمسة رهائن في الكنيسة، قام أحدهما بقطع عنق الكاهن، جاك هامل، وجرح شخص آخر، قبل أن تتمكن الشرطة من قتلهما. ولم تعلن الجهات الرسمية هويتهما، لكن تبين أن أحدهما كان معروفاً لدى أجهزة مكافحة الإرهاب، إذ حاول المرور إلى سوريا عبر تركيا عام 2015، وسجن لعام واحد قبل إطلاق سراحه في آذار، ومن المفترض أنه موضوع تحت المراقبة.

وقبيل وصوله إلى مكان الاعتداء، أكد هولاند وإلى جانبه وزير الداخلية، برنار كازنوف، أن المهاجمين ينتميان إلى «داعش»، ثم تبنى التنظيم في بيان الهجوم، قائلاً إن المنفذين هما «من جنود الدولة الإسلامية»، مكرراً عبارة أن الهجوم يأتي في سياق استهداف دول «التحالف الدولي».

وتوجه الرئيس الاشتراكي إلى مواطنيه، قائلاً إن «عليهم أن يعلموا أنهم تحت الخطر، وإننا لسنا البلد الوحيد الواقع تحت هذا التهديد... نحن أمام اختبار، لأن التهديد مرتفع جداً وسيبقى كذلك. نحن بمواجهة مجموعة أعلنت الحرب علينا وسنخوض هذه الحرب»، مؤكداً أن «فرنسا كلها مستهدفة». وعبّر رئيس الحكومة، مانويل فالس، عن «الرعب بوجه هذا الاعتداء البربري». وأعقب كلام فالس تصريح للمتحدث باسم الحكومة، ستيفان لو فول، أكد فيه «أن الوحدة الوطنية هي الرد الوحيد على اعتداءات كهذا». يشار إلى أن مسؤولين فرنسيين كانوا يتخوفون من خطة لمهاجمة أماكن دينية منذ سنة، ولا سيما بعد إحباط خطة للهجوم على كنيسة كاثوليكية في إحدى ضواحي باريس في نيسان 2015.

ورغم مشاعر الحزن، لم تمتنع المعارضة اليمينية من توجيه الانتقادات إلى الحكومة. وكانت أبرز المواقف على لسان نيكولا ساركوزي الذي دعا الحكومة إلى وضع مقترحات حزب «الجمهوريين» قيد الدرس «من دون تأخير». بدوره، طالب الجمهوري، إريك سيوتي، بطرد «الغرباء المصنفين خطرين لدى أجهزة الدولة مباشرة، ووقف تدفق المهاجرين». وفي جانب اليمين المتطرف، رأت رئيسة حزب «الجبهة الوطنية»، مارين لوبان، أن «المسؤولية على من يحكموننا منذ 30 عاماً هائلة، من المزعج رؤيتهم يثرثرون». وتعرضت رئيسة «الحزب الديموقراطي المسيحي»، كريستين بوتان، لانتقادات بعد دعوتها إلى الصلاة «لشهدائنا الأوائل في القرن الواحد والعشرين».

دولياً، أدان البيت الأبيض «بأشد العبارات» الاعتداء، وعرض المساعدة في التحقيق بهذا الهجوم. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، نيد برايس، في بيان، إن «فرنسا والولايات المتحدة لديهما التزام مشترك لحماية الحرية الدينية لكل الأديان، والعنف الذي وقع اليوم لن يزعزع هذا الالتزام».

(الأخبار)

البرازيل

الأولمبياد على الأبواب والخصخصة تطلّ برأسها

قبل أيام من انطلاق أولمبياد البرازيل، طغت على النقاش الرياضي أزمة المياه في بلاد تمر بأزمة سياسية واقتصادية خانقة. وخلال كل تعثّر في قطاع تديره الدولة تطلّ «بدائل» الخصخصة المطروحة من أحزاب يمينية وشخصيات ليبرالية

ياسمين نور الدين

تحدّيات عدّة تواجه مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية التي تستعدّ لاستضافة الألعاب الأولمبية الصيفيّة بعد أقلّ من شهر، وسيشارك فيها نحو مئتي دولة وما يقارب عشرة آلاف رياضي. ويحطّ هذا الحدث العالمي رحاله للمرّة الأولى في أميركا الجنوبية، في خلال الفترة المقرّرة بين الخامس والحادي والعشرين من آب المقبل، وستحتضن شواطئ كوباكابانا وخليج غوانابارا وبحيرة رودريغو فريناس وغيرها، أشهر الرياضات المائية، كالسباحة والتجذيف وركوب الأمواج...

ففضلاً عن الأوضاع السياسية المتوتّرة بعد إزاحة الرئيسة ديلما روسيف، ووباء زيكا الذي لا يزال يشكّل خطراً قائماً، تأتي أزمة المياه القديمة – الجديدة، لتتربّع على عرش التحدّيات التي تهزّ الثقة بالبلد المضيف. فقطاع المياه يواجه أزمات عديدة، أبرزها: التوزيع غير العادل بين المناطق، وانقطاع المياه الذي بلغ ذروته عام 2015، وصولاً إلى التلوّث الشديد الذي يشكّل محطّ قلق جدّي لكل من منظّمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للأولمبياد، ولا سيّما بعد تقرير نشرته وكالة «أسوشييتد برس» العام الفائت، سلّطت فيه الضوء على الخطر الصحّي الذي قد يتعرّض له الرياضيون، بسبب البكتيريا والتلوّث، تخوّف على إثره الرياضيون ممّا هم مقبلون عليه. إثر ذلك، طالبت جهات عدّة الحكومة البرازيلية بإيجاد الحلول المناسبة بأقرب وقت ممكن. وفيما لم تنكر الحكومة أزمة التلوّث، تعهّدت بالقيام بما يلزم لضمان السلامة الصحية والبيئية للرياضيين، مقلّلةً في الوقت نفسه من حجم الأخطار المشاعة وسط أخذ ورد مع الجهات الدولية والهيئات الضاغطة. فعلى الصعيد الشعبي، شهدت مدينة ريو دي جانيرو تظاهرات عديدة، كان أبرزها العام الفائت، شارك فيها عدد من ممارسي الرياضات المائية، وبيولوجيون وناشطون بيئيون. ويقول ماريو موسكاتيلو، وهو بيولوجي وناشط بيئي، إنّه «ما لم يقرّ المبلغ المخصّص لمعالجة التلوّث ويبلغ 184 مليون دولار قبل الأولمبياد، فلن يقرّ أبداً». فالحكومة حازت الاستضافة عام 2009، ما يعني أنّه كان أمامها 7 سنوات للعمل، لم تقم بخلالها بما يذكر، ولعلّ هذا ما جعل اللجنة الدولية للأولمبياد تصرّح في آذار 2015 في خلال مؤتمر صحفي بأنّ «آلاف التفاصيل لم تجرِ تسويتها»، ما يذكّر بحادثة وقعت في نيسان الماضي من هذا العام، عندما انهار جزء من خطّ سير الدراجات، ما أدّى إلى مقتل شخصين وسقوط ثلاثة أشخاص في المياه جرى إنقاذهم.

هذه الأزمة شجّعت دعاة الخصخصة من شركات ليبرالية وأحزاب يمينية، إلى تكثيف الضغوط، وعلى رأسهم الرئيس المؤقّت ميشال تامر، الذي وجد الفرصة مواتية قبيل انطلاق الألعاب الأولمبية لإمرار مشروعه القاضي بتقديم قرض طارئ مخصّص لتمويل البنية التحتية الخاصة بالأولمبياد الصيفية، تحديداً إقامة خط مائي جانبي. هذا القرض

> **ميشال تامر وجد الفرصة لإمرار مشروعه بإقامة خط مائي جانبي**

مشروط بشراء الشركة العامة للمياه والصرف الصحي (CEDAE). تجدر الإشارة إلى أنّ الشركة مملوكة بنسبة 99,9% من الدولة، والباقي موزع على أصحاب الأسهم البالغ عددهم 692، وقد شهدت الشركة تراجعاً في ربحها الصافي بنسبة 45,9% عام 2015. ممّا لا شكّ فيه، أنّ الخصخصة هي السلاح الأوّل لخرق أي نظام إشتراكي، وهو ما يصرّ صندوق النقد الدولي على تنفيذه لقاء أي مساعدة أو جدولة للديون، والبرازيل ليست استثناءً. ولعلّ هذا ما دفع عمدة مجلس مدينة ريو دي جانيرو السابق وعضو اللجنة الخاصة بأزمة المياه اليساري ريناتو سيناكو عام 2012 إلى التحذير من خطر الخصخصة المقبل، ولا سيّما أنّ تجربة خصخصة قطاع المياه في عدد من الدول لم تكن مشجّعة. ففي غانا، صرف آلاف العمال من وظائفهم، وفي جنوب أفريقيا، استمرّ انقطاع المياه عن الفقراء الذين لم يقدروا على تسديد الفاتورة الباهظة للمياه حتّى خلال موسم الكوليرا عام 2000...

في الوقت الذي تعلن فيه اللجنة الدولية للأولمبياد عن جاهزية البرازيل لاستضافة الحدث وعن تحسّن المياه في خليج غوانابارا، صرّح عمدة ريو دي جانيرو أخيراً بأن «الأولمبياد قد يشهد فشلاً ذريعاً بسبب الأزمة المالية» ما يؤكد ترابط القضايا البيئية والمعيشية والرياضية بسياسة الحكومة الاقتصادية والنظام المتّبع للدولة. فهل تخالف ريو دي جانيرو كلّ التوقعات؟

الأولمبياد قد يشهد فشلاً ذريعاً بسبب الأزمة المالية (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2349

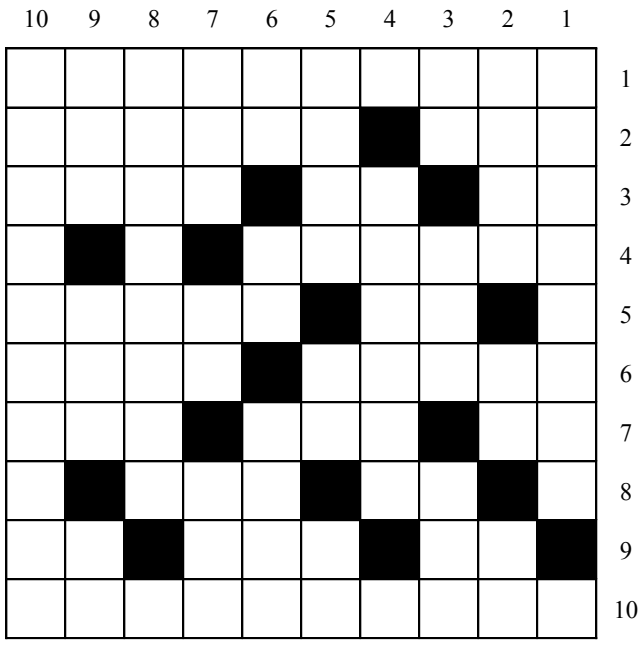

أفقيا

1- تسمية قديمة لكبرى ساحات بيروت المعروفة اليوم بساحة الشهداء – 2- في الوجه – مدينة سياحية مهمة تقع في تركيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط – 3- مثل ونظير – أمر فظيع – من أسماء الأسد – 4- منطقة في اليونان على بحر إيجه – 5- في الوجه أو وجنة – خلاف النهار – 6- ضد تجمّع واجتمع – شهر هجري – 7- شاب لا خبرة له أو جندي جديد – جحر الفأرة أو العقرب – أغطّ في النوم – 8- من الحيوانات – لطم الوجه بقبضة يده مجتمعة – 9- إحسان – إسم نهر من روافد نهر أورانج في أفريقيا الجنوبية – للنفي – 10- من أكبر قياصرة روسيا وأعظمهم وحّد السلطة ونظمّ الإدارة والجيش وفرض سيادة الدولة

عمودياً

1- عاصمة تشيلي – 2- سلاسل جبال بركانية من أعظم جبال العالم تغطي ثلث مساحة أميركا الجنوبية – هرب – من الطيور – 3- قشر الدهان – شقيقة – لآلىء عظام وجواهر - 4- المسالك والطرقات – 5- أزلي وسرمدي – بَرْد – نوتة موسيقية – 6- للتمنّي – متشابهان – صحابي كان صوته جميلاً فكلفه الرسول بمهمة الأذان – 7- أحسن الثناء على الشخص – حرف جزم – عشب رطب أو يابس – 8- ممثل كوميدي سوري وسفير النوايا الحسنة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا لليونيسيف – 9- طعام بالأجنبية – يضعف ويرق – قلب الثمرة – 10- زعيم ليبي مجاهد إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي في طرابلس الغرب إعتقل وأُعدم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوتنبرغ – بث – 2- ريو دي جنيرو – 3- يال – أبدي – 4- تكوين – ويك – 5- زو – بر – وا – 6- غم – فاس – ملل – 7- الجرو – غيوم – 8- رجّي – لكش – مر – 9- باناما – دبي – 10- روبرت كوخ

عمودياً

1- غريتا غاربو – 2- وياك – ملجأ – 3- تولوز – جينر – 4- ند – يوفرّ – او – 5- بيان – اولمب – 6- رجب – بس – كار – 7- غندور – غش – 8- ي ي ي – مي – دكّ – 9- بر – كولومبو – 10- ثور – المريخ

sudoku 2349

9	5	3						4
			4			5		
1		2			8			3
		6				7		
4		7	9	6		1		8
	9							
			8			2		7
	8		2		9		5	
2		4	5				1	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2348

3	4	2	8	1	6	7	9	5
1	8	5	9	7	3	4	6	2
7	9	6	2	4	5	1	3	8
6	2	9	5	3	1	8	4	7
8	5	3	4	9	7	2	1	6
4	7	1	6	8	2	3	5	9
2	3	8	1	5	9	6	7	4
5	6	7	3	2	4	9	8	1
9	1	4	7	6	8	5	2	3

مشاهير 2349

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رسام ايطالي تأثرت به مدرسة البندقية (1400- 1470). يُعتبر من مؤسسي النهضة في عصره. إكتسب شهرة واسعة وتأثر به إبنه الرسام جيوفاني 5+4+7+1+2+10 = جزيرة كويتية ■ 3+6+8+9+10 = التلال والروابي بالأجنبية ■ 1+9+11 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **يوسف السباعي**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

«مفاوضات بحر الصين» تلاقي دعماً أميركياً

عززت مجريات اجتماع «آسيان» ما يُحكى عن مفاوضات تجري في الظل بين أطراف النزاع في بحر الصين الجنوبي، بما يتوافق مع رؤية بكين

على هامش اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في رابطة جنوب شرق آسيا في عاصمة لاوس، عقد أمس وزيرا خارجيتي الولايات المتحدة والصين، جون كيري ووانغ يي، لقاءً ثنائياً، قال على اثره كيري إنه سيشجّع الرئيس الفيليبيني، رودريغو دوتيرتي، على خوض محادثات ثنائية مع الصين، في ما يتعلق بالنزاع في بحر الصين الجنوبي، عندما يلتقيه اليوم في مانيلا.

«قال وزير الخارجية (الصيني، وانغ) إن الوقت قد حان للابتعاد عن التوترات وطي الصفحة... ونحن بدورنا نوافق على أن المطالبين (بالسيادة على أجزاء من بحر الصين الجنوبي) يجدر بهم ألا يتخذوا خطوات تزيد من التوترات القائمة»، وفقاً لكيري، لكن وزير الخارجية الأميركي أضاف أن رفض الصين لقرار محكمة التحكيم الدائمة في هولندا حول هذا النزاع من شأنه أن يمثل «تحدياً» لجهود حل الأزمة دبلوماسياً، موضحاً أن «المجتمع الدولي»، بما فيه الولايات المتحدة، ترى أن القرار المذكور ملزم قانونياً. وذلك على الرغم من أن الصين كانت قد رفضت المشاركة في «التحكيم»، الذي أفضى إلى إصدار قرار يدعم مطالب مانيلا، التي تغذيها واشنطن بالدعم السياسي والعسكري. ولطالما اتهمت بكين واشنطن بإذكاء التوترات في جنوب شرق آسيا، عبر دفع حلفائها إلى تحدي الصين في بحرها الجنوبي، حيث يمر سنوياً عبر المعابر البحرية الاستراتيجية ما قيمته 5 تريليونات دولار من التجارة، منها إمدادات النفط الحيوية بالنسبة للصين.

وتصر بكين على أن تكف الدول غير المعنية مباشرة بالنزاع (أي الولايات المتحدة واليابان) عن التدخل. وفي هذا السياق، قال وانغ لنظيره الأميركي إن الصين ورابطة دول جنوب شرق آسيا اتفقت، في اجتماعها في لاوس، على عودة مساعي حل النزاع في بحر الصين الجنوبي إلى «طريقها الصحيح»، أي عبر محادثات مباشرة بين الأطراف المعنية مباشرة بالمسألة. وأعرب وانغ عن أمل بلاده «بأن تتخذ الولايات المتحدة خطوات حقيقية لدعم استئناف المحادثات بين الصين والفيليبين، ولدعم جهود الصين وآسيان للحفاظ على السلام والاستقرار في الإقليم».

(الأخبار)

كيري: قرار محكمة التحكيم الدائمة ملزم قانونياً (أ ف ب)

تقرير

الأميركيون يتدربون على التدخل الطارئ في أفريقيا

أنهى 200 جندي أميركي، أمس، تدريباً دام أسبوعين في السنغال، إلى جانب مفرزة من الجيش السنغالي، لمحاكاة سيناريو إنزال أميركي في إحدى الدول الأفريقية، هدفه إعداد القوات الأميركية لتدخل طارئ في القارة.

ووفق الملحق العسكري الأميركي في السفارة الأميركية في دكار، سكوت مورغن، فإن الفكرة «تقوم على إعداد القوات المسلحة الأميركية جيداً للانتشار في الحالات الطارئة في أفريقيا لمواجهة مشكلة أمنية أو أية حالة طارئة». من جهته، قال قائد كتيبة المظليين في السنغال، سليمان كاندي: «نحن نتدرب معاً لنتمكن من العمل بسهولة في ساحة العمليات»، مضيفاً أن «هذا التدريب يتعلق مثلاً بتقنيات القتال والقصف بالهاون والقنص و(التعامل) مع العبوات الناسفة». ورأى كاندي أن «هناك الكثير من تقاسم للخبرات». كذلك، أكد مكلّف الارتباط من الجانب الأميركي، سدريك إدوار، أنه «في الواقع يعمل السنغاليون أكثر كمجموعة تقصّ ومساعدة وتدخل وردع، وقد تعلمنا أن نتحرك بسرعة مثلهم»، مضيفاً: «أعتقد أننا سنكون جاهزين لليوم الذي يتعين علينا فيه أن نتدخل في بلد أفريقي».

لكن هذا التدريب ليس الأول لجنود أميركيين في السنغال، فقد استقبل هذا البلد في شباط للمرة الثالثة تمريناً عسكرياً دولياً تنظمه واشنطن سنوياً في أفريقيا. ويربط البلدين اتفاقية وُقّعَت في أيار، تتيح وجود قوات أميركية في السنغال لأسباب أمنية وصحية. وبفضل الاتفاق يمكن القوات السنغالية والأميركية أن «تنظم معاً المزيد من التدريب وأن تستعد بشكل أفضل للرد على مخاطر تهدد المصالح المشتركة»، وفق السفير الأميركي في دكار، جيمس زوموالت. ومع ذلك، ينفي مسؤولون سنغاليون وأميركيون فكرة إقامة قاعدة عسكرية أميركية في السنغال.

(أ ف ب)

وفيات

ذكرى اسبوع

تصادف غداً الخميس في 2016/07/28 ذكرى أسبوع المرحوم
الحاج نعمة أحمد غبريس
(أبو حاتم)
زوجته: الحاجة رمزية أبو زيد
أولاده: المهندس حاتم، حسين، مريم زوجة علي نعمة، فاطمة زوجة أحمد أبو زيد
اشقاؤه: الحاج محمد، الحاج جميل، الحاج علي، الحاجة فاطمة، الحاجة جليلة والحاجة مسعدة.
فيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة الخامسة والنصف عصراً في حسينية بلدته كفررمان
الآسفون: الحزب الشيوعي اللبناني، آل غبريس، آل أبو زيد وعموم أهالي بلدة كفررمان.

تصادف يوم الاحد الواقع فيه 31 تموز 2016 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة احمد عيسى
أرملة المرحوم الحاج قاسم أحمد نجم
(أبو نمر)
أولادها: المرحوم الحاج نمر (أبو قاسم)،الحاج ديب، الحاج علي،الحاج حسين،
حسن نجم(سفير لبنان في دولة قطر)
و بهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم و يقام مجلس عزاء في تمام الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني في بلدتها حومين التحتا
كما تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس في 28 تموز 2016 في جمعية التخصص و التوجيه العلمي - سبينس - رملة البيضاء -قرب امن الدولة من الساعة الثالثة و لغاية السادسة مساء للرجال و النساء
آلاسفون : آل عيسى ، نجم و عموم اهالي حومين التحتا

ذكرى

لمناسبة مرور تسع سنوات على وفاة فقيدتنا الغالية المأسوف على شبابها
المرحومة فيروز جهاد نحلة
يتذكرها أهلها ومحبوها بتلاوة السورة المباركة عن روحها الطاهرة

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر بإسم
BIZUNESH CHERU TSEGAYE،
من الجنسية الإثيوبية، الرجاء ممن يجده الإتصال على الرقم 03/793030

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991

إعلانات رسمية

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال طلب بهجت المصري لموكليه امال ومرفت خالد عكرة سند تمليك بدل ضائع للعقار 150/10 الميناء 11
للمعترض 15 يوما للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء معدات وآلات خاصة (Special tools) ماركة DILO لتفريغ الهواء وتعبئة وفحص غاز الـ SF6 لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/4404 تاريخ 2016/5/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/8/12 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/7/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1420

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت سوسن محمود المصري بصفتها مشتريه من هاديه صلاح حمور وسندا لقرار محكمة بدايه بيروت العقاريه رقم 2016/256 سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصة البائعه / هاديه صلاح حمور بالقسمين 15 و 16 من العقار 7433 مزرعه.
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
بالتكليف في بيروت
محمود اللاذقي

unicef

The United Nations Children Fund (UNICEF), an international inter-governmental organization established as a subsidiary organ of the United Nations, works with governments, civil society organizations and other partners in more than one hundred and sixty countries to advance children's right to survival, protection, development and participation.

UNICEF is seeking qualified and experienced companies, registered according to Lebanese law, to express their interest in being considered for the implementation of schools' rehabilitation and/or construction projects.

Responses to this request will be used to select companies to be invited to submit proposals. Interested companies are requested to contact UNICEF by phone or e-mail not later than 31 July 2016.

Phone: 01 757 579 - E-mail: supplyleb@unicef.org
Please specify the reference number in your e-mail

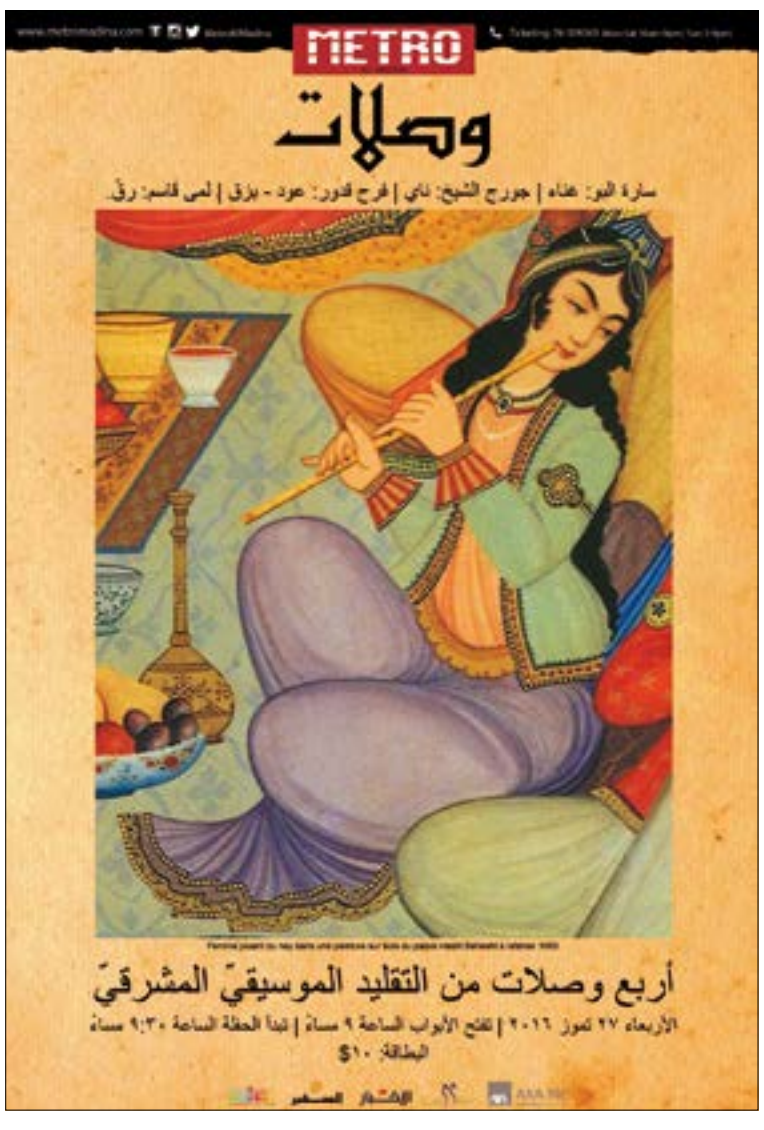

الكرة الأوروبية توزّع نجوم الكرة بين بلدان العالم وشطآنها وجزرها ومنتجعاتها وفنادقها الفخمة بحثاً عن الإستجمام في العطلة الصيفية التي ينتظرونها لأخذ قسط من الراحة يستعيدون فيه حيويتهم استعداداً للموسم الطويل

النجوم ينسون الكرة ويعانقون الشمس

حسن زين الدين

ينتظر لاعبو الكرة وصول فصل الصيف بفارغ الصبر من أجل قضاء عطلتهم بعد موسمٍ شاق ومتعب يستنزف قواهم ويُصبحون معه بحاجة إلى الهواء الطلق بعيداً من ضوضاء الملاعب من أجل استعادة عافيتهم للموسم الجديد، وكيف إذا كان مطلع هذا الصيف قد تخللته بطولتان كبيرتان مثل كأس أوروبا وكوبا أميركا والمجهود الذهني والبدني اللذين رافقهما؟ هنا يصبح ذهاب اللاعبين إلى العطلة بعدهما بمثابة الهروب من واقع إلى آخر، من جو الضغوط إلى جو الراحة والسكينة.

هكذا، فقد لحق اللاعبون ببعضهم الواحد تلو الآخر نحو العطلة وكان آخرهم لاعبو البرتغال وفرنسا الذين خاضوا المباراة النهائية لكأس أوروبا حيث توزعوا بين بلدان العالم وشطآنها وجزرها ومنتجعاتها وفنادقها الفخمة بحثاً عن الإستجمام.

وبطبيعة الحال فإن هؤلاء اللاعبين استفادوا من وسائل التواصل الإجتماعي لينقلوا لحظة بلحظة ما يفعلونه في عطلتهم ويضعونه في متناول متابعيهم ناقلين في صور الجانب الآخر من حياتهم خارج الملاعب، هنا حيث الحياة الطبيعية وحيث الأمور على سجيتها.

البداية طبعاً مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو. "الدون" كان بحاجة ماسّة إلى فترة راحة "طارئة" بعد مشاركته في "يورو 2016" وتعرضه لإصابة قوية في المباراة النهائية فضلاً عن مجهوده طيلة الموسم مع فريقه ريال مدريد الإسباني ووصوله أيضاً إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا التي فاز فيها على أتلتيكو مدريد. رونالدو قضى العطلة في جزيرة إيبيزا الإسبانية مصطحباً عائلته. هكذا ابتعد "سي آر 7" عن تعداد الأهداف لينشغل بالسباحة والإسترخاء تحت الشمس وتناول الغداء والعشاء على اليخت وطبعاً استعراض عضلاته كما نشر في إحدى الصور. لكن النجم البرتغالي قطع عطلته يوم الجمعة الماضي ليعود أدراجه إلى مسقط رأسه جزيرة ماديرا لافتتاح فندق خاص به.

قضى ميسي العطلة مع عائلته في جزيرة «ايبيزا»

اللافت أن جزيرة إيبيزا استقبلت أيضاً غريم رونالدو النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي ارتأى قضاء عطلة هادئة هانئة فيها بعد التعب الذي نال منه بسفره إلى الولايات المتحدة للمشاركة في كوبا أميركا التي انتهت بإعلانه الإعتزال الدولي.

وعلى غرار رونالدو، استمتع "ليو" بمياه إيبيزا وشمسها، الا أن وجوده فيها لم يخلُ من حادثة طريفة ومعبّرة حيث فوجيء بشاب يسبح باتجاه اليخت الذي كان على متنه لمسافة كيلومتر من أجل لقائه والتقاط الصور التذكارية معه. وبعد تمكن الشاب الذي يدعى سولي من الوصول إلى ميسي فوجيء بأن هاتفه النقال تعطل بفعل المياه فما كان من النجم الأرجنتيني إلا أن طلب ممن كانوا برفقته التقاط صورة تذكارية له مع الشاب وإرسالها لاحقاً إليه ودعاه إلى تناول كوب من العصير معه، حيث قال سولي لصحيفة "إل موندو ديبورتيفو": "لقد تحدثنا لمدة عشرين دقيقة كما لو كنا صديقين. بدا متواضعاً ومضيافاً مثل عائلته. لن أنسى هذا اليوم".

> استفاد اللاعبون من وسائل التواصل الاجتماعي لينقلوا لحظة بلحظة اجواء عطلهم

من جهته، فإن النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، المنتقل حديثاً إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي، فقد فاجأ عشاقه عندما نشر صورة له بين هضاب صخرية وقال: "أنا في مكان ما في العالم" من دون تسميته، لكن بعد أيام قليلة اتضح أن هذا المكان ليس إلا مدينة كاليفورنيا حيث عاد "إيبرا" ونشر صورة له وهو يلعب الكرة على الشاطىء ثم جرى التداول بصورة له وهو يتناول العشاء مع النجم الإنكليزي ديفيد بيكام في "بيفيرلي هيلز".

وفي كاليفورنيا ذاتها، أمضى النجم الألماني مسعود أوزيل عطلته ونشر صورة له وهو مستلق أمام بركة السباحة وقال: "أريد أن أحصل على كل أشعة الشمس قبل موسم طويل في الدوري الإنكليزي".

الولايات المتحدة لم تكن وجهة إبراهيموفيتش وأوزيل وحدهما إذ حط فيها الرحال أيضاً النجم الفرنسي بول بوغبا مباشرة بعد ختام كأس أوروبا، لكن في مدينة ميامي حيث انتشرت صور له وهو يلعب كرة السلة مع النجم البلجيكي روميلو لوكاكو مرتدياً قميص "الملك" ليبرون جيمس بطل الـ "أن بي آي" مع كليفلاند كافاليرز.

أما الألماني سامي خضيرة فقد اختار الطبيعة الهادئة في اليونان لقضاء عطلته، فيما اتجه الإيطالي غراتسيانو بيللي نحو كنداً ونشر صورة رائعة له وهو يتناول الفطور في فندق مطل على شلالات نياغارا، بينما استمتع الإيسلندي غيلفي سيغوردسون بممارسة هوايته باصطياد الأسماك في جزر الكاريبي.

هكذا، قضى النجوم عطلهم التي تعكس في جانب منها حياة البذخ التي يعيشونها، أما الآن، فقد حان مجدداً وقت العودة إلى الجهد والعمل، والى ذرف الكثير من العرق.

رونالدو يستمتع بالسباحة في «ايبيزا» (انترنت)

بيللي يتناول الفطور أمام شلالات نياغارا

إبراهيموفيتش على شواطىء كاليفورنيا

سوق الانتقالات

دورتموند لن يبيع أوباميانغ لسيتي

نفى بوروسيا دورتموند كل التقارير التي أوردت قرب انتقال لاعبه الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ إلى مانشستر سيتي الإنكليزي مقابل 70 مليون يورو.
وكانت وسائل إعلام بريطانية قد أوردت أن المفاوضات بين الـ"سيتيزنس" وأوباميانغ بلغت مراحل متقدمة جداً، لكن المدير الرياضي لدورتموند ميكايل زورك قال في هذا الشأن: "ما برحت تلاحقنا هذه الشائعات منذ بداية الصيف. أوباميانغ مرتبط بعقد معنا حتى 2020، وهو يشعر بالسعادة هنا".
أما أوباميانغ فكان قد عبّر عن رغبته بارتداء قميص ريال مدريد الإسباني: "دورتموند فريق مذهل لعب دوراً مؤثراً في مسيرتي الكروية. ولكن، لطالما طالبني جدي الإسباني باللعب في إسبانيا يوماً ما، وفي حال حدوث ذلك، سيكون برفقة ريال مدريد. وقبل وفاته منذ عامين، وعدته بأنني سأعمل جاهداً لتحقيق هذا الهدف".
بدوره، رفض ريال مدريد عرضاً لبيع لاعبه الصيني لين ليانجمينغ (19 عاماً)، مقابل 10 ملايين يورو، وفقاً لما ذكرته صحيفة "آس" الإسبانية على موقعها.
وأشارت الصحيفة إلى أن نادي هيبي فورتشن الصيني، الذي يلعب في صفوفه الأرجنتينيان إيزيكيال لافيتزي والعاجي جرفينيو، تقدّم بعرضٍ لضم ليانجمينغ، على أمل إعادته مجدداً إلى الدوري الصيني.
وأوضحت الصحيفة أن النادي الصيني تقدّم بعرض أول لضم اللاعب مقابل 7 ملايين يورو، ثم بعرض ثان مقابل 10 ملايين، لكن الاثنين قُوبلا برفض من ريال.
كذلك، أكد ليون الفرنسي رفضه عرضاً بقيمة 35 مليون يورو تقدّم به أرسنال الإنكليزي من أجل التخلي عن مهاجمه ألكسندر لاكازيت لمصلحة "الغانرز".
ونفت مصادر داخل أروقة ليون، ثاني ترتيب الدوري الفرنسي الموسم الماضي، تلقي الفريق عرضاً بقيمة 48 مليون يورو من قبل أرسنال للتخلي عن مهاجمه بحسب صحيفة "لو كوتيديان".
من جهة أخرى، انتقل لاعب ليفربول الدولي الويلزي جو ألن الى ستوك سيتي لمدة خمسة أعوام مقابل 13 مليون جنيه استرليني.
وقال ألن الذي لم يلجأ مدرب ليفربول، الألماني يورغن كلوب، كثيراً إلى خدماته الموسم الماضي: "كنت متحمساً للغاية عندما سمعت أن النادي مهتم بخدماتي ولم يكن قرار الانضمام إلى صفوفه صعباً بالنسبة إليّ". وسيلتحق ألن بزملائه الجدد في أورلاندو، حيث سيخوض الفريق مباراة ودية ضد أورلاندو سيتي اليوم، وسيرافقه الوافد الجديد المصري رمضان صبحي (19 عاماً) المنتقل من الأهلي.

جو الن يعزّز صفوف ستوك سيتي (ارشيف)

السلة اللبنانية

فوز رابع لناشئي السلة في آسيا

حقق منتخب لبنان بكرة السلة للناشئين دون 18 سنة انتصاره الرابع توالياً في المجموعة الثانية لبطولة آسيا للمنتخبات دون 18 سنة التي تستضيفها العاصمة الإيرانية طهران حتى 31 تموز الجاري. وجاء الفوز الرابع على حساب اليابان 73 – 51 (18 – 9، 33 – 18، 50 – 42، 73 – 51). فنياً، قدم المنتخب اللبناني أداءً جماعياً لافتاً، وكان أفضل مسجل للفريق مارك الخوري 13 نقطة، وندي هاشم 11 نقطة والتقط 5 كرات مرتدة، وعادل رزق 10 نقاط والتقط 4 كرات مرتدة، وسامي غندور 10 نقاط والتقط 6 كرات مرتدة، وعلي منصور 8 نقاط والتقط 11 كرة مرتدة و3 تمريرات حاسمة، وناجي عزير 8 نقاط والتقط 8 كرات مرتدة، وكارل عاصي 6 تمريرات حاسمة.
مثّل لبنان: ندي هاشم، جو زياده، كريم زينون، إيلي جو الضاني، كارل عاصي، عادل رزق، علي منصور، إبراهيم حداد، سامي غندور، سليم علاء الدين، مارك الخوري وناجي عزير. وهذا الفوز الرابع للبنان بعد الأول على كازاخستان بفارق 60 نقطة 97 – 37، والثاني على كوريا الجنوبية بفارق 13 نقطة 80 – 67، والثالث على إندونيسيا بفارق 68 نقطة وبنتيجة 103 – 35. ويتصدر لبنان المجموعة الثانية برصيد 8 نقاط، أمام اليابان الثاني 6، وإيران الثالث 5، وكوريا الجنوبية الرابع 5، وكازاخستان الخامس 3، وإندونيسيا السادس الأخير 3. بينما يتصدر المنتخب الصيني المجموعة الأولى برصيد 6 نقاط، تليه تايبه 6 في المركز الثاني، والفيليبين 4 في المركز الثالث، والهند 4 في المركز الرابع، والعراق 4 في المركز الخامس، وتايلاند 3 في المركز السادس الأخير. ويختتم لبنان مبارياته في الدور الأول بلقاء إيران اليوم الأربعاء الساعة 16:30، بتوقيت بيروت.

الكرة اللبنانية

العهد وحيدر يؤسسان لمرحلة جديدة في الكرة اللبنانية

عبد القادر سعد

لن يكون يوم 26 تموز 2016 يوماً عادياً في سجلات كرة القدم اللبنانية. فأمس شهد أغلى صفقة في تاريخ اللعبة حين انتقل لاعب الصفاء محمد حيدر إلى العهد بعقد لخمس سنوات طُرح حوله الكثير من الأرقام، بعضها صحيح ومعظمها مضخّم. لكن ما هو مؤكّد أن العهد وحيدر أدخلا كرة القدم اللبنانية في مرحلة جديدة، وقد يكونان قد وضعا الحجر الأساس في نقل اللعبة من الهواية نحو الاحتراف.
يوم أمس كان عصيباً على أكثر من طرف، إذ بالنسبة إلى الصفاء، كان على بطل لبنان أن يأخذ القرار المرّ ويتخلى عن جوهرته مقابل مبلغ يُعَدّ زهيداً نسبةً إلى قيمة اللاعب المادية والمعنوية. لكنّ "أخاك" الصفاء كان مجبراً لا بطلاً، إذ علم المسؤولون فيه أن حيدر لم يعد لاعبهم، رغم أنه مصرّ على الانتقال برضاهم، حيث بدا واضحاً أن مكانه أصبح في مكان آخر غير وطى المصيطبة.
يوم أمس كان عصيباً أيضاً على اللاعب الذي انتظر ورقة استغنائه كي يبدأ مرحلة جديدة يضمن معها مستقبله في ظل عقد هو الأكبر في تاريخ كرة القدم اللبنانية. حيدر كان واضحاً من البداية، وهو أبلغ الجميع بأنه سيأخذ العرض الأفضل مادياً له، بعد دخول أكثر من نادٍ على خط المفاوضات.
في العهد، كان الانتظار سيّد الموقف. صحيح أن رئيس النادي تميم سليمان كان مطمئناً إلى أنه فعل كل ما يمكنه فعله كي يضمن الحصول على حيدر، لكنّ غالباً ما تكون الساعات الأخيرة ضاغطة خوفاً من حصول ما لم يكن في الحسبان.
التوتر لم يكن محصوراً فقط بين الأطراف الثلاثة تلك. ففي طريق المطار حيث يقع نادي الأنصار، أو في منطقة الحمرا مكان عمل رئيس النادي نبيل بدر، كانت هناك محاولة أخيرة للحصول على خدمات اللاعب بعد مفاوضات بدأت قبل فترة. فقرر بدر أن يلعب ورقته الأخيرة، عارضاً عقداً لمدة ثلاث سنوات مقابل 100 ألف دولار سنوياً للاعب، إضافة إلى مئة ألف دولار للصفاء مع لاعبين إضافيين. لكن هذا العرض وُلد ميتاً بالنسبة إلى حيدر، علماً بأنه أفضل للصفاء، حيث اختار اللاعب فريق العهد وعرضه، فقرر التعاقد معه.
أكثر من نقطة يمكن الوقوف عندها بعد 26 تموز 2016. الأولى هي أن لا أحد يمكن أن يقف في وجه تميم سليمان حين يقرر الحصول على لاعب. النجمة، الأنصار وحتى الصفاء حاولوا، لكنهم اصطدموا بالقدرة المالية العالية لسليمان. لكن يخطئ من يظن أن هذه القدرة هي الوحيدة التي أوصلت حيدر إلى العهد. فسليمان بدأ التخطيط قبل فترة طويلة للحصول على اللاعب وعمل بهدوء، وهو من فتح الباب أمام الأندية الأخرى كي تفكر في طرق باب الصفاء.
نقطة أخرى هي أن الاحتراف أطلّ برأسه على الكرة اللبنانية مع انتقال لاعب إلى نادٍ آخر بعد انتهاء عقده مع ناديه. وهذا ما قد يفتح عيون اللاعبين على مرحلة جديدة من التعامل مع أنديتهم من جهة، وفي الوقت عينه يجعل تلك الأندية تعيد حساباتها وتنظر إلى مسألة الاحتراف كضمان لها وحماية لمصالحها على صعيد علاقة اللاعبين بأنديتهم في حال نجاحهم في إبرام عقود تلزم اللاعبين بالبقاء مع أنديتهم وعدم الهروب كما حصل مع أكثر من لاعب في السابق.
نقطة ثالثة، وبعد ما شهده يوم أمس، هي أن عدداً كبيراً من المعنيين في اللعبة بدأ يطرح السؤال الشهير: إلى أين؟

اختار محمد حيدر العرض الأنسب له وطوى صفحة الصفاء (عدنان الحاج علي)

الالعاب الاولمبية

«لعبة بوتين» حاضرة في الأولمبياد

أكد رئيس الاتحاد الدولي للجودو، ماريوس فيزر، أنه سيُسمَح للفريق الروسي في اللعبة بالمشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو.
وانضمت الجودو - التي يضع اتحادها الدولي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رئيساً شرفياً له - إلى كرة المضرب في اتخاذ قرار السماح للمتسابقين الروس بالمشاركة. وحتى الآن قالت اتحادات ألعاب القوى والسباحة والكانوي إنها ستحظر مشاركة الروس. ويحمل بوتين الحزام الأسود في الجودو، وظهر كثيراً على التلفزيون وهو يمارس هذه الرياضة.
وإضافة إلى رئاسة بوتين الشرفية للاتحاد الدولي للجودو، يوجد أحد أقرب أصدقائه في عضوية لجنته التنفيذية، لكن فيزر أكد أن ذلك لم يلعب أي دور في القرارات.

ورداً على سؤال في مقابلة عبر الهاتف مع وكالة "رويترز" حول 11 متسابقاً روسياً تأهلوا للأولمبياد، قال فيزر: "سيذهبون إلى ريو". وأضاف: "كل هؤلاء الرياضيين خضعوا لاختبارات منذ بداية أيلول من العام الماضي وحتى نهاية أيار في العديد من المناسبات والعديد من بطولات الجودو الدولية، ليس في روسيا لكن خارجها".
وتابع قائلاً: "لا يوجد عقاب أو أدلة سلبية. لا نأخذ في الاعتبار أي اختبارات تجري في روسيا".
من جهة أخرى، اتهم البطل الأولمبي في رمي القرص الألماني روبرت هارتينغ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية ومواطنه توماس باخ بأنه "جزء من نظام التنشط"، بعد عدوله عن الإيقاف الكامل للمنتخب الروسي المشارك في ألعاب ريو دي جانيرو. وقال هارتينغ لوكالة "سيد" الألمانية: "بالنسبة إلي، هو جزء من نظام التنشط، وليس جزءاً من نظام مكافحة المنشطات. أشعر بالخجل من توماس باخ".

أصداء عالمية

بوكيتينو لن يدرب الأرجنتين

رفض مدرب توتنهام هوتسبر الإنكليزي، الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، الأخبار التي رشحته لتولي الإشراف على منتخب بلاده الأرجنتين، مؤكداً أنه سعيد في الدوري الإنكليزي الممتاز. وقال بوكيتينو: "أعتقد أن الشائعات أمر طبيعي لأنني مدرب أرجنتيني وأشرف على نادٍ كبير في إنكلترا".

يوفنتوس يغلب توتنهام ودياً

تغلب يوفنتوس الإيطالي على توتنهام الإنكليزي 2-1 في ملبورن، في مباراة ودية استعداداً للموسم الجديد. سجل للفائز الأرجنتيني باولو ديبالا (6) والمغربي مهدي بنعطية (14)، وللخاسر الأرجنتيني إيريك لاميلا (67).

مخاطر فيروس زيكا

حذرت دراسة نشرتها المجلة الطبية الأميركية "أنال أوف إنتيرنال ميديسين" أن "مخاطر ضئيلة" تتربص بالوافدين إلى أولمبياد 2016 في البرازيل إزاء تعرضهم للإصابة بفيروس "زيكا". وتتوافق هذه الدراسة مع ما أوردته منظمة الصحة العالمية والسلطات الصحية الأميركية في وقتٍ سابق. ورأت الدراسة أن 3 إلى 37 شخصاً من أصل مئات الآلاف ممن سيأتون إلى البرازيل لمتابعة الأولمبياد، قد يحملون معهم الفيروس لدى عودتهم إلى ربوع الوطن.

رحيل

وداعاً محمد خان...

مصر لم تصدّق بعد هل نحن في فيلم أم جنازة؟

منذ باكورته «ضربة شمس» (1978)، دخلت أفلامه ذاكرة السينما المصرية. أحد أبرز روّاد الواقعية الجديدة، التحق فجر أمس بعظماء الفن السابع، منهياً رحلة استمرت لحوالي 50 عاماً مثّلت مع تجارب أخرى نواة أهم الإنتاجات التي صنعت دررأفي التراث السينمائي العربي. برغم الوجع الذي سكن قلبه طوال سنوات حرمانه الجنسية المصرية التي لم يحصل عليها إلا قبل عامين فقط، بقي المخرج الباكستاني الأصل ذلكَ الرجل المدفوع بشغف التجريب، تاركًا لنا سجلات لأماكن القاهرة، مانحاً شخصيّاته البسيطة والهامشية أبعاداًنفسية غير مألوفة

بقي وفياً للسينما «الاخرى» التي شغلت جيل الثمانينيات ولم يتنازل لاحكام السوق

القاهرة ـ **علا الشافعي**

هل هي من مفارقات القدر أم أنّها صدف أن يكون شهر تموز (يوليو) شهر رحيل العظماء؟ فيه رحل المخرج والسيناريست الكبير رأفت الميهي العام الماضي، وفي مثل هذا اليوم من عام 2008 رحل أيضاً الرائع يوسف شاهين. وفجر أمس، صعدت روح محمد خان (1942 ـ 2016) في «مستشفى الأندلس» في ضاحية المعادي في القاهرة، إثر أزمة قلبية مفاجئة داهمته في بمنزله.

رحل «خان السينما» فجأة، من دون مقدّمات، تاركاً وراءه صدمة كبيرة في الوسط السينمائي. يصعب أن يصدّق أحد حتى هذه اللحظة أن قلب خان توقف عن النبض. جميع محبيه وتلاميذه وعشاق سينماه يعتقدون أنّه واحد من «مقالبه»، وأنّه قد يظهر فجأة ليمازح الكل بطريقته وضحكته المجلجلة المألوفة.

كل من مشوا في الجنازة إلى مقابر الأسرة في منطقة المعادي أمس، لم يصدقوا أنّه كان محمولاً في هذا النعش، بينما كان من الممكن أن ينتظروا إطلالته الصباحية الافتراضية على فايسبوك، ليحكي عن فيلم شاهده، أو يعلّق على مسلسل يتابعه بشغف، أو ينشر صورة لفطوره اليومي.

«خان هل حقاً رحلت، أم أنّك تصنع أحد مشاهدك؟». هذا هو لسان حال كل من حضر الجنازة، فيما المشاعر تتباين ما بين صدمة الرحيل، والحب، والحنين الجارف لسينما محمد خان التي مثّلت وجدان جيل كامل، بل أجيال متعاقبة في مصر والعالم العربي، والتي يُعاد اكتشافها يوماً بعد يوم.

يعد خان واحداً من أهم مخرجي الواقعية الجديدة. مثّل مع جيله من السينمائيين المصريين كخيري بشارة، وعاطف الطيّب، ودواد عبد السيد، وبشير الديك، ومدير التصوير سعيد شيمي، والمونتيرة نادية شكري، نواة أسست وأطلقت عدداً من أهم الأفلام بجهود ذاتية ورغبة خالصة للفن السينمائي. إنّها الإنتاجات التي صنعت دُرراً في التراث السينمائي المصري والعربي، برغم الوجع الذي ظل يحمله في قلبه لسنوات لحرمانه الجنسية المصرية التي لم يحصل عليها سوى منذ عامين فقط، مع العلم بأنّه مصري حتى النخاع، وتربى في أعرق أحياء المحروسة وأقدمها.

روى لنا ذات مرة كيف كان يجوب «حي الحسين» الأشهر والأقدم، حيث نشأ وتربى وسط أسرة كانت عاشقة لمصر؛ والده تاجر الشاي الباكستاني الذي أتى وافدًا إلى القاهرة حيث أحب مصرية وتزوّجها. سكن الأب القاهرة وأسكنها قلب ابنه محمد خان الذي ولد في 26 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1942. يحفظ خان القاهرة جيداً، وتحديداً وسط المدينة الذي يحفظه «شارع شارع» و«دكان دكان». يصف كيف كان يجوب الشوارع ليلًا مع رفيق عمره وصديقه الذي تربى معه سعيد شيمي، ويتحدّث بتدفق يحسد عليه عن أماكن السهر والأكل. لذلك، كان المكان حاضراً في سينماه، وهو ما برز في كل أفلامه تقريباً بدءاً من «ضربة شمس» (1978)، وصولاً إلى فيلمه الأخير «قبل زحمة الصيف» (2015). كل لقطة تحمل روح خان وتؤكد أنّ الأماكن تشبه من يسكنونها، وأنّ الشوارع تترك بصماتها على الوجوه. فهو واحد من المخرجين القليلين من أصحاب الأسلوب المميز. أسلوب لا ينبع من تكريس لنمط بعينه، بقدر ما تضفي روحه على الأفلام ذلك الملمح الذي لا تخطئه العين أو الروح.

ينطبق هذا أيضاً على محمد خان الإنسان الذي يمتلك حضوراً خاصاً ومميزاً، من الصعب أن تخطئ صوته أو طلته. هو ذلك الطفل العاشق للسينما الذي يفتش عنها في كل مكان. بعدما كان يدرس الهندسة المعمارية في لندن، ترك خان هذا الإختصاص من أجل السينما، ليلتحق بـ «مدرسة لندن لتقنيات السينما» (1963) في إنكلترا. في الوقت نفسه، عمل في أحد محلات الملابس المخصصة لبيع الـ «جينز» لأنّه بات مطالباً بتحمّل تكاليف معيشته ودراسته بعدما اختار طريقاً آخر غير الهندسة. منذ تلك اللحظة، أخلص خان للسينما ولم يقبل المواءمات الفنية أو التنازل عن مشاعره وأحاسيسه التي كانت تشحن أفلامه وتجعلها أقرب إلى المتلقي. في إخلاصه للفن السابع، ظهرت ملامح ثابتة عدّة لأعمال

> **إحساس راقٍ بالمرأة، و«أميرة» و«منى» و«هند» و«كاميليا» شخصيات نسائية خالدة صاغها بروحه وبوعيه**

خان الذي يُعدّ أحد المخرجين الذين يقدّرون جيداً قيمة الممثل. كان يراهن دائماً على إخراج أفضل ما في الممثلين، لنُفاجأ بأنّ عادل إمام مع خان يحلّق في منطقة أخرى من الإبداع. الحالة نفسها بالنسبة إلى نجلاء فتحي، وميرفت أمين، أما سعاد حسني وأحمد زكي فهما حالة نادرة في سينما خان، وصولاً إلى نجمات الجيل الجديد، من بينهن غادة عادل في «في شقة مصر الجديدة» (2007)، وياسمين رئيس في «فتاة المصنع» (2013)، وآخرهن هنا شيحا في «قبل زحمة الصيف».

كل من زار خان في منزله، كان يصحبه إلى ما يُطلق عليه «الصومعة» التي تضم مكتبته الثمينة والمنوّعة لأفلام وكتب من مختلف بلدان العالم، وسينمات متعدّدة الاتجاهات. في آخر لقاء لنا معه داخل «صومعته»، كان خان يضع على منضدة صغيرة كتاب إبراهيم عبد المجيد الجديد «هنا القاهرة»، الذي يؤرخ ويحتفي بأماكن شهيرة في المدينة، الأمر الذي يتسق مع احتفاء خان أيضاً بالمكان في إبداعاته، وهو ما يمثل أيضاً نقلة في الصورة السينمائية عربياً.

أما أجمل ما قد يميّز سينما خان، فهو شخصياته الحيّة التي تشعر بأنّها تحمل جزءاً منك. مدفوعاً بشغف التجريب، أوغل محمد خان في أعماق شخصياته البسيطة والهامشية متخطياً الطرح النمطي والتقليدي لأبطال السينما المصرية. يضاف إلى ذلك إحساسه الراقي بالمرأة التي سجّلت حضوراً بارزاً في أفلامه طوال مشواره الفني الذي امتد لأكثر من 50 عاماً.

كان يرى أنّ المرأة مظلومة، مؤكداً أن من يضع القوانين هو الرجل، ومن ينفذها هو الرجل أيضاً. لذلك، تظل المرأة مظلومة ومقهورة، حتى لو وصلت إلى أعلى المناصب كما قال مرّة: «يكفي أن هناك دولاً في منطقتنا العربية لا تستطيع الفتاة أو المرأة فيها أن تقود دراجة، وحتى لو يبدو ذلك تفصيلاً «تافهاً»، لكنّه يعكس وضعاً اجتماعياً متردياً يعامل المرأة على أنّها مواطن درجة ثانية. أعتقد أنّ ما زاد الأمر سوءاً هو دخول الدين في السياسة، وهو ما أفسد الكثير في حياتنا. بالطبع، انعكس ذلك على كل الممارسات الاجتماعية». وأوضح خان أنّه «صحيح أنّنا لا نستطيع أن ننكر أن هناك ظرفاً عالمياً مليئاً بالتوترات العرقية والدينية، وبالتبعية تكون فيه المرأة هي الضحية الأولى». من هنا كان الحضور النسائي الطاغي في سينماه. وهكذا، يصبح خان واحداً من أهم المخرجين في السينما العربية الذين صاغوا بتفرد شخصياته النسائية وبطلاته اللواتي ينتمين إلى شرائح اجتماعية مختلفة ومتفاوتة. ترك لنا شخصيات نسائية لا تنسى، فالمرأة في سينماه فاعلة وقادرة وشخصية محورية تحرّك الأحداث مهما كان مدى القهر الذى تتعرّض له، أبرزهن: «نوال»، و«منى»، و«هند»، و«كاميليا»، و«أميرة». مرّت شخصية «نوال» بمراحل وتحوّلات متشعّبة جسّدتها سعاد حسني في فيلم «موعد على العشاء» (1981). هي المرأة المتزوجة برجل لا تحبّه، كما حال الكثيرات، تخشاه وتخاف منه طوال الوقت وتسعى إلى الطلاق وتنجح في ذلك. ينتابها شعور بالتحرّر من واقع حياتها الكابوسية مع «عزت» (حسين فهمي)، إذ تحاول أن تعيش المرحلة الجديدة من حياتها بروح متحرّرة، وتبدأ العمل في مكتب المحامي الذي ساعدها في قضية الطلاق. ينسج خان ومعه كاتب السيناريو تفاصيل تلك الحياة. برغم محاولات «نوال» الدؤوبة للشعور بالحرية حتى بعدما تعرفت على مصفف شعرها «شكري» (أحمد زكي) الذي عاشت معه معنى الحرية والتحرّر مؤقتا، إلا أن كابوسها المزعج عاد ليحاصر حياتها بعدما قتل طليقها حبيبها. «نوال» التي تلجأ إلى القتل للتخلص من خوفها، هي شخصية فريدة في تكوينها، مليئة بمشاعر مركّبة ومتناقضة وتوجد مثلها الكثيرات اللواتي تستسلم بعضهن لخوفهن ويتعايشن معه، بينما يقتل الخوف والعجز عن التحرر الداخلي بعضهن الآخر.

في «زوجة رجل مهم» (1987 ـ سيناريو وحوار: رؤوف توفيق)، جسّدت ميرفت أمين دور «منى»، الفتاة الرومانسية التى تبكي على أغاني عبد الحليم حافظ، بينما يركّز خان على نظراتها الحالمة أثناء فترة المراهقة. فجأة، تتزوج «منى» ضابطاً في أمن دولة، لا يقدّر المشاعر فيما يعيش على أهمية تلك السلطة المزعومة. تجد «منى» نفسها فريسة «هشام» الذي يعاملها كملكية خاصة يعزلها عن أهلها، وجيرانها. كل شيء في حياتها محدد وخاضع لوجهة نظره هو. يصطحبها كزوجة جميلة يقدّمها إلى رؤسائه وزوجاتهم، ولا يتردد في استغلالها للتجسس على زملائها من دون علمها، لكن ما لبثت أن تحوّلت «منى» من الفتاة الحالمة إلى الفتاة السلبية العاجزة عن تغيير الأوضاع من حولها. ومع كل محاولة للتحرّر، كانت تقع إلى أن تقرّر أن تخرج من تلك الدائرة من خلال القتل أيضاً، إذ يقتل «هشام» أباها ثم نفسه. أما «أميرة» (نجلاء فتحي) في فيلم «سوبر ماركت» (1990 ـ سيناريو وحوار: عاصم توفيق)، فكانت من الشخصيات التي عبّر فيها خان عن انهيار الطبقة الوسطى. وفي فيلم «أحلام هند وكاملیا» (1988 ـ قصة وسيناريو: محمد خان، وحوار: مصطفى جمعة)، كنا أمام شخصيتين مختلفتين، حيث تمثل «كاميليا» المرأة المتمردة التي تريد التخلّص من سلطة الرجل، بينما تمثل «هند» المرأة القنوعة التى تريد الزواج في أقرب فرصة لتكون ربّة منزل. إلى أن تنتهي رحلة الشقاء التى سارتا فيها معاً بضياع أموالهما، لكنّهما وصلتا إلى جزء كبير من أحلامهما، وهو رؤية البحر! برغم تقديم خان بعد ذلك العديد من الشخصيات النسائية في أفلامه «في شقة مصر الجديدة» (2007)، و«بنات وسط البلد» (2005)، و«فتاة المصنع»، تظل «أميرة» و«منى» و«هند» و«كاميليا» شخصيات نسائية خالدة صاغها بروحه وبوعيه.

رائد الواقعية الجديدة

«الحرّيف» الذي غيّر مجرى السينما المصرية

علي وجيه

مع فجر أمس الثلاثاء، بدأ الخبر الكارثي بالتسرّب من داخل مستشفى الأندلس في المعادي بالقاهرة. قلب محمد خان (1942 ـ 2016) توقف عن الخفقان من دون مقدّمات. يا لها من فاجعة! الفجر الذي اعتاد صحبة خان في بداية يومه على مدى عقود، شهد غيابه الأخير. أحد أبرز مخرجي الواقعية الجديدة في السينما المصرية، بقي شابّاً نهماً للحياة والعمل طوال حياته. «أنا شاب في سن الـ 73». قالها ضاحكاً عندما التقيناه إثر العرض العالمي الأوّل لآخر أفلامه «قبل زحمة الصيف» (2015)، ضمن «مهرجان دبي السينمائي الدولي» الأخير. الأستاذ لا يفخر من فراغ. الأرقام تتكلّم عنه: 25 عنواناً خلال 36 عاماً، من دون ذكر الأفلام التي شارك فيها بصفات أخرى، كتدقيق السيناريو والتمثيل وتقديم المشورة لأصدقاء وتلاميذ وراغبين، فضلاً عن لمسته في الإعلان (فنّ اللحظة كما أطلق عليه) والفيديو كليب والفوازير، والمقالات البديعة التي لم يتوقف عن كتابتها في صحف عدّة.

تشبّع خان بعشق السينما منذ نشأته، سواء في القاهرة التي خبرها كراحة يده، أو في لندن التي انتقل إليها في مراهقته بسبب عمل والده. عاصمة الضباب في الستينيات، كانت متفجّرة بالفنون والآداب ومختلف تيارات السينما والمسرح والموسيقى والموضة. تعرّف إلى الموجة الفرنسية الجديدة ومثيلاتها في أوروبا. تفاعل مع هيتشكوك وفيلليني وغودار وتروفو وفيسكونتي والموجة التشيكية. صادف أنطونيوني في مكتبة، فلحق به وهو يركب السيّارة ليعبّر عن مدى إعجابه بأفلامه. «المغامرة» (1960) هو الشريط الذي «أكّد لي نهائياً رغبتي الجامحة في أن أصبح مخرجاً سينمائياً» يقول في أحد مقالاته. تلك الحقبة كانت «سلسلة من الاحتكاكات بالتاريخ الحديث»، عاصر في خلالها ولادة تيارات في مهدها، ليأتي إدراك معنى «المخرج» كقائد حقيقي للفيلم، وليس النجم أو المنتج. بعدها، جاء قرار دراسة السينما بدلاً من الهندسة المعمارية في «مدرسة لندن لتقنيات السينما»، التي أصبحت لاحقاً «مدرسة لندن الدولية للفيلم». كل ذلك، جعل من محمد خان دماغاً قادراً على إدارة صاحبه بنجاح. الذكاء النقدي رافقه إلى الأبد، وصنع منه سينمائي «اللحظة» المتجدّد و«الآن وهنا»، سواء في موضوعاته أو خياراته التقنية والإنتاجية. هو الذي تنبّه مبكراً إلى أهمية سينما الديجتال في «كليفتي» (2004)، وانتقل بنجاح من المنتج التقليدي (نور الشريف في باكورته الطويلة «ضربة شمس»، الذي صوّره عام 1978، وعُرِض عام 1980) إلى التمويل المشترك بين سبع جهات وخمسة منتجين في فيلمه الأخير. أيضاً، جرّب تقنيات الغرافيك وحيل الكومبيوتر في الفوازير التي عمل عليها مع خيري بشارة. هذا دليل على ذكاء الرجل وحيويته وقدرته على مواكبة متغيّرات الصناعة. في كل الحالات، كان الهدف تمويل أفلام قد لا تغري المسيطرين على السوق المصرية. هي السينما «الأخرى» التي شغلت بال خان وجيل الثمانينيات، من أمثال داود عبد السيّد وعاطف الطيّب وخيري بشارة، إضافةً إلى كتّاب مثل بشير الديك وعاصم توفيق ورؤوف توفيق وفايز غالي، والسينماتوغرافيين سعيد شيمي وطارق التلمساني، والمونتير أحمد متولي وزميلته التي ولّفت معظم أفلام خان نادية شكري. هذه الأخيرة أقنعته بالعودة من لندن التي رجع إليها تأثّراً بهزيمة 1967، للعمل في مصر. سبق ذلك هروبه من العمل في قسم القراءة والسيناريو تحت إدارة صلاح أبو سيف، في «الشركة العامة للإنتاج السينمائي العربي»، إذ طار إلى بيروت ليعمل مساعداً لجمال فارس ويوسف معلوف وكوستانوف وفاروق عجرمة بين عامي 1964 و1966. آنذاك، احتكّ بالتقنيات والميدان العملي، رغم أنّ السينما التي ساعد في إنجازها كانت بعيدةً تماماً عمّا كان يطمح إليه.

منذ الروائي القصير بالأبيض والأسود «البطيخة» (1972) و«ضربة شمس»، بدأ مشروع محمد خان، الذي تطوّر إلى نوع مستقلّ بذاته. «السينما الخانية» مصطلح سيجد طريقه إلى الوجود، استناداً إلى فيلموغرافيا مخيفة في فرادتها وأبعادها الفكرية والجمالية. أشرطة مغرقة في همّ الفرد وأحلام البسطاء. دراما من لحم ودم وعظام وأسفلت ودمعة وضحكة. كاميرا لا تفارق الشارع لتوثّق المدينة والريف، وتظهر التداخل العضوي والسايكولوجي بين المكان والزمان والفرد. قراءة فكرية لحقب وتبدّلات وشرائح. أكثر من ذلك، لا بدّ من تحقيق الربح من أجل الاستمرار. مَن هذا الغول السينمائي الذي صدم مشهد الثمانينيات بعناوين من طراز «موعد على العشاء» (1981)، و«خرج ولم يعد» (1984)، و«مشوار عمر» (1986)، و«أحلام هند وكاميليا» (1988)، و«زوجة رجل مهم» (1988)؟ مهلاً، لدينا أيضاً ثلاثية الفارس. بطل بنفس الاسم «فارس» والتاريخ والصفات، لعبه كل من أحمد زكي في «فارس على الطريق» (1981)، وعادل إمام في «الحرّيف» (1983)، ومحمود حميدة في «فارس المدينة» (1993). سواءً أكان سائقاً أم لاعب كرة قدم أم ثريّاً مفلساً، فإنّه حرّ، صاحب قيم خاصّة، وقضيّة يصارع الدنيا في سبيلها. «فارس» باحث عن الخلاص، وأحياناً سداد الدين، بأيّ ثمن، في عصر الانفتاح الساداتي، الذي تعمّق خان في تحليله ورصد انعكاساته على «أهل كايرو». في دراسته المهمّة «ملامح المشوار السينمائي عند المخرج محمد خان»، يرى الناقد المصري أحمد شوقي أنّ الفروسيّة

> **تفاعل مع هيتشكوك وفيلليني وغودار وتروفو وفيسكونتي والموجة التشيكية**

> أبرز قيمة تبنّاها خان في أفلامه. إنّها انعكاس لمشوار صاحبها. تتمثّل في «نوعية السينما التي اختارها، فهي سينما بعيدة عن الذوق الاعتيادي للمشاهد المصري، سينما لا تستخف به، ولا تداعب عقله بحبكة مباشرة، أو تدعم القيم الساذجة التي اعتادت الأفلام أن تدعمها. سينما كانت مهددة في كل لحظة من مشوار صانعها بالفشل، وبأن يكون الفيلم الذي يصنعه هو فيلمه الأخير، لكنّه تمكن من أن يستكمل المسيرة فيلماً بعد فيلم، متلاعباً بكل السبل الممكنة حتى لا يتنازل أو يقدم عملاً لا يؤمن به». في «فارس المدينة»، حلّق خان بجنونه إلى اللحاق بمصائر أبطال أفلامه السابقة، مختتماً المرحلة الأولى من مشروعه.

باستثناء «الغرقانة» (1993) و«قبل زحمة الصيف»، لم يغادر خان القاهرة، وإن بقي تأثيرها ملموساً في شخصيات الفيلم الثاني. حتى في شريطه الماليدفي «يوسف وزينب» (1984)، الذي أنجزه بسبب صداقته القديمة مع رئيس جمهورية المالديف المحب للسينما، ثمّة حضور للعاصمة في بعض المشاهد. علاقة خان بالقاهرة كالعاشق بمحبوبته، حتى لو أنّ البطل «خرج ولم يعد». كامیراه تتحسّسها بوَلَه ورقة. تبرز مفاتنها، كذلك تلطّف من زوايا القبح والبشاعة فيها. تربّت كتفها، وتشدّ من أزرها وقت الشدائد. الضرورة الدرامية لا تُضاهى. الفعل مضبوط مع قاع نفسي متبادل تأثّراً وتأثيراً. ارتباط الشخصية بحيّها وخريطة تنقّلها حتمي ومفصّل دون زيادة أو نقصان. مناطق «وسط البلد» (ضربة شمس – بنات وسط البلد 2005) و«مصر الجديدة» (أحلام هند وكاميليا – في شقة مصر الجديدة 2007) الأكثر حضوراً في الفيلموغرافيا.

لم يعلنها صراحةً، ولكن يمكن الجزم بأنّ «أحلام هند وكاميليا» أقرب أفلام خان إلى قلبه. كتب عن إنجاز حكاية الخادمتين (نجلاء فتحي وعايدة رياض) مقالات عدّة، مفصّلاً رحلته من الكتابة إلى الكاستنغ والأماكن والفنّيين. ذلك أنّه أقرب إلى «سينما الشخصية» التي يفضّلها على «سينما الرواية»، التي تتبع الحدث بالمعنى التشويقي المعتاد. لنأخذ المرأة مثالاً على تعامله مع شخوصه وفهمه لها. وسط كل القهر والقمع والمجتمع الأبوي، وجد محمد خان القوّة وروح القتال في المرأة المصريّة. لم ينتصر لها بالمعنى الحقوقي الشائع، بل بالموقف من الحياة كلّها. لم يغفل انكساراتها ووقوف أخريات في وجهها، بل احتمى بالطبيعة البشرية المركّبة التي لا تركن لطرح أحادي. تبنّى قضاياها وحقّها في الحب، برقّة التصوير وكنوز النظرات ورهافة الأذن (الاعتناء بشريط الصوت). تحوّلات «منى» (ميرفت أمين) في «زوجة رجل مهم»، والرقصة الأخّاذة لـ«هيام» (ياسمين رئيس) في «فتاة المصنع» (2013) مثالان جيّدان للتأمّل. في إدارة الممثّل، اعتاد إخراج أفضل ما في أبطاله. فُتن بعبقرية أحمد زكي، إذ كان أوّل من يقفز إلى ذهنه عند كل فيلم. تعاونا في ستة أفلام، رغم كلّ الاختلافات والمشاحنات التي وصلت إلى الإعلام. كتب عنه يوماً: «أنا وأحمد زكي يجمعنا برج واحد «العقرب»، فأنا من مواليد 26 أكتوبر (تشرين الأول)، وهو من مواليد 18 نوفمبر (تشرين الثاني). جمعتنا زمالة وصداقة فنيّة ناشئة عن إيمان كل منّا بموهبة الآخر. وإن كنتُ قد قلتُ في مرّة إنّني لو كنتُ ممثلاً لأردتُ أن أكون مثل أحمد زكي، ردّ عليها بأنّه لو كان مخرجاً لأراد أن يكون مثلي». من الممثّلات، كانت سعاد حسني هي الأقرب إليه، كذلك أشاد بنجلاء فتحي، وكثيراً ما استعان بعايدة رياض.

دافع خان بشراسة عن النقد السينمائي العربي، وطالب به مراراً (الدعم الأدبي). أحبّ سامي السلاموني، وصادق محمد رضا وغيره، واقترب من جيل الشباب، مواظباً على قراءة كلّ جديد. رأى أنّ 50 في المئة من طاقة المخرج الإبداعية تُهدر قبل التصوير بحثاً عن التمويل، يليها 25 في المئة في أثناء التصوير لإقناع العاملين معه بالانصياع لرؤيته. بعد 75 في المئة «إقناع»، يبقى 25% «إبداع» لتحقيق رؤية الفيلم. رغم كلّ ذلك، لم يحصل محمد خان المولود لأب باكستاني وأمّ مصريّة ذات أصل إيطالي، على جنسية بلد الأهرامات حتى مطلع عام 2014، بقرار جمهوري صادر عن الرئيس المؤقت عدلي منصور. السينيفيلي الكبير أوصى بأن تأتي الأفلام إليه في حال عدم قدرته على الذهاب إليها. عندما سمع بمرض أحمد زكي، كتب له: «لا تمت. هناك أفلام ربّما تجمعنا بعد».

«25 يناير» جعلته مصرياً

من دون جنسية محلية، كرّس محمد خان شاشته للمجتمع المصري وهمومه، صانعاً من أفلامه ألبومات للأمكنة والشخوص المصرية. ورغم اختيار أربعة من أفلامه ضمن أهمّ مئة فيلم مصري، بقي محمد خان لفترة طويلة من دون الجنسية المصرية التي منحت له بقرار جمهوري عام 2014، بعد انتظار طويل. رافقت قضية الهوية مسيرة السينمائي الذي ولد في مصر لأم مصرية وأب باكستاني، وبقي يحمل طوال تلك المدة الهوية البريطانية، إذ تحوّلت إلى قضية رأي عام دفعت بمئات المثقفين والكتاب والسينمائيين المصريين لتوقيع بيانات للمطالبة بمنحه الجنسية أبرزها حملة «الجنسية المصرية للمخرج محمد خان» التي تلت «ثورة 25 يناير». الدعوة نفسها أعيدت إلى الواجهة بالتزامن مع افتتاح الدورة العاشرة من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» بعد سنوات من التجاهل لهذه القضية من قبل حكومات مختلفة. وبينما كان يشارك بالمهرجانات السينمائية وينال جوائزها باسم مصر، لم يكن خان يخفي شعوره بالإحباط بسبب حرمانه الجنسية كما عبّر ذات مرّة في بوست على فايسبوك قبل ثلاث سنوات: «إلى من يهمه الأمر، هل من الممكن لحكومة الدكتور الببلاوي أن تمنحني الجنسية وأنا في العقد السابع من عمري قبل فوات الأوان؟».

ياسمين رئيس في مشهد من «فتاة المصنع»

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 27 تموز 2016 العدد 2945

وداعاً محمد خان... رائد الواقعية الجديدة

مات مطمئناً إلى «جنسيته المصرية»

جمال جبران

تأخرت مصر كثيراً في إعطاء محمد خان ورقة تُثبت مصريّته. لقد أخذ هذا المصري «الكثير» الجنسية المِصرية بعد زمن طويل من الانتظار والأسى و... المناشدات. أتت تلك «الجنسية» بعدما تجاوز فكرتها خان نفسه، وقد صار في منطقة أخرى. وقد نقل مصر نفسها، عبر سينماه، إلى منطقة أخرى. فعل الطيّبون من أهل الثقافة جهدهم كي ينال صاحب «زوجة رجل مُهم» جنسية تُشبه تلك التي يحملونها. لعلّه أمر شديد القسوة حين يتلّقى مُبتكر سينما الألم المصرية اتصالاً هاتفياً قبل عامين من وفاته من القصر الرئاسي يُخبره بحصوله على الجنسية المصرية. اكتفى خان بضحكة يبدو الفرح في ظاهرها، لكنّ السخرية أصلها: كيف تأتي «الورقة» في نهاية العُمر؟! هي الضحكة نفسها التي أطلقها وكأنّه يعرف جيّداً حقيقة النظام الذي يتعامل معه وحالة الإهانة التي ينتهجها للنيل ممن يخالفون المسار الذي يريد لهم أن يسيروا عليه. صاحب «زوجة رجل مهم» إشكالية كبرى بحد ذاته. يستطيع أن يكون علامة إكس كبيرة وحمراء ساخرة ولاعنة مثل الأوطان العربية التي تحاكم بنيها على أساس فصيلة الدم والعرق وتاريخ السلالة. منحته بريطانيا جنسيتها فيما منعتها مصر عنه. في حوار أجرته قناة «الحرّة» في عام 2007 ضمن برنامج «قريب جداً» لمقدّمه اللبناني جوزف عيساوي، قال خان: «الجنسية ورقة وأنا مصري من دون ورقة». وللمفارقة، فإنّ نجله الموسيقي والفنان المعاصر حسن محمد خان حامل للجنسية المصرية على اعتبار أنّه ابن لمصرية. «تجديد الإقامة هو شعور بالإهانة»، قال محمد خان. وفوق كل هذا، كان يأتي بين كل فيلم وآخر لهذا المخرج الفريد من يقول:

«يجب أن لا يُعالج مشاكل المجتمع المصري لأنّه غريب»! كلام يُقال في حق مخرج بثقل وحجم ومهارة خان. مبدع مجموعة من أجمل ما أنتجته السينما المصرية. لقد وضع بصمته على السينما المصرية من جذرها وحتى قمة رأسها. في رصيده أفلام مبتكرة في الشق التصويري، تنزل إلى الشارع وتغوص في تفاصيل أفقر عناصره البشرية المهملة. أفلام من وزن «الحرّيف»، و«زوجة رجل مهم»، و«عودة مواطن»، و«أحلام هند وكاميليا»، و«ضربة شمس»، و«بنات وسط البلد».

والده تاجر الشاي الباكستاني، أتى إلى مصر راغباً في الحياة والعيش والتجارة، وفيها قدّم لنا محمد خان الذي لم يستقر أو لم يستطع فعل ذلك بسبب وقوعه في خانة «الفرد الملاحق دائماً». هكذا، تنقّل بين بيروت وباكستان ولندن واقترح طريقة سينمائية تعرّف كيفية تحويل «الصرصور» بطلاً.

التصق خان بأطفال الشوارع، وحوّل ظاهرتهم إلى أفلام سينمائية مبهرة معيداً إليهم الاعتبار ولو على طريقته وبكاميرته. وكان قد تحدّث عن «التوربيني» وكيف أنّه ينتمي في الأصل إلى أطفال الشوارع وكيف أنّه كان واحداً من الضحايا. قال خان إنّ طفل الشارع لا مشكلة لديه في كيفية حصوله على الأكل والشرب، فهذا سهل، لكن المشكلة تكمن في كيفية تكوين ثقافته الخاصة وتربيته الاجتماعية. أخرج «أيّام السادات» (2001) لأحمد زكي ونال ما ناله من قدح وذم وتقليب في كريات دمه الحمراء والبيضاء. تبدو سهلة هنا مهمّة البحث في زمرة الدم والهويّة، خصوصاً من مناصري ودعاة الناصرية بسبب إعلاء خان راية السادات. ما يعني أنّه كان ملاحقاً من الجميع، وأنّ كل خطوة من خطواته كانت ملاحقة دائماً بعين مترصدة ومطاردة بباحث عن زلة أو علة. لا نقول هنا: «وداعاً محمّد خان»، بل «مرحباً بك في الحياة مرّة أخرى يا أيّها المواطن الكبير».

إنه راوي القاهرة الأول

سيّد محمود

أفكر دائماً في محمد خان كما أفكر في شعراء قصيدة النثر وأحسبه منهم، فيما أفكر في مجايليه عاطف الطيب وداوود عبد السيد كروائيَّين، يفضلان دائماً الاشتغال خلف تقنيات سردية والاختباء وراء استعارات وحكمة الراوي العليم. أما هو، فظل محتفظاً بما يتيحه المجاز وبما تقدمه «التفاصيل الصغيرة» من ثروات شكلت عالمه الفريد. أرى أفلامه في سياقها التاريخي وهي تمهد الطريق للشعر الذي كان قبل سنوات الثمانينيات في الهامش، وبات اليوم في المتن. تتشابه سينما خان مع القصائد التي كتبها الشعراء الخوارج، فيها الإلحاح على النبرة الخاصة والرغبة في تأكيد علامات شخصية تبدو كنُدَب صغيرة أو نقوش على دانتيلا في قميص نوم امرأة ترملت باكراً. في أفلامه يحتل الصوت مكانة مركزية، دائماً هناك أغنيات في الخلفية أو أصوات للزحام. زمن معطل يريد إعلان نفسه، ومرثيات تحسبها مؤجلة لكنها راغبة في الاستيقاظ. هنا لا يختلف خان عن الشاعر اليوناني كفافيس الذي كان شيخاً للإسكندرية في رؤية العالم، والرغبة في مراقبة الزوال بعين شاعر المدينة ومؤرخها الذي يرثي ماضيها. ووفقاً لهذه الرؤية، يمكن النظر إلى محمد خان بوصفه راوي القاهرة الأول. كانت لديه عين مجبولة بالدهشة شكلت نظرته إلى مدينة القاهرة التي يُعَدّ مؤرخها الخاص بامتياز، إذ نادراً ما تخلو أفلامه من التجوال في الشارع. ومن يعيد النظر إلى ما قدمه، يصعب عليه أن يتفادى المسافات التي قطعها في جغرافيا القاهرة من أقصى جنوبها في حلوان التي تشكل فضاء رئيسي في «ضربة شمس» (1978) و«بنات وسط البلد» (2005)، و«فتاة المصنع» (2013)، وصولاً إلى «مصر الجديدة» في فيلم «في شقة مصر الجديدة» (2007) أو ميادين القاهرة وقاعها في «الحريف» (1983) أو «أحلام هند وكاميليا» (1988). في هذه الأفلام وغيرها لا يحضر المكان إلا بغرض مقاومة الزوال والإلحاح على علامات الذاكرة الخاصة التي بدأها في حيّ عابدين حيث عاش طفولته، قبل أن يغادر إلى لندن. حين عاد، أدرك صاحب «الرغبة» أن هناك مدينة أخرى تولد في خضم معارك السبعينيات وأن هناك أجساداً تقمع لمصلحة ثقافة وافدة مع أموال البترودولار. وفي سعيه للمقاومة لم يلجأ خان إلى الصخب بقدر ما حاول المقاومة عبر استعادة الأصوات التي رسمت معالم مدينته، مع صوت عبد الحليم حافظ في رائعته «زوجة رجل مهم» (1987) ومع الكروان وأحمد عدوية في «خرج ولم يعد» (1984).

كانت كاميرا خان مثل قدم المتسكع في نصوص شارل بودلير أو هنري ميللر، أحب صاحبها ما يقدمه «العطاء اليومي» للحياة واستثمر فيه عبر بعث ما هو هش ومهمل. ساعدته على هذا وأكملت رؤيته النصوص السينمائية التي كتبها معه عاصم توفيق ورؤوف توفيق بما فيها من حسّ شعري بالعالم. ثم جاءت الأفلام التي كتبتها زوجته وسام سليمان لتحافظ على هذا الاتجاه ولتؤكد فيه الحس الإنثوي الذي كان طاغياً منذ بدايات أفلامه التي يسهل فيها أيضاً إدراك تعاطفه البالغ مع النساء ومجاهداتهن في هذا العالم. تعاطف لا يمكن اعتباره انحيازاً تقدمياً فحسب، بقدر ما هو موقف إنساني. بالأساس، يقوم على احترام الضعف الإنساني. بهذا المعنى انحاز خان إلى هند وكاميليا وإلى الأحلام الصغيرة، وانحاز أيضاً إلى مهن كانت هامشية مثل «حلاق النساء» في «موعد على العشاء» (1981) الذي يتحول فيه الصوت إلى معطى شعري تواصل مع اهتمام خان بالمهنة التي تتكرر في أفلامه ربما على سبيل الشغف بالعلاقات الحميمة والمكبوتة في الأسرار الخاصة التي يمكن أن تجمع امراة مع حلاقها. علاقة تعتمد اعتماداً خاصاً على الحواس، تأملها خان بنحو مدهش وهو هنا أيضاً لا يفارق علامات العالم الشعري لكفافيس الذي كان مثله أيضاً شغوفاً بمعنى الرحلة. وإذا كان كفافيس قد خلد بأشعاره رحلة البحث عن ايثاكا، فقد وضع محمد خان أبطال أغلب أفلامه («ضربة شمس»، «طائر على الطريق»، «في شقة مصر الجديدة») في هذا المضمار، فكل أبطاله وبطلاته دخلوا تحدي اكتشاف الرحلة، ليس سعياً إلى الوصول، بل رغبة في امتلاك نشوة المحاولة تمثلاً لقول صلاح جاهين «أنا اللي بالأمر المحال اغتوى/ شفت القمر بصيت لفوق في الهوا/ طلته ما طلتوش/ ايه انا يهمني/ وليه ما دام بالنشوة قلبي ارتوى».

حرش بيروت يحتفل بعودته للشعب

بمناسبة إعادة فتح حرش بيروت أمام العموم بعد أكثر من 20 عاماً من إقفاله، تنظّم جمعية «نحن» في 5 آب (أغسطس) المقبل احتفالاً موسيقياً هناك. البرنامج سيكون منوّعاً، إذ ستطل الفنانة إنغريد نقّور (الصورة) لتؤدي أغاني «سوفت» روك بالإنكليزية، وفرقة «فرقت عَ نوطة»، صاحبة ألبوم «ح Jazz» التي تتميّز بمزجها بين الجاز والروك والبلوز والموشّحات. فرقة «نَوْل» ستقدّم أغاني شعبية عربية، أما السوبرانو منى حلّاب فسيرافقها بهيج جارودي على الغيتار.

احتفال موسيقي بإعادة فتح حرش بيروت: الجمعة 5 آب ـ الساعة الخامسة والنصف مساءً ـ حرش بيروت (قصقص). الدعوة عامة والدخول مجاني.